قمة الأسد ـ الجميل تعميق للفشل الاسرائيلي

يا عمال العالم اتحدوا!



جريدة يومية

* الجمعة ٢٨ كانون الأول ١٩٨٤، الموافق ٤ ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/١٩٥ * ٨ صفحات * الثمن : ١٧٥ شيكل *
"אל-אתיחאד" AL-ITTIHAD המחיר 175 שקלים
Vol. 195/41 - 28.12.1984 - Price: 175 Shekel



كلمة الاتحاد

ولكن، يا غيئولا، هيهات !

● قرأنا، بتقدير وبتفاؤل، ما اجمعت عليه صحف يوم امس العبرية من شجب «وقف نائبي «هتحيا»، غيئولا كوهن و رفول ايتان، في الكنيست امس الاول وخصوصا تمادي السيدة كوهن وصراخها في وجه النائب العربي، قائد حزبه وشعبه توفيق طوبي، انه هو ايضا «ضيف هنا في الكنيست».

كان توفيق طوبي، ابن الشعب العربي الفلسطيني البار، حديدي الاعصاب الى اقصى حد حين اكتفى بالرد على هذه السيدة متسائلا : «انا الضيف هنا ؟ أنا ؟» ! وكانت السيدة غيئولا كوهن تافهة الى اقصى حد حين حاولت تبرير فعلتها بعذر اقبح من ذنب، قائلة : «لم اقل انه ضيف لانه عربي بل لانه يؤيد م. ت. ف.».

ان إجماع صحف يوم امس العبرية على شجب فعلة غيئولا كوهن هو تعبير مؤدب عن واقع انه من الافضل للجميع، وعلى رأسهم العنصريون اليهود المتطرفون من انصار مئير كهانا، عدم ارجاع الصراع الى اطار «من هو الضيف هنا» ! فإن كل «المستمسكات التاريخية» الدينية والأرخيولوجية، التي تتذرع بها الايديولوجية الصهيونية، لا تنفي، ولا يمكن ان تنفي، الجريمة التي اقترفت بحق الشعب العربي الفلسطيني وان هذه البلاد هي وطنه الذي لا وطن له سواه. لقد رفضنا اي تعامل معنا على اعتبار اننا «رعايا» و «سكان البلاد الاصليون» (كما تعاملوا مع التسمانيين في استراليا و «الهنود الحمر» في الولايات المتحدة). أما أن يعتبرنا امثال كهانا، المهاجر الامريكاني، «ضيوفا» في وطننا فإن كل شيء زاد عن حده انقلب الى ضده ! ومعنى ذلك ان هذه العنصرية الفجة والفظة منقلبة، حتما، على اصحابها.

ان سماح عضو الكنيست، غيئولا كوهن، لنفسها بالتفوه بهذه الالفاظ العنصرية النابية يؤكد ضرورة الاسراع في إزالة كل تشويه لتاريخ هذه البلاد الحديث وكل المؤسسات الرسمية، من مثل «المستشار» و «دوائر الاقليات»، القائمة على هذا التشويه.

وتظل القضية، في الدرجة الاولى وفي نهاية الامر، قضية الحل السياسي العادل للنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني الذي لا يمكن ان يتحقق الا بالاعتراف الرسمي والشامل بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني في وطنه هذا وعلى اساس قيام دولتين للشعبين ـ اي على اساس الاحترام المتبادل للحقوق القومية الشرعية لشعب اسرائيل في دولته وللشعب العربي الفلسطيني في دولته العتيدة. إن هذا الحل هو الحل الوحيد الذي يأخذ بالحساب امرين اساسين : ١ ـ ان التطور الحديث في فلسطين نقل المجتمع الاسرائيلي هنا من كونه «ضيفا» ـ مرغوبا او غير مرغوب فيه ـ الى كونه شعبا حقق حقه في تقرير مصيره، و ٢ ـ ان لا وطن للشعب العربي الفلسطيني غير هذا الوطن ويأبى ـ وقد اثبت ذلك ـ الا ان يعيش ويزدهر في وطنه. إن تهجم غيئولا كوهن على م. ت. ف. هو تعبير فظ ولكنه واضح لرفضها ورفض امثالها الاعتراف بحقائق التاريخ خصوصا وان م. ت. ف. قادت وتقود الشعب العربي الفلسطيني، في مسيرته الكفاحية المشرفة، معتمدة على حقائق التاريخ هذه.

لذلك سنتحلى، نحن ايضا، بأعصاب حديدية مكينة ـ كأنها عكا امام هدير البحر او الجبل الذي لا يهزه ريح ـ ونرد على غيئولا كوهن وجميع امثالها قائلين، بالاعتماد على حقائق التاريخ نفسه وخصوصا ما هو آت منه، حتما : ولكن، يا غيئولا، هيهات !

(«الاتحاد»)

● اسرائيل تعترف بجرح ثلاثة من جنودها في واحدة من سلسلة عمليات المقاومة ● مصرع اثنين من جنود لحد وجرح أربعة آخرين ●

● دمشق ـ الوكالات والاذاعات ـ بدأت، ظهر أمس (الخميس) في دمشق، القمة اللبنانية ـ السورية بين الرئيس السوري، حافظ الاسد، والرئيس اللبناني، امين الجميل، حيث التقيا في دمشق مرتين خلال يوم امس. ومن المنتظر ان يلتقيا اليوم (الجمعة) قبل مغادرة الرئيس اللبناني دمشق.

وتتسم المفاوضات بينهما باهمية بالغة خصوصا وأنها تأتي في الوقت الذي تهدد فيه اسرائيل بالانسحاب من مفاوضات الناقورة فيما اذا لم تستجب لبنان للشروط الاسرائيلية وكذلك في الوقت الذي تتزايد فيه التصريحات من المسؤولين الاسرائيليين عن اتخاذ خطوات احادية الجانب فيما يتعلق بالانسحاب من جنوب لبنان. وتأتي ايضا، في وقت يتصاعد فيه التهديد الاسرائيلي بعرقلة تنفيذ خطة امن الساحل واقليم الخروب. وتوقعت مصادر سياسية في دمشق وبيروت

● التتمة على ص ٢ ع ٣ ●

إعلان استقلال دولة يروحام

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تلقينا في ساعة متأخرة من مساء أمس البرقية التالية من سكان يروحام التي تعاني بطالة قاسية:

«الى رئيس الحكومة:

«على ضوء عدم الإلتفات إلينا واللامبالاة التي نواجهها، قررنا انشاء دولة مستقلة. وسيجري الاعلان عن هذه الدولة بتاريخ ٨٥/١/٢.

«ترسل برقيات الاعتراف بالدولة الجديدة الى الأمم المتحدة (في الولايات المتحدة) والى صندوق النقد الدولي والى فرنسا وبريطانيا وسائر دول العالم.

«سندخل في مفاوضات مع حكومة إسرائيل فيما يتعلق بالعلاقات المستقبلية بين دولتي يروحام وإسرائيل.

«وعلى ضوء ما ذكر أننا نطلب اليكم أن تشطبونا من قائمة مواطني دولة إسرائيل، وكذلك من قائمة الملزمين بالخدمة الأمنية، وأن تدخلوا معنا في مفاوضات مباشرة بواسطة ممثل وزارة الخارجية.

«إننا نأمل في تعاون مشترك بين الدولتين وفي إقامة علاقات السلام والأخوة».

التوقيع: سكان بلدة «يروحام»

في مركز السلطات المحلية في البلاد

اللجنة القطرية للرؤساء العرب تحقق مكتسباً هاماً وتؤكد مواصلة المعركة !

● إدارة المركز توافق على بعض مطالب اللجنة القطرية : انتخاب نائب عربي لرئيس المركز وعشرة أعضاء في الادارة (ستة سابقاً) ورئاسة احدى اللجان ● زياد : خطوة هامة ولكن المعركة من اجل المساواة التامة مستمرة ●

● تل أبيب ـ لمندوب «الاتحاد» الخاص ـ أكدت سكرتارية اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، في المؤتمر الصحفي الذي عقدته في تل ابيب ظهر أمس الخميس، اصرار السلطات المحلية العربية على حقها في المساواة في مركز السلطات المحلية، بجميع هيئاته التنظيمية والادارية ومؤسساته المختلفة. هذا المؤتمر في اعقاب الاجتماع الذي عقده ستة من اعضاء السكرتارية، هم النائب توفيق زياد (رئيس بلدية الناصرة) ورؤساء السلطات المحلية طارق عبد الحي (الطيرة) ونمر مرقس (كفر ياسيف) وأحمد ابو عصبة (جت) ومحمد غنايم (سخنين) وأسعد عزايزة (دبورية) مع دوف تابوري، المرشح المضمون لرئاسة المركز.

وطرح الرؤساء العرب، في هذا الاجتماع، مطالبهم التي تقررت في اجتماع اللجنة القطرية في الاسبوع الماضي وهي: التمثيل المناسب في ادارة مركز السلطات المحلية وانتخاب نائب عربي لرئيس المركز تنتخبه اللجنة القطرية ورياسة عدد من اللجان في المركز.

واتضح ان ادارة المركز من «المعراخ» و «الليكود» لا توافق على هذه المطالب كاملة، بحجج مختلفة، وانها قررت ترك سبعة مقاعد (في الماضي ـ ستة مقاعد في ادارة المركز للرؤساء العرب مشترطة ان يكون اثنان منهم من ابناء الطائفة الدرزية وخمسة من بقية الطوائف العربية!! وقد رفض الرؤساء العرب هذا المنطق العنصري وأكدوا ان رؤساء السلطات المحلية العربية يشكلون حوالي ثلث اعضاء المركز (٤٧ من مجموع ١٥٩) وان المواطنين العرب يشكلون ١٧٪ من مجموع السكان. واقترحوا ان يكون تمثيلهم في ادارة المركز بنسبة ملائمة.

● التتمة على ص ٢ ع ٣ ●

من هم ؟!

حيفا ـ ذكرت صحيفة «عل همشمار» أمس، ان وفدا عما يسمى حركة «الطريق الى السلام» اجتمعت، خلال الاسبوع الجاري، بوزير «الامن»، يتسحاق رابين.

واضافت الصحيفة ان هذه الحركة مؤلفة من عرب ويهود، وضعت لنفسها هدف «تشجيع اوساط معتدلة في المناطق المحتلة، اوساط تؤيد التوصل الى تسوية سلمية في المنطقة بموجب اتفاقيات «كامب ديفيد» ومشروع ريغن وقراري الامم المتحدة رقم (٢٤٢) و(٣٣٨)».

ونقلت الصحيفة الخبر بناء على حديث لمراسلها مع أحد نشيطي الحركة، يونا ابرتسرغ اسمه.

ولكن «عل همشمار» لم تفصح عن هوية اعضاء «الطريق الى السلام». فمن هم يا ترى؟

في رسالة الى أعضاء فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية في سجون الاحتلال:

فصائل «فتح» و «الشعبية» و «الدمقراطية» والشيوعي تدعو إلى صيانة الوحدة الوطنية والعلاقات النضالية

● التحذير من اندساس العملاء والمغرضين لتأليب القوى الوطنية على بعضها البعض ● تأكيد رفض مشاريع «كامب ديفيد» و «ريغن» و «الحكم الذاتي» و «قرار ٢٤٢» ●

● حيفا ـ وصلت موخرا، الى مكتب «الاتحاد»، رسالة مرفقة من حركة التحرير الوطني الفلسطيني («فتح») والجبهتين الدمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي الفلسطيني وموجهة الى اعضاء فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية في اقبية الاحتلال الاسرائيلي ومؤرخة بتاريخ ٨٤/١٢/١٥ جاء فيها:

«في هذا الظرف العصيب من تاريخ قضيتنا الوطنية، في هذا الظرف المعقد والمليء بالمخاطر التي تلف المنطقة بكلها تقف فصائل ثورتكم، قيادات وكوادر وقواعد، تقف الحركة النقابية والعمالية والطلابية والنسوية، تقف زهرات وأشبال شعبكم، يقف مقاتلو ثورتكم في كل مكان، يقفون جميعا وقفة اعزاز وفخر بكم وبصلابتكم وبعزيمتكم وبنضالاتكم، يقفون جميعا ليشدوا على اياديكم وليجددوا العهد لكم، بأن نضالاتكم وتضحياتكم ودماء كل الشهداء وعذابات كل الاسرى ستبقى الراية التي تتناقلها الاجيال الفلسطينية والعربية ولن تنكس هذه الراية ابدا وحتى تتحقق امال شعبنا في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة».

واضافت الرسالة: «كنتم دوما مدرسة الثورة وما زلتم لبنات بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية وعبر رسالتنا هذه، لكم نود ان نؤكد ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية داخل السجون وتطورها والنضال الجاد والصادق من اجل الارتقاء بها حيث ان ساحة السجون

● التتمة على ص ٣ ع ٣ ●

● مزارعو الجفتلك (في غور الاردن في الضفة المحتلة) في اعتصامهم، أمس، في مقر الصليب الأحمر الدولي في مدينة القدس المحتلة ● (صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

مزارعو الجفتلك وأسرهم يعتصمون في مقر الصليب الأحمر إحتجاجاً على سياسة الهدم والتشريد

● القدس ـ لمراسلنا ـ اعتصم عدد من مزارعي منطقة الجفتلك (غور الاردن) وعائلاتهم، امس (الخميس)، في مقر الصليب الاحمر في القدس، وذلك احتجاجا على قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلية بهدم بيوتهم بحجة «البناء غير المرخص» !

وطرح المعتصمون شكلتهم على الصحافة واوضحوا الاخطار التي يتعرضون لها جراء هدم بيوتهم. كما اصدروا بيانا ناشدوا فيه الرأي العام المحلي والعالمي ان يقف الى جانبهم وان يدعم نضالهم العادل.

وأوضح البيان ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي قامت، في شهر تشرين الثاني الماضي وعلى مرحلتين، بهدم ٩٠ براكية كانوا يعيشون فيها، وانها تطالبهم الان باخلاء المنطقة والابتعاد عن مزارعهم حيث ان السلطات تعتبرهم مجرد عمال زراعيين لا ملاكا، الامر الذي يناقض حقيقة انهم يقيمون في هذه المنطقة منذ العام ١٩٤٨ والبعض منذ العام ١٩٦٧.

واضاف البيان انه جرى تبليغ ٥٠ مزارعا من سكان المنطقة ون اهالي طمون وطوباس ومن لاجئي ١٩٤٨ بأن السلطات ستقوم بهدم بيوتهم. وطالب البيان سلطات الاحتلال بالوقف عن هدم بيوت المزارعين وعدم ملاحقتهم والتوقف عن مطالبتهم باخلاء المنطقة والرحيل الى طمون وطوباس وغيرها.

وناشد المعتصمون في بيانهم الرأي العام ان يدعم قضيتهم العادلة، معنويا وماديا. ودعوا المؤسسات والصحافة الى زيارة منطقتهم وللاطلاع على قضيتهم عن كثب.

نعي

الشاعر الشعبي يوسف ابو ليل واخيه عبد الرحمن ابو ليل في كفرقرع ينعون بمزيد من الحزن والاسى وفاة والدتهم

مريم ابو ليل

عن عمر يناهز الـ ٩٠ عاماً.

انا لله وانا اليه راجعون

شكر على تعاز

آل ابراهيم واقرباؤهم وانسباؤهم في الناصرة والخارج يتقدمون بشكرهم لجميع من واساهم في مصابهم الاليم بفقدان ابنهم المرحوم

الاستاذ : عبد الرؤوف محمد ابراهيم

(مدير المدرسة الاعدادية «ج» في الناصرة)

سواء كان ذلك بإرسال برقيات التعازي والاكاليل او الاشتراك في الجنازة او الحضور الى بيت العزاء. سائلين المولى تعالى ان لا يريهم مكروها بعزيز.

انا لله وانا اليه راجعون

الحكومة تستعد لتوقيع «صفقة شاملة» جديدة لسنة كاملة

خلال شهر من الان ـ أكثر من ٦٠ ألف عامل ومستخدم إضافي إلى سوق البطالة!

● «داڤار»: تطالب بفصل ٤٠ ألف عامل ومستخدم في قطاع الخدمات الشعبية وبرفع اسعار الحاجيات الاساسية ● عشرات المصانع والشركات تواصل فصل آلاف العمال ● البطالة تمسك بخناق العديد من بلدات «التطوير» ●

● تل أبيب ـ كشفت صحيفة «دفار»، أمس (الخميس)، النقاب عن أن الحكومة تطالب بفصل ٤٠ ألف مستخدم في قطاع الخدمات الشعبية وبرفع أسعار الحاجيات الأساسية، بواسطة تقليص مخصصات السوبسيديا، وبتخفيض أجور جماهير الشغيلة لزيادة قسط هذه الجماهير في تحمل وزر الأزمة الاقتصادية الخانقة، وذلك في اطار «صفقة شاملة» ثانية تطالب الحكومة بأن تستمر لمدة سنة ويجري التوقيع عليها بعد انتهاء فترة «الصفقة» الأولى.

وأضافت الصحيفة ان الحكومة تضغط على قيادة الهستدروت من اجل تأمين موافقتها على «صفقة» في هذا الاتجاه.

وتتوارد الأنباء من كل حدب وصوب حول أزمة البطالة الآخذة في الاتساع بشكل يصعب السيطرة عليه، حسبما توقع خبراء الميزانيات في وزارة المالية، الأسبوع الماضي.

وأشير، في هذا الصدد، الى أن العاطلين عن العمل يتفجرون غضباً على موظفي مكاتب العمل في ظل غياب أي أفق لحل معقول، وخصوصاً في مناطق «جيوب البطالة»، مما استدعى عقد اجتماع خاص لدراسة هذه الظاهرة، أمس الأول، بمشاركة وزير العمل والرفاه الاجتماعي ومدراء مكاتب العمل في مختلف أنحاء البلاد.

كما حذرت لجنة الموظفين في الجيش الاسرائيلي، أمس الأول، من خطر فصل ١٥ ألف موظف مدني من جهاز «الأمن».

وأوضاع التشغيل أشد قتامة في فروع العمل الأخرى. وإجمال هذه الأوضاع توضح الصورة التالية:

● قررت مصلحة الاذاعة والتلفزيون، أمس الأول، فصل ٩٠ مستخدماً، قريباً، باعتبار ذلك مرحلة اولى في تنفيذ التقليصات بحق القوى البشرية العاملة في المصلحة. وعلى الأثر عقد جميع مستخدمي الاذاعة والتلفزيون إجتماعاً غير عادي، بحثوا فيه الاجراءات الخطيرة التي تنفذها الادارة بحقهم والتي من المنتظر أن تتسع لتشمل التقليصات مجالات اخرى تؤدي الى فصل أعداد اضافية من المستخدمين وقرروا اتخاذ اجراءات مضادة لمنع تنفيذ هذه التقليصات.

ومن المنتظر أن تبحث الحكومة، في جلستها يوم الأحد القادم، الأزمة المالية التي تعصف بهيئة الاذاعة والتلفزيون والتي تمنع صرف رواتب المستخدمين في الهيئة (١٦٠٠ مستخدم).

● تظاهر، يوم الثلاثاء الماضي (١٢/٢٥)، المئات من عمال المسالخ ومربي طيور الحبش مقابل بناية اللجنة التنفيذية للهستدروت إحتجاجاً على الوضع المالي الصعب الذي يعاني منه هذا القطاع، وطالبوا قيادة الهستدروت بالعمل على إيجاد حل للأزمة التي تهدد مصير الاف العمال. وحذر المتظاهرون من أن الديون الطائلة المستحقة على المسالخ ومربي الحبش ستؤدي، قريباً، الى قذف الالاف منهم الى سوق البطالة، حيث تقدر هذه الديون بمئات ملايين الشواقل.

● أعلنت الادارة العامة لأحواض بناء السفن في البلاد، في تقرير قدمته الى أعضاء مجلس الادارة، انه اذا لم يجر تجنيد المشاريع والاعمال الفورية للأحواض فان خطر الفصل من العمل يتهدد المئات من عمالها. ويذكر أن هذه الاحواض تعاني، منذ ٣ سنوات، أزمة عمل حادة أدت الى فصل أكثر من ١٠٠ عامل في السنة الماضية وقامت اثر ذلك إضطرابات واسعة بين العمال. وعقب رئيس لجنة عمال الأحواض على هذه المعطيات بقوله ان فصل العمال سيؤدي الى القضاء على هذه الاحواض كليا.

● هدد عمال المستشفيات، يوم الثلاثاء الماضي (١٢/٢٥)، باعلان الاضراب العام في جميع مستشفيات البلاد اذا ما تقرر تنفيذ إملاءات وزارة الصحة بفصل العمال. وكان القائم بأعمال مدير وزارة الصحة قد بعث برسائل الى ادارات جميع المستشفيات طالبهم فيها بتحضير قوائم العمال الذين سيفصلون ضمن الاجراءات التقليصية التي تنوي الوزارة تنفيذها.

● عقدت لجان العمال في بلدة «أوفكيم» اجتماعاً غير عادي، قبل يومين، باشتراك رئيس المجلس المحلي في البلدة، بحثوا خلاله أزمة البطالة المتفشية. وقال المجتمعون ان ١٤٢ عاملاً إضافياً سيقذفون الى سوق البطالة خلال الاسبوعين القادمين نتيجة إغلاق المصانع في المنطقة (في البلدة ٥٠٠ عاطل عن العمل حتى الآن). وهدد المجتمعون بانه اذا لم تقدم لهم الحكومة برنامجاً مفصلاً لحل أزمتهم حتى يوم ٨٥/١/٦ فانهم سيتظاهرون مع عائلاتهم مقابل مبنى الكنيست في القدس باعتبار ذلك خطوة أولى لاضراب شامل في البلدة.

● كذلك هدد أهالي بلدة عراد (في الجنوب) باتخاذ الاجراءات الكفاحية للجم البطالة التي أخذت تتفشى في البلدة. ووصل عدد طالبي العمل، في تشرين الثاني الماضي لوحده، الى ٤٦٤ طالب عمل يشكلون نسبة ٩٪ من مجموع أرباب العائلات في البلدة، اضافة الى الأزمة المالية الحادة التي تعصف بالمصانع فيها حيث ستؤدي الى فصل العديد من العمال.

● أعلنت لجان عمال المخابز، أمس الأول، ان الاضراب الذي نفذه العمال الثلاثاء الماضي كان مجرد انذار. وهددوا بالعودة الى اعلان الاضراب في الأسبوع القادم بحيث يشمل جميع المخابز في البلاد.

● وعلى خلفية الاضطرابات التي حصلت في مصنع ڤولكان، في حيفا، قبل فترة وجيزة، من المنتظر أن تبدأ المفاوضات بين ادارة المصنع من جهة وبين مجلس عمال حيفا ولجنة العمال في المصنع من جهة ثانية في محاولة للتوصل الى حل بشأن الأزمة في المصنع. وكانت ادارة المصنع تقدمت، مؤخراً، بطلب الى لجنة العمال لتقليص ساعات العمل الاسبوعية الى (٤٠) ساعة، الأمر الذي يعني تقليص أجور العمال بنسبة ١٤٪ وهذا ما يرفضه العمال. وهددت إدارة المصنع بأنه اذا لم يوافق العمال على إقتراحها فانها ستعود الى تنفيذ خطتها السابقة بفصل قسم منهم.

أربع قوائم للرئاسة وخمس قوائم للعضوية تخوض الانتخابات القادمة في ابوسنان

● أبوسنان ـ لمراسلنا ـ جرى، أمس (الخميس)، تقديم القوائم التي ستخوض الانتخابات لرئاسة وعضوية المجلس المحلي في ابوسنان الى مأمور الانتخابات.

وستخوض هذه الانتخابات، التي ستجري في ٢٩ كانون الثاني القادم، أربع قوائم للرئاسة وخمس قوائم للعضوية، وهي على الشكل التالي:

● قائمة التحالف الدمقراطي (الجبهة الدمقراطية وقائمة سلمان عزام) للرئاسة فقط. ومرشحها سلمان عزام. ● قائمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، للعضوية فقط. ومرشحوها الأوائل: احمد سعد والدكتور حنا نقولا وسلمان مرزوق ورفيق نصرة والدكتور يوسف مطانس. ● قائمة «التجمع»، للعضوية فقط، ومرشحوها الأوائل: كمال محمد أحمد وفرحان عزام وعلي نعيم. ● قائمة «العمل والاصلاح» ـ للرئاسة والعضوية. مرشحها للرئاسة حمد صعب ومرشحوها الاوئل للعضوية هم حمد صعب ومحمد اسماعيل مجدوب وحمد عباس ● قائمة «الاخوة» للرئاسة والعضوية. مرشحها للرئاسة، صلاح هزيمة ومرشحوها الأوائل للعضوية: صلاح هزيمة وعيسى عمل وكمال عزام. ● القائمة «التقدمية للسلام». مرشحها للرئاسة منير خوري. ومرشحوها الأوائل للعضوية: منير خوري وحنا حزان وعيسى ابريق.

«عل هشمار»:

ارتباك في «التقدمية» بسبب غياب ميعاري عن جلسة التصويت ضد كهانا

● تل ابيب ـ ذكرت «عل هشمار»، في عددها الصادر امس (الخميس)، ان استياء كبيرا يسود اعضاء «الحركة التقدمية» العرب إزاء قيام عضو الحركة، النائب محمد ميعاري بالتغيب عن جلسة الكنيست التي عقدت يوم الثلاثاء، للتصويت على اقتراح لجنة الكنيست بتقليص حصانة النائب العنصري منير كهانا، مع ان ميعاري كان موجودا، وقت الجلسة، في بناية الكنيست.

وذكرت «عل هشمار»، نقلا عن احد زعماء «الحركة التقدمية»، ان خطوة ميعاري هذه «ستزيد حتما الاصوات المطالبة باستقالته من عضوية الكنيست».

واضافت الصحيفة ان تغيب ميعاري عن الجلسة المذكورة اثار الحرج بين اوساط اعضاء «الحركة» [illegible] احتمال وجوده خارج البلاد وان قسما منهم قام بالاتصال مع الكتلة في الكنيست للسؤال عن ميعاري. وقد اصيبوا بخيبة امل كبيرة حين علموا ان ميعاري موجود في البلاد وفي الكنيست حصرا.

وصرح قسم من اعضاء «الحركة» لمراسل «عل هشمار» بأن خطوة ميعاري هذه «هي اشد خطرا من تصريحاته الداعية الى تجنيد الشبان العرب في الخدمة الوطنية». وثمة من اعلن «ان ميعاري فقد شعبيته».

واعرب اعضاء «التقدمية» ـ حسب «عل هشمار» ـ عن خوفهم من ان تستغل «الجبهة» سقطة ميعاري هذه لتحقيق مكسب سياسي!

«الجبهة» تطالب باقامة لجنة تحقيق حول تصرفات الشرطة في كفار شليم

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ناظم بدر ـ طالبت كتلة «الجبهة»، في اقتراح عاجل الى جدول اعمال الكنيست وجهته امس الاول (الاربعاء)، باقامة لجنة تحقيق حول تصرفات الشرطة في اثناء عملية هدم بيتين في حي الفقر «كفارشليم»، جنوبي تل ابيب، هذا الاسبوع.

كما طالب الاقتراح باجراء بحث عاجل في الكنيست حول قضية هدم البيوت والاسقاطات المأساوية التي تترتب على ذلك، مشيرا الى ان هدم البيتين في «كفارشليم» ادى الى قذف عائلتين في العراء.

ومن ناحية ثانية افادت الاسرائيلية الصادرة امس بأن الغليان لا يزال يسود الحي. واضافت ان عددا من الاهالي هددوا باستعمال السلاح في معركتهم من اجل حقهم في السكن الانساني.

ويذكر ان التلفزيون الاسرائيلي عرض، مساء امس الاول، تقريرا عن الحي اشار في سياقه الى حقيقة تحول الحي الى برميل بارود يوشك ان ينفجر في كل لحظة. واطلع سكان الحي مراسل التلفزيون على السلاح الذي بحوزتهم (قنابل مولوتوف ومسدسات ومدافع رشاش) والذي ينوون استعماله ضد كل من يحاول «تنغيص حياتهم» ـ على حد تعبيرهم.

وعلى صعيد آخر اثارت زيارة العنصري منير كهانا الى الحي، مساء امس الاول، استياء كبيرا بين الاهالي. وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت»، امس، ان عددا كبيرا من الاهالي صاحوا بالحاد بعض الشبان الذين الهب كهانا حماسهم قائلين: «دعوكم منه. لن يجلب لنا بيوتا. انه مجرد أبله»!

تشويشات في تزويد التيار الكهربائي ابتداء من مطلع الاسبوع القادم

● حيفا ـ من المنتظر ان تطرأ تشويشات في تزويد التيار الكهربائي في كل انحاء البلاد، ابتداء من مطلع الاسبوع القادم، إذا ما نفذت شركات الوقود الكبيرة الثلاث في البلاد («سونول» و «ديلك» و «باز») تهديداتها بوقف تزويد شركة الكهرباء القطرية بالمازوت لتفعيل محطات توليد الكهرباء العاملة بالوقود.

وكانت شركات الوقود المذكورة أعلنت انها ستتوقف عن تزويد شركة الكهرباء بالمازوت ابتداء من يوم بعد غد (الاحد)، اذا لم تسدد الشركة مستحقات سابقة لشركات الوقود بقيمة (٦) مليارات شيكل.

وفي إطار التشويشات ستنخفض نسبة انتاج الطاقة الكهربائية بـ ٥٠٪ خلال ساعات الاستهلاك القصوى!

هذا، واعلن مكتب الناطق باسم شركة الكهرباء القطرية ان عدم قيام الشركة بتسديد مستحقاتها لشركات الوقود نابعة عن عدم تسديد الحكومة لديونها للشركة، والتي بلغت (١٢) مليار شيكل!

المحكمة المركزية في حيفا ترجيء موعد البت بخصوص إغلاق مجمع «آتا» الى الأحد القادم

● حيفا ـ لمراسلنا ـ أرجأ قاضي المحكمة المركزية في حيفا، اليعزر بار، امس، موعد البت في اغلاق مجمع «آتا» الى يوم الاحد القادم (بعد غد).

وفي حديث للقاضي مع الحارس القضائي وممثلي مجلس عمال حيفا، أعلن انه سيؤجل، في وقت قريب، موعد اغلاق المصنع (الذي تقرر ان يكون البت بأمره في نهاية هذا الشهر) الى موعد آخر.

وفي حديث لمراسلنا اعرب رئيس لجنة عمال «آتا»، بنحاس غروب، عن ارتياحه لقرار القاضي، ووجه اليه السؤال: ولكن على ضوء الاتفاق الذي جرى قبل يومين، ألم يكن من المتوقع ابطال قرار الاغلاق نهائيا؟ فأجاب «لقد وضعونا امام خيارين لا ثالث لهما: فاما اغلاق المصنع وقذفنا الى سوق البطالة واما القبول بالوضع الجديد الذي جاء في الاتفاق، ومن الطبيعي ان نقبل بالامر الثاني».

ويذكر، ايضا، ان القاضي بار صرح، قبل انعقاد الجلسة امس، للحارس القضائي بانه لن يمد موعد الاغلاق لمدة عام بشكل اتوماتيكي، وانما سيطلب تقريرا حول ما سمي «خطة الشفاء» ومدى تقدمها، كل بضعة أشهر.

وأفادت انباء امس ان شركة «آتا» تلقت، مؤخرا، طلبيات من وزارة «الامن» بقيمة (٣) ملايين دولار للعام القادم. وتجري، حاليا، محاولات للحصول على طلبيات أخرى من سائر الوزارات.

المساعدة المطلوبة: ٥ مليارات دولار!

● تل ابيب ـ يتبين، مما نشرته «عل هشمار»، امس، ان حكومة بيرس طلبت ـ مساعدة أمريكية للسنة المالية القادمة، ٨٥ ـ ٨٦، مبلغ حوالي ٥ مليارات دولار وكما يلي: ٤,١ مليار دولار مساعدة عسكرية واقتصادية و ٨٠٠ مليون دولار «مساعدة طوارىء». المجموع = ٤,٩ مليار دولار، فيما تلقت هذا العام ٢,٦ مليار دولار: ١,٤ مساعدة عسكرية و ١,٢ مساعدة اقتصادية. أما ادارة ريغن فتصر، حتى الان، على ان لا يزيد مبلغ المساعدة الامريكية المقدمة لاسرائيل للسنة القادمة، ٨٥ ـ ٨٦، عن ٣ مليارات دولار: ١,٧ عسكرية و ١,٢ اقتصادية. وتشتد «الضغوط الصهيونية» من اجل تلبية طلبات اسرائيل، ذي: ٥ مليارات دولار!

تهجّم نواب «هتحيا» على طوبي يثير استنكار العديد من الصحف الاسرائيلية

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» الشؤون المحلية ـ أثار تصرف نواب حركة «هتحيا» المشين أمس الأول (الاربعاء) في قاعة الكنيست ضد النائب الجبهوي توفيق طوبي، على خلفية دخول وفد حزب «الخضر» الالماني الغربي قاعة الضيوف في الكنيست، ردود فعل واسعة في الأوساط الصحفية في البلاد. فعلّقت صحف امس (الخميس) كلها على الحادثة. وتميّزت ردود الفعل بنغمة الاستنكار لتصرّف نواب «هتحيا» وبالتضامن مع النائب الجبهوي طوبي. واستهجنت صحيفة «عل ـ هشمار» توجّه رئيس الكنيست شلومو هليل، لموضوع زيارة وفد «الخضر» للكنيست.

وافتتحت صحيفتا «معريف» و «عل ـ هشمار» افتتاحيتيهما حول الموضوع. فقالت «معريف» ان ما قام به نواب «هتحيا» كان استمرارا طبيعيا لما قاموا به من اشعال شموع «الحانوكا» في قلب نابلس، يوم الثلاثاء الماضي بشكل تظاهري. أما ما قالته النائبة غيئولا كوهين للنائب طوبي من، إنه «ضيف» في الكنيست، فكان ـ على حد تعبير «معريف» ـ صب الزيت على نار العداء التي يشعلها، باستمرار، الراب كهانا بكل قوته وبدون كلل.

وخلصت «معريف» الى القول «ان تظاهرة نواب «هتحيا» والتوجه العنيف من النائب يوفال نئمان للنائب طوبي بالذات «اما أن تكون مجرد تظاهرة واما تعبيرا عن شعور بالاحباط لان النائب كهانا يسرق منهم، يوميا، عناوين التطرف اليميني».

وكتبت «عل ـ هشمار» «ان الفضيحة الحقيقية سببها نواب «هتحيا» ليس فقط برفعهم اليافطة في قاعة الكنيست.. ولكن بسبب ما قيل للنائب توفيق طوبي، «انت نفسك ضيف هنا». يعني ان نائبا عربيا انتخب بأصوات المواطنين العرب ليس مواطنا كاملا في الدولة وغير محسوب على أبناء الدولة الشرعيين». وأضافت أنه اذا كان طوبي «ضيفا» له مكانة وفد «الخضر» نفسه، فان الشعار الذي رفعه عاليا نواب «هتحيا»، «الخضر ـ الى الخارج» موجه، أيضا، الى النائب طوبي، وعندها فان خيطا دقيقا فقط يفصل بين هذا التوجه والتوجه الكهاني».

واستهجنت «عل ـ هشمار» تصرف رئيس الكنيست إزاء الوفد حين اصدر تعليماته القاضية بالتعامل مع الوفد «كالتعامل مع أناس مصابين بمرض معد».

وساقت العديد من الصحف الاخرى الاخبار عن الحادثة بالروح التي تحدثت بها «عل ـ هشمار» و «معريف».

طوبي يطالب باقامة لجنة تحقيق شعبية لفحص الحالات التي تستخدم فيها الشرطة العنف ضد المواطنين

الكنيست تبحث، ثلاثة اقتراحات مستعجلة بشأن استخدام الشرطة العنف في تعاملها مع المواطنين ●

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني علي بشير ـ ناقشت الكنيست في جلستها أمس الاول (الاربعاء)، ثلاثة اقتراحات مستعجلة الى جدول الأعمال، قدمها النواب توفيق طوبي (الجبهة) وماتي بيلد («القائمة التقدمية») ويئير تسبان (مبام) بشأن تصرفات الشرطة وزيادة استخدام العنف البوليسي ضد المواطنين.

واستعرض طوبي، في كلمته، عددا من الحوادث التي تعرض خلالها المواطنون لأعمال عنف وتصرفات غير إنسانية من أفراد الشرطة. وذكّر بما عرضه الصحفي داني ليفنشطاين، في البرنامج التلفزيوني «كول ـ بوطيك» يوم ٨٤/١١/١١، وبما تعرّض له النائب ميخائيل إيتان، يوم الثلاثاء الماضي، على أيدي رجال الشرطة حين هدمت بلدية تل ابيب بيتين في حي «كفار شليم» في المدينة.

وتطرق طوبي الى العنف الذي يتعرض له المواطنون الفلسطينيون في المناطق المحتلة خلال التحقيق معهم، مثلما يحدث في سجن «الفارعة» وإجبار المعتقلين على التوقيع على إعترافات مزيّفة واعتبر طوبي ذلك مؤشرا الى زيادة العنف الذي تستخدمه الشرطة ضد المواطنين في اسرائيل وفي المناطق الفلسطينية المحتلة وأعطى مثلا، على ذلك الأمر الاحترازي الذي استصدرته المحامية فيليتسيا لانغر ضد أحد رجال الشرطة الذي استخدم العنف لابتزاز اعترافات من بعض المعتقلين الذين حقق معهم وقال ان هذا ما ينبغي إجتثاثه حرصا على صالح المجتمع الاسرائيلي.

وأشار طوبي الى الاضطهاد المضاعف حينما يكون المواطن الذي تحقق معه الشرطة أو تلتقيه في الشارع عربيا وقال ان هذا نابع من سياسة التمييز القومي تجاه الجماهير العربية والاستهزاء بمبدأ المساواة في الحقوق بين المواطنين اليهود والعرب. وأضاف أن على الشرطة ان تجري فحصا دقيقا لأجهزتها لانه، في نهاية الامر، لا يمكن تأمين الدمقراطية. وفي هذا السياق أشار طوبي الى محاكمة ضباط كبار في الشرطة باعتبار ذلك ظاهرة جديدة تفشت في جهاز الشرطة في الأونة الاخيرة واعتبرها طوبي مؤشرا الى ما يحدث، حقيقة، داخل قيادة الشرطة.

واكد طوبي ان هناك ازديادا في عدد الشكاوى التي يتقدم بها المواطنون ضد الشرطة وان هذه الشكاوى لا تلقى العلاج اللازم. وفي نهاية كلمته قدم طوبي إقتراحين وهما: ● إقامة لجنة تحقيق شعبية لفحص الحالات التي تستخدم فيها الشرطة العنف ضد المواطنين ● تقديم كل شرطي يخرق القانون الى محكمة مدنية وليس محكمة تأديبية داخلية وحسب.

وبعد أن لخصّ وزير الشرطة، حاييم بارليف، النقاش، تقررت إحالة الموضوع على لجنة الداخلية في الكنيست.

سبادوليني يلتقي رابين وبيرس



● رئيس الدولة، حاييم هرتسوغ، خلال استقبال وزير الدفاع الايطالي، جيوفاني سبادوليني، أمس ● (صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

● تل ابيب ـ لمراسلنا ـ اجتمع وزير الدفاع الايطالي، جوفاني سبادوليني الذي يزور البلاد، امس (الخميس)، بكل من نظيره الاسرائيلي، يتسحاق رابين وبرئيس الحكومة، شمعون بيرس، وبحث معهما المواضيع المشتركة.

وكان الوزير الايطالي وصل البلاد، يوم امس الاول (الثلاثاء) في زيارة رسمية تستغرق اربعة ايام استهلها بالاجتماع برئيس الدولة، حاييم هرتسوغ.

واثر لقائه برئيس الحكومة، امس، اعلن الوزير الضيف ان بلاده مستعدة للتوسط بين اسرائيل والأردن بشأن ايجاد حل للنزاع الشرق اوسطي!

وعلق المراقبون على هذه الزيارة بقولهم انها اتت لموازنة قيام رئيس الحكومة الايطالية بالاجتماع مؤخرا، برئيس منظمة التحرير الفلسطينية ومسؤولين آخرين في المنظمة.

قمة الاسد ـ الجميل تعميق للفشل الاسرائيلي

● تتمة من الصفحة الاولى ●

ان تسفر هذه القمة عن نتائج ايجابية وأنها تدعو الى التفاؤل.

وعلى صعيد آخر واصل، رجال، المقاومة الوطنية اللبنانية، أمس، شن هجماتهم ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

واعترفت اذاعة «صوت اسرائيل» أن ثلاثة جنود اسرائيليين اصيبوا، فجر أمس، لدى انفجار عبوة ناسفة في اثناء مرور دورية اسرائيلية في الطريق الى بلدة أنصار. وأن جنديين من ميليشيات العميل لحد لقيا مصرعهما وأصيب أربعة اخرون بجراح جراء انقلاب ناقلة جنود كانت تقلّهم.

وفي عملية اخرى فجرّ رجال المقاومة الوطنية اللبنانية عبوة ناسفة على طريق شوكين ـ مرجعيون. كما هاجموا دورية اخرى لقوات الاحتلال على طريق معروب ـ دير قانون النهر، مما اسفر عن تدمير سيارة جيب ومقتل وجرح جميع عناصرها، حسبما افادت المصادر الاعلامية اللبنانية.

وهاجم رجال المقاومة دورية راجلة لقوات الغزو الاسرائيلية على مدخل صيدا الشمالي، مما اسفر عن إصابة عدد من الجنود الاسرائيليين.

اللجنة القطرية للرؤساء تحقق مكتسباً هاماً وتؤكد مواصلة المعركة

● تتمة من الصفحة الاولى ●

ويذكر ان عدد اعضاء ادارة المركز يبلغ سبعين عضوا. ويحق للعرب بينهم ثلاثين عضوا (حسب عدد اعضاء مجلس الرؤساء) وأحد عشر عضوا (حسب عدد السكان). وقد اقترح الرؤساء العرب حلا وسطا وهو ان يكون عدد اعضاء الادارة العرب عشرين عضوا، اي حسب معدل نسبة السكان ورؤساء المجالس. وكان الاقتراح الاخير في الادارة هو عشرة اعضاء عرب في الادارة، اضافة الى نائب عربي لرئيس المركز ورئاسة اللجنة الخاصة بشؤون السلطات المحلية العربية في مركز السلطات المحلية.

هذا واكد رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، في حديث مع «الاتحاد»، ان السلطات المحلية العربية التي ترى في الاقتراح الجديد تقدما هاما في كفاحها من اجل المساواة، ستواصل معركتها من اجل المساواة الكاملة في المركز. وكان رئيس مجلس الطيرة المحلي، طارق عبد الحي، قال في المؤتمر الصحفي: «ان لدينا معركة طويلة وقاسية مع الحكومة من اجل المساواة في الميزانيات. فكيف يمكن ذلك ونحن في مركز السلطات المحلية، نقابتنا الوحيدة، نعاني التمييز؟ وأضاف: «ان التمييز ضد العرب غير مقتصر على ادارة المركز انما هو قائم، ايضا، في سائر المؤسسات. فحتى الآن لا يوجد عربي واحد يعمل في اي من مؤسسات المركز لا في الادارة ولا في بنك السلطات المحلية ولا في «مفعال هبايس» ولا في المركز الالكتروني (أوتوماتسيا)». وكان أحمد ابو عصبة، رئيس مجلس جت المحلي قد شجب تصرفات ادارة المركز ازاء العرب وقال: «يعملون كما لو اننا غير موجودين. فالحزبان الكبيران (المعراخ والليكود) يتفقان على كل شيء ويبلغاننا به بطريق الاوامر».

ومن جهة ثانية أعلن نمر مرقس، رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي، رفض السلطات المحلية العربية القاطع لطريقة التقسيم الطائفي الى دروز وعرب، التي تنتهجها ادارة المركز. وقال في المؤتمر الصحفي، ردا على سؤال مندوب «الاتحاد»: «انهم يواصلون هذه التفرقة العنصرية حتى بالتسمية. ونحن، من جهتنا، نرفض ذلك ونحتج عليه».

مبارك يراسل بيرس

● تل أبيب ـ الوكالات ـ عبر الرئيس المصري، حسني مبارك، عن رغبته في «توطيد وتحسين العلاقات بين مصر وبين اسرائيل».

هذا ما أكدته أوساط سياسية انه ورد في الرسالة الشفهية التي نقلها القائم باعمال سفير مصر في اسرائيل، محمد بسيوني، امس الأول في القدس، الى رئيس الوزراء الاسرائيلي، شمعون بيرس، خلال لقاء جرى بينهما.

فصائل «فتح» و«الشعبية» و«الدمقراطية» والشيوعي تدعو الى صيانة الوحدة

● تتمة من الصفحة الاولى ●

خصوصياتها وعليه فاننا نشدد على ضرورة صيانة وحدتكم الوطنية وعلاقاتكم الاعتقالية، النضالية وتؤكد الثوابت التالية التي تمثل قاسماً مشتركاً ينبغي ان تصطف حوله جميع الفصائل الوطنية الفلسطينية والقوى السياسية والشخصيات الوطنية كرجل واحد في هذه اللحظات العصيبة من تاريخ ثورتنا المعاصرة:

١) «تأكيد تمسك شعبنا بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد وقائد نضاله لاسترداد حقوقه المشروعة في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة والتصدي لاية محاولات لخلق قيادات بديلة او مشاركة.

٢) «الحرص على توطيد دعائم الوحدة الوطنية الفلسطينية والدعوة لاستئناف الحوار الوطني الفلسطيني على ارضية اتفاق عدن ـ الجزائر تتوج بعقد مجلس وطني، بغية اعادة اللحمة الى منظمة التحرير الفلسطينية والحفاظ على وحدة واستقلالية القرار الوطني الفلسطيني المعادي للامبريالية والصهيونية.

٣) «تأكيد رفضنا لجميع المشاريع التصفوية، التي لا تلبي حقوقنا المشروعة مثل اتفاقيات «كامب ديفيد» و «مشروع ريغن» والحكم الذاتي وقرار مجلس الامن رقم (٢٤٢)، واية مشاريع تصفوية اخرى.

٤) «التصدي لمشاريع الاحتلال المتعددة الاشكال في الاراضي المحتلة ومن ضمنها المشروع المسمى بـ «تحسين ظروف المعيشة لسكان الضفة والقطاع» وكل المشاريع التي تستهدف تشويه طبيعة الصراع وخلق قيادات بديلة تمهيداً لتصفية القضية الفلسطينية.

٥) التمسك بالحوار الدمقراطي طريقاً واحداً ووحيداً لحل أية خلافات او تعارضات او اجتهادات بين الفصائل الوطنية وادانة اللجوء الى العنف والاقتتال والحرص على التمسك بالنهج الموضوعي وبروح الوحدة الوطنية».

٦) «التحذير من اندساس العملاء، والمغرضين لتأليب القوى الوطنية على بعضها البعض وان التناقض الرئيسي، على الدوام هو مع الاحتلال».

أصداء إيجابية واسعة لمبادرة اللجنة الفلسطينية للحوار الشامل في الكويت

● عرفات يبدأ زيارة هامة في اليمن الدمقراطي ●

● نيقوسيا ـ هاتفيا خاص بـ «الاتحاد» ـ أثار البيان الصادر عن «اللجنة الفلسطينية المستقلة للحوار الوطني الشامل في الكويت» الذي وقعه عدد من الشخصيات القيادية والوطنية الفلسطينية في هذا البلد، ردود فعل ايجابية ومؤيدة بين الفصائل والشخصيات القيادية الفلسطينية في العديد من الاقطار العربية وبشكل خاص في الاردن وسوريا.

فقد بادر عدد من الشخصيات الوطنية الفلسطينية في الاردن الى التوقيع على هذا البيان الداعي الى رفض أية منظمة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية والى تمسك جميع الاطراف الموقعة على اتفاق عدن ـ الجزائر بهذا الاتفاق نصا وروحا. وما زالت حملة جمع التواقيع على هذا البيان جارية هناك كما ان حملة مماثلة تجري، حاليا، في سوريا، حيث رحب عدد كبير من الشخصيات الفلسطينية المقيمة هناك بهذه المبادرة من جانب الأخوة الفلسطينيين في الكويت.

وتجدر الاشارة الى ان البيان يتضمن دعوة للبدء في الحوار الفوري بين حركة «فتح» والتحالف الدمقراطي على اساس اتفاق عدن ـ الجزائر ويكفل استعادة وحدة جميع الفصائل والقوى الوطنية في منظمة التحرير الفلسطينية ويهدف الى عقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني بمشاركة وطنية شاملة قدر الامكان.

كذلك علم ان ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، بدأ زيارة الى جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية بدعوة من الرئيس اليمني علي ناصر محمد، أمس (الخميس).

وذكرت مصادر فلسطينية موثوقة ان هذه الزيارة تهدف الى التمهيد للحوار الوطني الفلسطيني الشامل.

خطر الاغلاق يتهدد الجامعات، مرة اخرى

● تل ابيب ـ اعلن البروفيسور حاييم هراري، رئيس لجنة التخطيط والميزانيات في مجلس التعليم العالي، في منتصف الاسبوع، ان الجامعات ستعمل ابتداء من الاسبوع القادم بدون اية ميزانيات، الامر الذي يهدد باغلاقها اذا لم يجر التوصل الى اتفاق مع وزارة المالية تحوّل، بموجبه، ميزانيات فورية الى جميع الجامعات.

ويذكر ان الجامعات تمكنت من فتح ابوابها في بداية السنة الدراسية الحالية، في شهر تشرين الاول الماضي، بعد ان اضطرت وزارة المالية الى تحويل مبالغ تمكن الجامعات من تنفيذ اعمالها في الربع الاول من السنة (الفصل الاول من السنة الدراسية)، مؤقتا، حتى يتم التوصل الى اتفاق شامل.

وزارة المعارف (!) تتدخل لمصادرة ٣ آلاف دونم من اراضي المغار

* السلطة تعود الى مخططها القديم لنهب اراضي «مِمْلا» في المغار تحت ستار حجة جديدة. والاهالي ومجلسهم المحلي يؤكدون تمسكهم باراضيهم والاستعداد لصد المؤامرة *

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ● عادت السلطات الحكومية الرسمية، وهذه المرة بواسطة وزارة المعارف، الى فتح ملف المؤامرة على اراضي «مملا» في المغار. فقد بعثت هذه الوزارة برسائل تهديد الى اصحاب الاراضي تحظر عليهم فيها الدخول الى اراضيهم وحراثتها وفلاحتها وزراعتها والقيام بأي عمل فيها، بحجة انها منطقة آثار تاريخية.

ومن يخالف هذه التعليمات يعاقب !!!

وتبلغ مساحة الاراضي هذه ٣ آلاف دونم. وهي بملكية اهالي المغار ويحملون شهادات ملكية رسمية فيها. ويقومون بفلاحتها في كل سنة. وحوالي الالف دونم منها اصبحت مغروسة باشجار الزيتون. ويقوم الاهالي بزراعة البقية منها بالزيتون ايضا.

وكانت السلطة قد وضعت هذه الاراضي هدفا لجشع المصادرة منذ عدة سنوات. وفي مطلع العام ١٩٨١ قامت باغلاق الطريق اليها حتى لا تدخلها سيارات او تراكتورات. ولكن الفلاحين، وبقيادة الادارة الجبهوية للمجلس المحلي، فتحوا الطريق بالقوة ودخلوا اراضيهم وواصلوا العمل فيها، مؤكدين اصرارهم على حقهم فيها والتضحية من اجلها.

وتراجعت السلطة. ولكن يبدو ان تراجعها كان مؤقتا، اذ انها راحت تزرع المستوطنات حول هذه الاراضي. وها هي، اليوم، تسعى لنهبها بحيلة جديدة ـ «الاثار التاريخية».

وقد فند رئيس المجلس المحلي في المغار، السيد قاسم فريد غانم، ورئيس المجلس السابق (من ايام المعركة الاولى على هذه الاراضي) امين عساقلة، هذه الحجة وأكدا انه لا توجد هناك اية آثار تاريخية خاصة وكل ما هنالك هو بعض البيوت المبنية من الطين والحجارة كان الفلاحون قد بنوها في مطلع هذا القرن.

ويذكر ان المغار شهدت مثل هذا الشكل من التآمر السلطوي على اراضيها وذلك حين قامت السلطة باصدار امر يمنع اهالي قرية المنصورة المحاذية من هدم بيوتهم (الخشبية) بحجة انها آثار قديمة وذلك تمهيدا لترحيلهم عن المنطقة.

هذا واكد السيد قاسم فريد غانم، رئيس المجلس المحلي، ان اهالي المغار لن يرضخوا لهذه المؤامرة على اراضيهم وانهم يرفضون رسالة وزارة المعارف وسيقومون، ومعهم المجلس المحلي، بالتصدي لهذه المؤامرة بكل الطرق القانونية الملائمة.

طلاب جامعيون امريكيون، من اصل يهودي، في زيارة تعارف الى ام الفحم

● ام الفحم ـ لمراسلنا في المثلث الشمالي ـ عقد في ام الفحم، في نهاية الاسبوع الماضي، لقاء بين عدد من اهالي البلدة ورئيس المجلس، هاشم محاميد وبين طلاب جامعيين امريكيين من اصل يهودي من مختلف الجامعات الامريكية، الذين يقضون سنة تعليم في جامعة القدس.

وبادر الى هذا اللقاء، الراب ميلغروم، عضو اللجنة ضد العنصرية، بالتنسيق مع رئيس المجلس المحلي.

وقد توزع الضيوف على منازل البلدة. وفي ساعات المساء استمعوا الى شرح مفصل حول ام الفحم واوضاع الجماهير العربية في البلاد، قدمه رئيس المجلس.

وفاجأت الحقائق العينية حول اوضاع الجماهير العربية هنا الضيوف. ووجدت هذه المفاجأة تعبيرا لها في قول احدى المشتركات «لم اتخيل على الاطلاق ان العرب في اسرائيل يعيشون في قرى وكل ما عرفته انهم يعيشون بمساواة مع اليهود وفي مدن وقرى مشتركة» !

مستخدمو مجلس عرعرة المحلي ينتخبون لجنة جديدة لهم

● عرعرة ـ لمراسلنا ـ عقد مستخدمو المجلس المحلي في القرية (٥٥ مستخدما) اجتماعا موسعا، في مطلع هذا الاسبوع، بحضور رئيس واعضاء اللجنة السابقة وعضو المجلس المحلي عن «الجبهة»، مفيد صيداوي.

افتتح الاجتماع عضو اللجنة، علي سيف، الذي ترأس الاجتماع، ثم قدم رئيس اللجنة توفيق صيداوي بيانا عن اعمال اللجنة السابقة وخاصة المظاهرة التي قام بها المستخدمون لتحصيل حقوقهم امام مكتب حاكم اللواء في حيفا في ٨٤/١٢/٢.

ثم قدم سكرتير اللجنة، محمود محمد ملحم بيانا اخر حول عمل اللجنة ومعالجتها للقضايا العينية. وحيى الاجتماع عضو المجلس المحلي عن «الجبهة»، مفيد صيداوي، الذي اكد على اهمية دور العمال في عرعرة وان مستخدمي المجلس المحلي، في ظل غياب الورش والمصانع، هم اكبر تجمع عمالي في القرية ولذا فان وحدتهم ضرورية. وتطرق صيداوي الى سياسة التقليصات الحكومية وتأثيرها على العمال كما حيى نضال جميع العمال في سبيل تحقيق حقوقهم. واكد ان التناقض الرئيس ليس بين المجلس المحلي المميز والمظلوم وبين العمال وانما بين المجلس والعمال من جهة وبين الحكومة من جهة اخرى. وفي نهاية كلمته تمنى للعمال اجتماعا مثمرا وانتخاب لجنة تستطيع قيادة نضالهم لنيل حقوقهم.

وبعد النقاش جرى انتخاب لجنة جديدة للعمال مكونة من السادة : محمود محمد عارف ملحم وتوفيق اسعد صيداوي وعلي سليمان سيف وفاضل محمود يونس وعصمت فوزي يونس وعقاف عبد الهادي يونس ومحمد توفيق فارس يونس.

إقرار رفع أسعار الكتب الدراسية بنسبة ٩٪

● تل ابيب ـ لمراسل خاص ـ تقرر، أمس الاول (الاربعاء) بتصديق من وزارة الصناعة والتجارة، رفع أسعار الكتب الدراسية بنسبة ٩٪ وذلك بضغط من دور النشر التي ادعت وجوب ذلك إثر ارتفاع أسعار الورق بنسبة كبيرة خلال الشهرين الماضيين. ويصبح قرار رفع الأسعار هذا ساري المفعول بعد إنتهاء فترة «الصفقة الشاملة» في مطلع شباط ١٩٨٥.

ويذكر ان لجنة الكنيست كانت أقرّت، في مطلع هذا الاسبوع، دفع قيمة ضريبة السفر خارج البلاد من ٦٥ الى ٩٠ دولاراً. ويبدأ العمل بموجب هذا القرار منذ مطلع الاسبوع الجاري.

انطباعات .. عن الاجتماع الأخير للجنة التنفيذية للهستدروت

● بقلم : سهيل دياب ●

■ يتضح أكثر فأكثر في الاونة الأخيرة التنسيق الكامل بين قادة حزب العمل وبين حزب الليكود وكتلته في الهستدروت ـ وخاصة بعد تشكيل ما يسمّى بـ «حكومة الوحدة القومية» بقيادة بيرس ـ فتكثر الأصوات من قادة حزب العمل بوجوب التعاون الكامل بينهما وعلى جميع المستويات. وهناك حتى من يطالب ـ وبشدة ـ بضم الليكود الى الائتلاف في الهستدروت ولأول مرة منذ قيام الدولة. كخطوة في سبيل احراز الاجماع القومي الصهيوني في كافة مجالات الحياة.. وليس فقط في الحكومة.

لقد قرأنا كلنا تصريحات نائب رئيس بلدية تل ـ أبيب وعضو الكنيست من حزب العمل السيد دوف بن مئير حول «فقدان الفوارق الأيديولوجية والسياسية والاقتصادية بين الليكود والمعراخ» لذا «فيجب الوصول الى تحالف كامل بجميع المستويات ومنها أيضا الهستدروت». ولكن من يحضر الاجتماع الأخير للجنة التنفيذية للهستدروت يعرف ان هذه التصريحات لم تكن مجرد طرح عابر ـ وانما هناك تفاهم كامل ومبرمج.

الزمان والمكان: الأحد ٨٤/١٢/٢٣ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في الطابق السابع من دار اللجنة التنفيذية للهستدروت في تل ـ أبيب.

موضوع النقاش: التماثل مع «نضال» يهود الاتحاد السوفييتي، ومع الأوضاع «المزرية» ليهود الدول العربية ويهود أثيوبيا.

يفتتح السكرتير العام ـ كيسار ـ ويقرر أن الجلسة خاصة لبحث هذا الموضوع فقط ـ وأنه قد حضر عشرات المدعوين لهذا البحث الهام. نظرت حوالي في القاعة واذا بالأغلبية من أعضاء اللجنة التنفيذية لم يحضروا الجلسة وخاصة من أعضاء حزب العمل ومبام وشيلي. اما كتلة الليكود فقد حضرت بكامل أعضائها. وأما الحضور من «الضيوف» فقد برز منهم عدد من رجال العالم السفلي كمجندين من الحيروت والفئات المتطرفة. ولا أدري من الذي قرر اجلاسهم بالضبط وراء كتلة الجبهة ورأيناهم يشيرون الينا ويتبادلون الهمس ضدنا وبالمناسبة.. لم يحضر هذه الجلسة أي عضو عربي من مندوبي الأحزاب الصهيونية على الاطلاق.

وتبدأ الجلسة بتراتيل دينية واشعال شمعة الحانوكا السادسة ـ وتكسر الصمت كلمة الخطيب المركزي في هذا الاجتماع «التضامني» السيد أريبه دولتسين (الليكودي) رئيس المؤتمر الصهيوني العالمي ورئيس قيادة الوكالة اليهودية. ويسهب الخطيب في الحديث عن أهمية الموضوع ويقاطعه مرارا أعضاء كتلة الجبهة وكان الجواب دائما لنا يأتي من الخلف ـ من شلّة الزعرنة المحيطة بنا ـ وكأن الأمر مبرمج. وسمعنا أصواتا منهم تصرخ في وجوهنا: «سوف نرسلكم الى السجن» و«سوف نتخلص عليكم». فلفتنا نظر السكرتير العام ـ كيسار ـ وطالبناه باسكاتهم خصوصا وانهم ليسوا أعضاء في اللجنة التنفيذية ـ وعليهم الجلوس بهدوء ـ وطلبنا وقف التهديدات العنصرية والفاشية ـ ولكنه طلب منهم الهدوء بابتسامة كيسارية ـ وعيناه تنظران الى ناحية «الليكود» كأنا به يطمئنهم بأنه «بسيدره».

سمعنا بعدها ٤ «شهادات» من اثنين من مهاجري الاتحاد السوفييتي، وآخر من أثيوبيا وآخر من سوريا. وآخرهم كان سفي شور ـ وهو عضو بارز في حيروت. وبدأ بالتلفيق والكذب الرخيص ـ مما أغاظ قسما كبيرا من الحضور ـ فقاطعه ممثل شينوي وأعضاء من كتلتي مبام وشيلي. فقلنا.. كما يبدو أننا لسنا وحدنا في «شريعة الغاب» هذه. وطالب عدد من الأعضاء بانزال هذا العنصري الكاذب ـ وسمعنا صراخا من القاعة يقول:

«هذا لا يساعد دولة اسرائيل» و«هذا النقاش لا يساعد حتى يهود الاتحاد السوفييتي» و«هذا لخدمة أمريكا فقط»..

ويشعر كيسار بالحرج.. ولكنه بدلا من أن يفض الجلسة ويعترف بفشل مسرحيته هو وحلفاؤه من الليكود تراه يعلن.. كالقيصر عن وقف النقاش لجميع الكتل «لضيق الوقت».

وتضج القاعة بمعظم أعضائها لعدم قانونية هذا الاقتراح. ولكن كيسار يمعن في التمادي ويحاول طرح الاقتراح للتصويت. فتصدى له مندوبو الجبهة الدمقراطية، وآخرون وأعلموه بأنه لا يحق له هذا ـ وان الدستور ينص بوجوب سماع النقاش واقتراحات الكتل للتلخيص. وتسقط ورقة أخرى من أوراق المسرحية ويضطر أمام هذا الجو للتراجع. ويبدأ الضيوف بترك القاعة ويهبط الحضور الى النصف وربما أقل.

لقد علمنا خلال الاجتماع أن هناك من رفض جلب هذا الموضوع للبحث عن اعضاء في اللجنة المركزة للهستدروت وانهم منعوا حتى من حق الكلام في هذا الاجتماع بحجة «ان رأيهم أسمع في اللجنة المركزة!!!».

ويأتي دور ممثل الليكود ـ نحماني فيتابع التهويش الأرعن. ثم يأتي دور ممثل الجبهة ـ يهوشوع ابرغه فيقول:

«ان كل هذا البحث هو تضليل ليس أكثر هدفه الأساسي هو عدم البحث الجدي في القضايا الأساسية التي تواجه عمال اسرائيل ـ يهود وعربا. ويأتي هذا البحث للتغطية على فشل قيادة الهستدروت في التوصل الى حلول مشرفة لمصلحة العاملين في العديد من نزاعات العمل الأخيرة». وصرح ابرغه: «ان من يحتاج للتضامن والتماثل ليس يهود الاتحاد السوفييتي، ولا يهود الدول العربية وأثيوبيا ـ وانما عمال انا اليهود والعرب ـ فكفاكم تضليلا وكذبا وغطرسة».

واسترسل ابرغه ـ من خلال المقاطعات والتهديدات والجو الارهابي في القاعة ـ باعلى صوته المعروف «كل هذا يأتي لمصلحة الامبريالية الأمريكية» ـ ولا مصلحة مباشرة لشعب اسرائيل بذلك».

ويأتي التصويت ـ فنقف وحدنا في اقتراحنا المبدئي الرافض لحملة التحريض الهوجاء هذه والداعي الى الاهتمام بمصالح العمال العرب واليهود في اسرائيل وانقاذهم من اخطار البطالة ومصائب الغلاء والتضخم والاستغلال البشع وتنجح مقررات اللجنة المركزة للهستدروت ـ ويُعلن عن انتهاء الاجتماع.

وفي اليوم التالي.. سمعت في صوت اسرائيل في العربية أمرين هامين:

ـ الأول انه ستقام محطة تقوية أمريكية، في اسرائيل لبث البرامج التحريضية ضد الاتحاد السوفييتي.

ـ والثاني ان «أدري ساخاروف» المسمى بـ «أسير صهيون» لم يقدم حتى اليوم طلبا بالهجرة من الاتحاد السوفييتي ويضيف المذيع قائلا: واجب على السلطات السوفييتية حتى ولو لم يقدم الطلب أن ترسله الى خارج حدودها ولو بالطرد؟!!

وتترسخ لدينا القناعة أكثر بأن الجمهور في اسرائيل يحتاج الى أضعاف أضعاف الجهد المبذول حاليا لاطلاعه على الحقائق.. ليس فقط عن يهود الاتحاد السوفييتي والدول العربية وأثيوبيا.. بل عن هذه الهستدروت وقيادتها التي تشارك أصحاب العمل والحكومة في كل أعمال القمع والاستغلال ضد العاملين.

الكنيست تقر، بالقراءة الأولى، قانون مخصصات «التأمين الوطني»

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني علي بشير ـ اقرت الكنيست، يوم الثلاثاء الماضي (١٢/٢٥)، في القراءة الاولى، قانون «التأمين الوطني» الذي قدمه وزير العمل والرفاه الاجتماعي موشيه كتساف، الذي اعلن ان هذا القانون جاء ليحافظ على القيمة الحقيقية لمخصصات التأمين المستحقة لاصحاب الدخل المحدود ومخصصات الاولاد والعجزة، في ظل التفاقم المستمر للتضخم المالي.

وتحدث، عن كتلة الجبهة، النائب توفيق طوبي فطالب، في مستهل كلمته، بالحفاظ على استقلالية مؤسسة «التأمين الوطني» وعدم تحويلها الى اداة في يد الحكومة لئلا يؤدي ذلك الى فرض المزيد من الاعباء على الفئات الفقيرة والمتوسطة.

وتطرق طوبي الى ما الم بمخصصات «التأمين الوطني» جراء التضخم المالي الفظيع الذي شهدته البلاد خلال العام ١٩٨٤ وتدهور الوضع الاقتصادي الذي مس، بقسوة، بمخصصات ٤٧٠ الف انسان من العجزة واصحاب الدخل المحدود.

وتطرق الى التمييز العنصري القائم في مؤسسة «التأمين الوطني» فيما يتعلق بمخصصات الاولاد. واعلن احتجاجه على استمرار التمييز ضد الجماهير العربية في هذا المجال. وقال : «انه لعار على الدمقراطية ان يحصل الطفل العربي على مخصصات اقل من التي يحصل عليها الطفل اليهودي» وطالب طوبي الكنيست بالعمل فورا على محو هذا العار.

وفي النهاية اعرب طوبي عن موافقة كتلة الجبهة على اقتراح القانون القاضي بحماية مخصصات «التأمين القومي».

وبعد ان لخص الوزير كتساف النقاش، صادقت الكنيست، في القراءة الاولى على القانون وجرى تحويله الى لجنة العمل والرفاه الاجتماعي لاعداده للقراءتين الثانية والثالثة.

محاضرة حول القضية الفلسطينية في لقاء بين طلاب من الناصرة ومن كيبوتس «عينات»

● بيتح تكفا ـ لمراسل خاص ـ عقد في كيبوتس «عينات» قرب بيتح تكفا، مساء الثلاثاء الماضي (١٢/٢٥)، لقاء بين مجموعة من شبيبة الكيبوتسات في منطقة المروج ومجموعة من طلاب المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة استمعوا فيه الى محاضرة من الكاتب محمد علي طه حول القضية الفلسطينية.

واستعرض الكاتب مأساة الشعب العربي الفلسطيني وأوضح ان م.ت.ف. ليست منظمة ارهابية كما تردد وسائل الاعلام والقادة الاسرائيليون وانما هي منظمة تحرير تناضل من أجل الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني وأن العالم يعترف بها.

وأكد المحاضر أنه لن يتحقق السلام والأمن في المنطقة بدون اعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية وبالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، بما فيها اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، الى جانب اسرائيل. وأكد أهمية دور الشبيبة الاسرائيلية الاساس في ذلك، مشيراً الى أنه يتوجب عليهم الضغط على القيادة الاسرائيلية للاعتراف بالشعب الفلسطيني وقيادته وبدء الحوار مع م.ت.ف. ضمن مؤتمر دولي.

هذا وأعقب المحاضرة نقاش حيوي شارك فيه عدد كبير من الشبان اليهود والعرب.

وعلمنا ان لقاءات أخرى مشابهة جرت مع عضو الكنيست ران كوهين (راتس) والمعلم حسن زعبي (مبام) ومع ممثل ما يسمى بـ «الادارة المدنية».

(٩٥) شركة محلية تعاني مصاعب مالية حادة

● تل أبيب ـ يستدل من المعطيات المتوفرة لدى قسم الأعمال في شركة «دان أند برستد» للأبحاث الاقتصادية أن (٩٥) شركة في البلاد وصلت حتى هذا الشهر الى أوضاع مالية صعبة جعلتها عاجزة عن الوفاء بتعهداتها المالية.

وتشير المعطيات التي نشرتها جريدة «يديعوت أحرونوت» (الاربعاء ١٢/٢٦)، ان هذه الشركات متوسطة وما فوق. وانقسمت الشركات المذكورة كالتالي: ٣٧٪ في فرع التجارة والخدمات و ١١٪ في فرع البناء و ١٢٪ في فرع المعادن و ٨٪ في فرع النسيج و ١٠٪ في مجال الكهرباء والالكترونيات كما تضمّ قائمة الـ (٩٥) مصانع في فرع الأثاث والآلات الخاصة وغيرها.

وفد نسائي من حي عباس يقابل مسؤول بلدية حيفا عن الاحياء ويبحث معه مطالب الحيّ

● حيفا ـ من سميح صباغ ـ قام وفد من نادي النساء التابع للمركز الجماهيري في مدرسة المتنبي، في حي عباس، مؤلف من وردة حبيب ونهاية بشارة ونهاد عبده، يوم الثلاثاء الماضي، بمقابلة مسؤول دائرة البلدية بخصوص الاحياء، وذلك بناء على دعوة منه لبحث المطالب التي كنّ تقدمن بها في مذكرة الى رئيس البلدية قبل حوالي شهر. وتتضمن هذه المطالب : اقامة نادٍ للمسنين وحديقة عامة، في الحي، ووضع علامات مرور وشواخص على الشوارع تفاديا لاخطار السير.

وأفاد الوفد، بعد لقائه بمسؤول البلدية عن الاحياء، ان مطلب اهالي الحي بوضع علامات مرور وشواخص على الشوارع قد لقي تجاوبا لديه وقال مسؤول البلدية : ان ذلك من الممكن القيام به سريعا. اما المطلبان الاخران فقال : ان ميزانية البلدية، حاليا، لا تسمح بذلك.

حركة «الصداقة» تطالب الحكومة بعدم اقامة محطة بث امبريالية في اسرائيل

● تل ابيب ـ خاص ـ بعث السكرتير العام لحركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي، الرفيق بورام جوجانسكي، ببرقية الى رئيس الحكومة، شمعون بيرس، هذا الاسبوع، طالب فيها، باسم حركة الصداقة، حكومة اسرائيل بعدم اقامة محطة بث تابعة لاذاعة «صوت امريكا» المعادية للاتحاد السوفييتي، وبالكف عن تقديم الخدمات للمصالح الامريكية، خصوصا تلك التي تمس احتمالات تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي، الامر الضروري جدا لاسرائيل.

تغييرات في مواعيد إنارة الشوارع في حيفا

● حيفا ـ لمراسلنا ـ أفاد بيان صادر عن مكتب الناطق باسم بلدية حيفا، يوم ٢٣ الجاري، بأن شوارع المدينة ستبقى مضاءة حتى الساعة الواحدة ليلا، ثم تعود للانارة في الساعة ٤،٣٠ حتى مطلع الفجر، وليس كما كان معمولا به سابقا وهو انارة الشوارع من بدء حلول الظلام وحتى الثالثة من فجر اليوم التالي.

توزيع شهادات تقديرية للمعلمين منتظمي الدوام في المثلث الشمالي

● برطعة ـ لمراسلنا في المثلث الشمالي ـ احتفل هنا، يوم الاحد (١٢/٢٣)، بحضور رجال تربية ومفتشي معارف، بتوزيع شهادات تقديرية على المعلمين منتظمي الدوام المدرسي خلال ٣ سنوات.

وجاء في شهادة التقدير التي وقع عليها مدراء مدارس المنطقة ومفتش المنطقة ومدير اللواء: «نثني عليك لاسهامك في العمل التربوي ونتمنى أن تظل القدوة الحسنة لزملائك في العمل».

وحصل على هذه الشهادة حوالي اربعين معلماً من بين ٤٠٠ معلم في المنطقة المسؤول عنها المفتش أحمد صادق جابر.

وبدأ الاحتفال بعرض كشفي وتمارين رياضية أداها طلاب المركز الثقافي في عرعرة باشراف الاستاذ أحمد يونس. ثم تحدث المسؤولون عن قطاعات مختلفة في التعليم عن أهمية الاحتفال وأهمية تقدير المعلم. ورد الاستاذ أحمد خضر (من مدرسة معاوية الابتدائية) باسم المعلمين المحتفى بهم. ثم قدمت جوقة الانشاد التابعة لمدرسة برطعة الابتدائية أغانٍ وأناشيد في المناسبة.

علي المسمى

طالعوا الفلافل يا أبنائي!

● بقلم: يوسف فرح ـ سخنين ●

● كانت تتحكم بمقدرات القرية سالفاً «نخبة» ممن اصطلح على تسميتهم مخاتير. ويظهر أن هذه التسمية كانت توافق مواقف السلطات الحاكمة في البلاد، وإلا لكان الأجدر تسميتهم «مفاريض» (من مفروض) لا مخاتير.

وكان «المختار» الشخصية الأولى المهيمنة في العائلة. يستطيع توجيهها الوجهة التي يريد، اجتماعياً وسياسياً. وكثيراً ما كان أفراد العائلة يفرضون على أنفسهم مقاطعة عائلة أخرى، تنفيذاً لرغبة «المختار». بينما هو نفسه كان يُشاهد وهو يحادث بعض متنفذي العائلة الأخرى طرف الخصام. الا يحق للمختار ما لا يحق لغيره!!

وكان القروي في ذلك الزمان «المخاتيري» لا يزور المدينة اطلاقاً ويقوم المختار بزيارتها نيابة عنه، يتفرج عليها ويقابل زاكس وماكس وغير ذلك من الأسماء التي كان بيدها الحل والربط. وعندما يعود، كانت تنعقد السهرات الليلية في بيته العامر فيصول ويجول في الحديث عن المدينة وعجائبها فيخرج القرويون متعجبين و«يخرّفون» ابناءهم مدة طويلة.

ولكن في الزمن الاسرائيلي، زمن شارون وابنات «المفوارين»، صار ترف زيارة المدينة ميسوراً ومتاحاً أمام القرويين في حالتين: فالأرض انسحبت من بين أصابعهم. «بفضل» سياسة «العدالة» الصهيونية، التي بدأ بتطبيقها حزب المباي ـ سلف العمل ـ شقة خرج المعراخ، وواصل تطبيقها حزب بيغن المختفي اختفاء غامضا. و«بفضل» حفنة سماسرة «عرب» باعوا الله «بثلاثين من الفضة». فلم يعد أمام الشاب القروي الا ان «يزور» المدينة يومياً. يُفرغ حيله وحيويته في جيوب من اذا زاروه يوم عرسه «يمنّون» عليه بقولهم «الأكل «طعيم» ـ طيّب. هذه هي الحالة الأولى.

أما الحالة الثانية التي يزور فيها القروي المدينة، ويمارس هذا النوع من الترف الكمالي، فتكون عندما يوجهه «صندوق المرضى» المحلي ـ الذي تحول الى منظم أدوار ـ الى عكا أو حيفا، ليجري فحصاً للدم، الذي جف في «بحبوحة» العيش. أو للطحال الذي تمدد وكبر، اي انطحل صاحبه، بسبب سياسات القهر والكبت والقلق التي تعيشها في ظل تلك «البحبوحة».

وقد منّ الله والطبيب المعالج عليّ بنعمة توجيهي الى فحص في حيفا، ففرحت. فمهما تكن نتيجة الفحص، فأنني سأزور المدينة التي لم أزرها منذ عهد بعيد.

كان الدور متأخراً ساعات بعد الظهر، لكنني، شأن الطالب الموعود برحلة مدرسية، بكرت في اليقظة والسفر. فالفرصة نادرة ولا تلوح دائما. سافرت وشرعت في التجول. الشوارع صاخبة، والسيارات كثيرة. ومعظم أرقامها التي تمكنت من قراءتها تحمل الرقم ٨٣ فما فوق. دلالة على جدّتها، مما جعلني أبدأ في اجراء عملية حساب، لتوفير يمكنني من شراء مثل احدى هذه السيارات. فعندما تجاوزت الحسابات العشر سنوات، توقفتُ عن هذا الحلم المزعج، وقلت مؤنباً نفسي على هذا التطاول الذي لا يجدي: « يا ولدا احلم على قدك وعش الواقع!

وانتبهت الى هذا الواقع، حوانيت ضخمة تصطف على جانبي الشارع، بنايات شاهقة تكاد تنكسر رقبتك وانت تحاول أن تحصي طبقاتها، وعجبت كيف لم «تلقطهم» دائرة التنظيم في عكا، فهم لم «يؤخروا» خمسة عشر متراً من منتصف الشارع، كما تطلب من أهل سخنين وعرابة وغيرها.

واصلت المشي والفرجة. وابتعدت كثيراً عن مركز الفحص. تعبت. نظرت عن يمنى فاذا نوافير مياه تتشابك شابيبها، تطمح الى أعلى، لكنها سرعان ما ترتد معانقة منطلقاتها، وكأنها عجزت مثلي عن تحقيق حيازة سيارة جديدة! أ ـ انها حديقة البلدية. فلا بأس من ان ارتاح على أحد مقاعدها وادع لناظري حرية التمتع بالجمال البشري «المكشوف»، وبجمال البحر المترامي بخشوع تحت اقدام عروس الكرمل الشامخة. لكن الحديقة كانت شبه خالية. ويظهر انهم هنا في المدينة أيضاً يعانون من ضيق اقتصادي ومعيشي! «والموت بين الناس نعاس» فلماذا أبقى هنا وحدي.

تواصلت الرحلة... و... فجأة توقفت عن السير. عن يساري قاعة واسعة تصطف عليها الكتب بنظام دقيق. كل كتاب يسند أخاه كأنه يخشى عليه من السقوط. وأفاق فيّ وسواس الكتب والمطالعة. وأخذ يضغط بعنف. يجب ان تشتري كتابا فهذا دأبك من يوم ما صرت تفك الحرف. الأغراء يزداد كلما توغلت في هذه المكتبة.. لكن من الجهة المقابلة وعبر الشارع تنطلق رائحة تعبق في الأنف... والجوع كافر. والمعدة الخاوية لا تقدر الظروف الاقتصادية، ولا تعذر. والدور طويل أمام البائع. اذن أشتري كتاباً أوسع افقي وأزيد معلوماتي. فالمكوث في المكان نفسه جمود وتقهقر... اخ معدتي! الحاحها زاد ويجب ان اسكتها. فهل تسكت بمعلومات عن ديكارت وانجلز؟! سقط الكتاب من يدي مغلوبا على أمره. اعتذرت له ولصاحب المكتبة، وأعدته الى اخوته... ووقفت بالدور!

كانت الفلافل لذيذة أو هكذا خيل الي بسبب الجوع. وتلمظت ووددت لو أستطيع أن أغامر فآخذ رغيفاً أخر! لكن، لعلهم في الفحص يطلبون بعض الرسوم! اذن لا! «نصف البطن يغني عن ملائه» والقناعة كنز لا يفنى ـ هكذا علقنا في غرفة الصف منذ مطلع السنة الدراسية. فكيف أغافل هذه الحكمة!

وفي مركز الفحص حدث ما توقعت. دفعت بعض المال وأجريت الفحوص.. وأسرعت الحق بالباص عائداً الى القرية بعد أن مارست هذا الترف الكمالي.. السفر الى المدينة!

وفي حصة الانشاء طلبت من تلاميذي أن يكتبوا موضوعا عن فوائد المطالعة.. ـ «فالمطالعة يا أبنائي توسع «المعدة».

ـ الطلاب صاحين: «الأفكار» يا أستاذ!

ـ أجل! توسع الأفكار، وتزيد «اللعاب»!

ـ تزيد المعلومات يا استاذ!

ـ أجل! تزيد المعلومات.

ولذلك أوصيكم بمطالعة «الفلافل»

ومع قرع الجرس وصراخ الطلاب أسمع وأنا اغادر غرفة الصف: ... «الكتب» يا أستاذ!

وأكاد اشاركهم الضحك بل فعلا شاركتهم أليس شر المصائب ما يضحك!!

قضية عرب الكمانة ـ جزء من كياننا

● بقلم: أحمد علي طه ـ دير الاسد ●

● الكمانة ـ هي المنطقة الجبلية التي تحد كرميئيل شرقاً وتمتد حتى وادي سلامة. وهي من اجمل المناطق عندنا وتعتبر مصيفا رائعا قلما تجد مثله في البلاد.

واذا ما كنت هناك في منطقة الكمانة، فبامكانك رؤية جميع المسافات والابعاد والمساحات حتى مدينة حيفا على شاطئ المتوسط. وباستطاعتك مشاهدة كل منطقة الناصرة ومنطقة طبريا حتى الهضبة السورية.

والغريب يا أخي كيف لم نجرب مرة واحدة ولم يخطر ببالنا ان نصطحب اولادنا وزوجاتنا واصحابنا في رحلة الى هذه المنطقة، التي يقطنها مئات السنين اخواننا في الدم واللغة والتاريخ.

● ●

اني باسم هؤلاء الناس الفقراء البسطاء الشرفاء من سكان الكمانة «عرب السواعد» ادعوك لزيارة هذه المنطقة مرات ومرات برفقة صغارك. ليتعرفوا عن كثب على سكانها، على فحتهم البدوية وعاداتهم الاصيلة ولباسهم وظروفهم المعيشية القاسية التي يعانون منها.

ان زيارة هذه المنطقة وهؤلاء الناس تقوي ايماننا بالوطن. وربما تفك عقد السنتنا. فنتطلق بفصاحة وجرأة، لنحتج ونهاجم تلك الآلة التي تهدم هنا لتقلع العربي وتبني هناك لتزرع اليهودي. كل عربي، حتى ولو كان من أصحاب الضمائر الميتة، يزور الكمانة، وتعانق عيناه صخورها وترابها وأشجارها وعشرات العمارات الحديثة للبدو هناك، الطافحة بالاطفال والمؤثثة بأحدث الاثاث، والتي تشكل بمجموعها قرية كبيرة، وكيف ان هذه القرية بمن فيها من السكان الذين عاشوا بها منذ مئات السنين، مهددة بالقلع والترحيل، لا يمكن بأي حال من الاحوال ان يسكت، ولن يكون بمقدوره الصمت عن هذا التمييز الجائر. فلو كان العرب في الكمانة في بيوت من الشعر وليس لهم اساس متين اقوى من الصخر الصلد، لقلنا الى حيث ألقت رحلها أم عامر. ولو كانوا ضيوفا على هذه المنطقة ويودون الاستبداد بها كما تفعل شلة كهانا وغوش ايمونيم في هجومها على الاراضي العربية لسكتنا والسكوت قبول. لكنهم يشكلون قرية مترامية الاطراف منتشرة كحبات اللؤلؤ فوق جبين الكمانة يعيشون بها سنين طوال يستعصي حصر شهورها واسابيعها وأيامها.

ويعتمدون اكثر ما يعتمدون في تحصيل رزقهم على تربية المواشي والمحراث والمعول والمنجل والسواعد العاملة هنا وهناك. ويمضون في القطار الحضاري المتطور شأنهم شأن أحسن المتحضرين.

فأين العدالة الاجتماعية، ونزاهة حراس الدمقراطية!!

يقول بعض الشيوخ من عرب الكمانة: نرحب باخواننا اليهود ان يكونوا جيراننا. أما ان نرحل نحن وان يسكنوا هم مكاننا فلا والف لا!

نحن اصحاب الحق الشرعيين في هذه البقعة الغالية من الارض، ونحمل اوراق الطابو بأيدينا، وقد جُبل ترابها بدمنا منذ عشرات السنين، فهي قدس اقداسنا، ومحبتها في قلوبنا تضاهي محبتنا لاولادنا، فلذات اكبادنا. فلن نتركها حتى يراق على جوانبنا الدم، ولن نخرج منها حتى تجف عين الشمس، وتنطفئ حرارتها ويتحول العالم الى ظلام دامس.

نعم. ليس هنالك شيء في الوجود اغلى من تراب الوطن. حيث يخلق الانسان ويربى ويعيش ويعمر ويفلح ارض الوطن ويزرعها.

ولذلك ليس سهلاً قلع جذور اخواننا من عرب الكمانة لكونها عميقة ومتأصلة في الاعماق.

وقد جربت السلطات مختلف اساليب الضغط فمنعت فتح المدارس عندهم فارسلوا ابناءهم ليتعلموا في مدارس القرى المجاورة.

ويقطع الصغار منهم وهم لم يتجاوزوا العشرة سنين اكثر من خمسة كيلومترات يومياً في الحر والبرد ليصلوا مدارسهم في تعب والزامة. وحرمتهم كذلك من الكهرباء فاشتروا «المواتير» تضيء دورهم في الليل.

وانتشرت مواسير المياه حول دورهم تروي المستوطنين اليهود الجدد دون ان يكون لهم منها نصيب. فحفروا الآبار يرتوون منها ويروون مواشيهم.

وأخيراً وليس آخراً لم يعد أمام السلطات الا دفع شبابهم للسجون متخذة اوهى الحجج للضغط عليهم ليرحلوا صاغرين في جلابيب من الذل والمسكنة. وبالفعل سجنت خمسة شباب منهم ما يزيد عن ستة شهور، بحجة انهم أقاموا الابنية دون ترخيص، مع ان البناء تم قبل حرب حزيران ١٩٦٧ ومع ان رخص العمار ممنوعة عنهم ولا بأي حال من الاحوال. ترى الى أين يتوجهون ليحصلوا على رخص العمار؟!

وكيف يوافقون ويوقعون على هدم دورهم مع ان حجارتها جُبلت بدمائهم وعرقهم وأمتصت خلاصة أعمارهم حتى التعب وأصبحت بيوتاً لهم يحمون بها أنفسهم.

من يحيل أطفال هؤلاء. وأي نصيب هذا الذي كُتب لهم مع انهم كانوا ينتظرون الحظ الاوفر حيث تتوفر فيه المدارس والماء، والكهرباء، وشبكات التلفون والحدائق العامة اسوة باطفال الشعب الآخر الذي يعيشون معه تحت سماء واحدة وفي وطن واحد!!

وما موقف الناس في قرانا العربية المجاورة لهم. وكيف السبيل لمساعدتهم حيث نحن واياهم جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تألمت له بقية الاعضاء، ومصيرنا واحد اذا كان اقتلاعهم من وطنهم سهلاً فيصبح اقتلاعنا من أرضنا أسهل.

وهل يكفي اننا نسمع الاخبار عنهم ونتألم ونحتج بداخلنا دون ان نثير المجتمع الاسرائيلي معهم ضد الجهاز الحاكم الذي يريد طردهم!!

لماذا لا تكون هنالك لقاءات جماهيرية على فترات، عندهم، تتضافر فيها كل الفئات الشريفة لتشاركهم الرأي وتساندهم مادياً ومعنوياً، وتخطط من أجل خلاصهم من محنتهم حتى ولو كانت هذه اللقاءات ستكلفنا الشيء الكثير؟!

ما أنبل شعور التعاون اذا استثير للحق وما أكبر الحق اذا اجتمعت حوله القوى المؤمنة فيه.

ليكن اهتمامنا بعرب الكمانة كاهتمامنا بانفسنا، لان قضيتهم جزء من كياننا.

من خطاب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الرفيق قسطنطين تشيرننكو في الاجتماع الكامل اليوبيلي لمجلس إدارة اتحاد الأدباء السوفييت في ٢٥ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٤

رسِّخوا حقيقة الحياة ومُثل الاشتراكية السامية

أيها الرفاق الأعزاء.

ان اجتماعكم الكامل مكرس للذكرى الخمسين لحدث جليل في تاريخ الثقافة السوفييتية، لمؤتمر اتحاد الأدباء السوفييت الأول في عموم الاتحاد السوفييتي. واننا نتطلع اليوم بفخار الى الطريق الذي اجتازه الأدب السوفييتي وليد اكتوبر العظيم. الأدب الذي تجسدت فيه بشكل ساطع التحولات الثورية للقرن العشرين.

انه ادب يحيا حياة واحدة مع الشعب والحزب والبلاد. وتنبثق على صفحاته بكامل قامتها الشخصيات العظيمة للينين ورفاقه وابطال الحرب الأهلية والخطط الخمسية الأولى والمقاتلين الخالدين في الحرب الوطنية العظمى. انه ادب يقع في مركزه الانسان الكادح والانسان خلال كدحه، الانسان المتطلع للمعرفة والباحث والحيوي وباني الاشتراكية النشيط. انه الأدب القادر على فهم معاصره وتصويره في كل تعقدات عالمه الداخلي وابحاثه الاخلاقية المعنوية، في مسراته وقلقه، في سعيه نحو الحقيقة والعدالة.

ان القضية التي بدأها بشكل رائع غوركي وماياكوفسكي وفاديف وشولوخوف يواصلها اليوم الكتاب والشعراء العاملون بنشاط، وبصورة مثمرة في ادبنا المتعدد القوميات. وانني، وهذا الشيء مفهوم لن اذكر هنا اسماء ومؤلفات معينة. ولكني اشير الى ناحية واحدة، الى ان ذلك الشيء الجديد والموهوب والعميق الذي ظهر في الأدب خلال السنوات الأخيرة والذي يثير اهتمام القارىء السوفييتي ويجعله يفكر ويناقش، هو اصدق دليل على ان التراث الكلاسيكي السوفييتي، بل العالمي ايضاً تدخله على مرأى منا مؤلفات ستتجاوز عصرها وستتحدث عنه الى خلفنا بصدق.

● لا مثيل للأدب السوفييتي ●

ولعلي لن اخطىء اذا ما قلت ان ادق معيار لنجاحات الأدب والفن على العموم هو تلك الدرجة الفعلية من التأثير الذي يمارسانه على تكوين سيماء الشعب الفكرية والاخلاقية المعنوية. ولا يعرف الأدب السوفييتي في الواقع مثيلاً له بهذا المعنى. انه يجسد الثروة الروحية للحضارة الاشتراكية الجديدة. ولهذا السبب بالذات يحترم الحزب والشعب العمل النبيل للأدباء، ولجميع اساتذة الفن.

ايها الرفاق، ان ذكرى مؤتمر الأدباء الأول تستميلنا نحو الحديث الصريح والمفصل لا عن واقع الأمور في الأدب فحسب، بل كذلك عن قضايا الأبداع الفني على العموم، وعن مكانة الفن في حياتنا واعتقد بأن الحاجة الى مثل هذا الحديث قائمة لديكم يا رجال الفن السوفييتي. وانا على ثقة بأن عشرات الملايين ايضاً من قرائكم ومشاهديكم ومستمعيكم، وباختصار كل مجتمعنا، مهتمون به. ولا اخفي انني انا ايضاً اود الاشتراك في هذا الحديث. ومن الطبيعي ان لا انوي عند الحديث عن قضايا الابداع الفني ان اعطيكم وصفات بكيفية حلها. انني اود التحدث بالدرجة الأولى عن الجوانب السياسية لهذه القضايا ومشاطرتكم اهتماماتي والحديث عن المهمات الجذرية لسياسة الحزب اليوم، وعن فهمنا لها وعن عملنا.

ان قضايا الابداع الفني لا وجود لها خارج السياسة. وهذه حقيقة واضحة بالنسبة الينا. بيد انها لم تشق طريقها، كما هو معروف، بسهولة.

ومن المستبعد ان نتمكن من تقدير القسط الذي اسهم به مؤتمر الأدباء الأول في ترسيخها حق قدره.

● ادب مرتبط بالانسان الكادح ●

لقد دار الحديث فيه عن رسالة الأدب في المجتمع الاشتراكي، وعن دوره في تربية الانسان الجديد، وعن واجب الأديب الوطني. وقد تناول غوركي هذه المسائل بشكل واسع وعلى الطريقة اللينينية. وانكم تذكرون طبعاً فكرته الرئيسية القائلة ان على الكاتب ان يتعلم كيف يستخدم بنشاط الحق العظيم الذي منحته اياه الاشتراكية. الحق في الاشتراك المباشر في بناء الحياة الجديدة وفي ان يكون حكماً صارماً على كل ما هو جامد وعتيق. وفي ترسيخ الانسانية الحقة ومثل الاشتراكية السامية بفنه. وهذا هو من حيث الأساس المغزى السياسي للواقعية الاشتراكية، المنهج الفني الاساسي في ادبنا وفننا.

لقد اضحى المؤتمر الأول مرحلة انعطاف في مجرى تكون ادب الاتجاه الاشتراكي الجديد. وقد بدأ كما يقال، لا من ورقة فارغة، بل تم على قاعدة الأدب الروسي الطليعي والثقافة الدمقراطية لجميع شعوب روسيا والتراث الكلاسيكي العالمي.

وقدر غوركي المؤتمر عند اجماله نتائجه بمثابة انتصار للبلشفية. وكان مصيباً دون شك. فان ادخال مبدأ الحزبية الشيوعية والتنظيم الى مجال الأدب ساعده على ان يصبح، كما تنبأ لينين، حراً فعلاً ومرتبطاً بالانسان الكادح بشكل مكشوف. وقد تزود اساتذة الفنون الأخرى، بالشكل التنظيمي لتوحيد الأدباء، الذي تم ايجاده بعد ابحاث طويلة، والذي ثبت في المؤتمر، وصمد لامتحان الزمان.

لكن اهمية المؤتمر الأول تجاوزت حدود الحياة الفنية. فقد اضحى علامة ايضاً في تاريخ تكون الانتلجنسيا السوفييتية. وتذكرون ان ثلثي مندوبي المؤتمر كانوا عمالاً وفلاحين من حيث المنشأ. وبكلمة اخرى كانوا مثقفين في الجيل الأول. ودلت هذه الواقعة افضل من اي كلام على الانتلجنسيا الجديدة ولدت واحتلت مكانة لائقة في مجتمعنا.

لقد وطد مؤتمر الأدباء اتحاد العمل مع الثقافة الذي نشأ بعد اكتوبر. ويستحيل بناء الاشتراكية الناجح من دون هذا الاتحاد من دون تحالف العمال والفلاحين والانتلجنسيا الذي كانت الطبقة العاملة ولا تزال قوته المتينة. وكان ذلك صائباً قبل نصف قرن. وهو صائب لا سيما اليوم حينما لم تعد الانتلجنسيا فئة ضيقة من الناس المثقفين، بل شريحة عظيمة من الشعب الكادح، وحينما يزداد باستمرار قسطها في قضيتنا المشتركة، توطيد الاشتراكية المتطورة في الاتحاد السوفييتي.

من الواضح ان هذه القضية معقدة. وهي لا تتحمل موقفاً مبسطاً. ويخطر بالبال هنا مباشرة المثل القائل: ابسط ذكاءك ايتها الجهت. اجل، ان القضية لعلى هذا النحو بالذات. فنحن اليوم نطلب حتى من الماكنات ان تكون ذكية. وعلى الرغم من ان هذه مجرد استعارة تؤكد بشكل صائب الخاصية المميزة لمجرى الانتاج المعاصر، الا وهي تشبعه الذهني المتنامي. وليس من قبيل الصدفة اننا نربط زيادة فعالية الاقتصاد الوطني وتكثيف الانتاج ربطاً وثيقاً جداً، بالاستيعاب السريع لاكتشافات العلم وانجازات الفكر الهندسي، وباعادة بناء الفكر الاقتصادي ذاته طبعاً.

على العموم ايها الرفاق اننا لا نستطيع التقدم بنجاح في اي مجال اخذناه سواء مجال العمل الحزبي او الحكومي او الاقتصادي، من دون الاعتماد على المعارف العميقة وعلى وعي جميع الكادحين العالي وثقافتهم، وعلى الذخر الروحي الابداعي الهائل الذي اكتسبته اجيال المواطنين السوفييت. وترمي في الحقيقة قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب والاجتماعات الكاملة للجنة المركزية في الأونة الأخيرة الى تعبئة هذا الذخر تعبئة كاملة. ونحن على ثقة من ان هذا قادر على اعطاء تطورنا كله تسريعاً قوياً.

● غذاء الكاتب ●

كثيراً ما يتناول الأدب والسينما والمسرح الآن ظواهر معقدة ومتناقضة. وليس ثمة ما يدعو الى الاستغراب في ذلك. فالتناقضات طبيعية وحتمية في مجرى تطور المجتمع الاشتراكي. وهي طبعاً تؤثر دائماً بهذا الشكل او ذاك على مصائر الناس، وتغدو مصدراً للصدامات الاخلاقية المعنوية. ولا سيما ان تجاوز هذه التناقضات، على الرغم من انها لا تحمل عندنا طابعاً تناحرياً، تتطلب جهوداً ليست بالقليلة وجرأة وطنية كبيرة، ومبدئية.

ان هذا اغنى غذاء لتأملات الكاتب من اجل تنفيذ رسالة الأدب الأبدية: حث المجتمع وكل انسان على النظر الى نفسه نظرة اكثر انتباهاً وصرامة، من اجل مساعدته على ان يتخذ دائماً وفي كل مكان الموقف النشيط للمناضل الصامد في سبيل قضيتنا المشتركة.

ان ادبنا وفننا يساعدان الحزب على تربية الناس بروح الشيوعية وتكوين الطبع وخلق شخصيات صادقة وحية للناس المخلصين اخلاصاً متفانياً للشعب والاشتراكية والذين يجسدون بطولة بناء العالم الجديد.

اعتقد بان المناقشات بخصوص كيفية «تعيين كمية» الصفات الايجابية والسلبية للبطل، مثلاً، هي قليلة الثمار. فمن المهم ايها الرفاق، ان تكون للبحث الابداعي للفنان، اذا صح التعبير، نقطة انطلاق واحدة: الاخلاص لحقيقة الحياة وللمثل الاشتراكية. ان هذا شرط ضروري لحزبية الفن وشعبيته.

ومن البديهي ان القارىء او المشاهد، ولا سيما الشاب، يرغب في ان يلتقي في اغلب الأحيان، سواء في الكتاب او على الشاشة، مع معاصره الذي يستطيع ان يثق به ويحبه ويرغب في تقليده. انني اكرر ما سبق ان قلته في الاجتماع الكامل للجنة المركزية في حزيران (يونيو). وذلك لأنني واثق من ان لا شيء يمكن ان يحل محل الأدب والفن في تربية اخلاق وعادات ومشاعر الناس الاجتماعية، وفي قدرة تأثيرها على العقول وعلى القلوب.

كما أود ان اقول بهذه المناسبة ان تثقيف الانسان بالثقافة الفنية وتربيته الجمالية يعطيان نتائج ثابتة، حينما يبدأن منذ الصغر. ويعتبر فضل مدرستنا الذي لا جدال فيه عدم وجود الطفيليين





● غوركي ● ● شولوخوف ● ● ماياكوفسكي ●

في مجتمعنا تقريباً، ولكننا لا نرى، مع الأسف اناساً جهلة من الناحية الانفعالية ـ النفسانية. فمن الضروري، على ما يبدو، استخدام برنامج الاصلاح المدرسي لتقوية تأثير الأدب والفن على تكوين الشخصية. وانا واثق من ضرورة ان نعير اليوم اهتماماً للتطوير الفكري والاخلاقي للأجيال الناشئة وتنمية التذوق الفني وهذا لا يقل اهمية عن تدريس الأسس العلمية. ويعتمد الحزب في هذه القضية على مساعدة ملموسة من جانب الاتحادات الابداعية والانتلجنسيا الفنية.

كانت التربية عبر التاريخ وتبقى وسيلة هامة لتربية الشعوب بالواجب الوطني والوطنية السوفييتية والأممية. ومن الحسن ان المواضيع التاريخية في الأدب والفن تمر بما يشبه الانبعاث. ان المقدرة على التحدث عن الماضي بجدية واتزان، ومن مواقف العقيدة الماركسية ـ اللينينية، هي التي تجلب النجاح في هذه القضية، كما تبين الممارسة. ولا تجوز اعادة كتابة التاريخ ولا تشذيبه. ويتطلب التجسيد الفني لتاريخ نضال الشعب السوفييتي في سبيل الاشتراكية اسلوباً طبقياً فعلاً وعميق التأمل. وينبغي على الفنان، كيلا يتناقض مع الحقيقة، ان يقف بثبات على ارضية الحقائق، والا يستبدل معرفة القوانين الحتمية والمجرى الواقعي للتطور الاجتماعي بالانفعالات والتصورات الاعتباطية.

وثمة امر آخر، مما يبعث على السرور ان الفنانين السوفييت اخذوا يكثرون من توجههم الى الأدب الاجتماعي. فهذا يمكنهم من التوغل، بشجاعة وفي الوقت المناسب في اكثر المواضيع الحاحا، في قضايا اقتصادية واجتماعية محددة تهم الناس.

ويساعد ذلك على خلق مؤلفات كأنها تسبق الزمن احياناً من خلال الوسائل الفنية، اذ تطرح بحدة قضايا حيوية ملحة وتقترح طرقاً معينة لحلها.

وبعبارة موجزة، ايها الرفاق، مهما كان الموضوع الذي يتناوله الفنان ـ عصرياً او تاريخياً او داخلياً او عالمياً، ومهما كان مجال عمله الفني، فان القيمة الاجتماعية لعمله يحددها، قبل كل شيء، ذلك الموقف الفكري والسياسي والعقائدي الفعال الذي يتخذه ويثبته.

● مع من أنتم يا صناع الثقافة؟ ●

ايها الرفاق، يؤثر الوضع السياسي الخارجي على وتائر تقدمنا الى الأمام، تأثيراً غير قليل. وهو الآن مقلق للغاية. لقد تحدثت عن ذلك اكثر من مرة في الأونة الأخيرة. ولهذا، اسمحوا لي ان اشارككم بعض التصورات فقط.

اننا نقف بحزم الى جانب الحد والتقليص الجذري لسباق التسلح، وتحريم الأسلحة النووية وتصفيتها بالكامل.

وفي الخارج يؤيد هذه الأهداف اليوم الملايين والملايين من الناس ذوي شتى القناعات ووجهات النظر. ان أعمالهم المشتركة تمارس تأثيراً ملحوظاً على تكوين رأي عام مناهض للحرب. وهذا الأمر هام أيها الرفاق، وهنا أيضاً يمكن للانتلجنسيا ورجالات الثقافة ان يقوموا بالكثير. وهذا هو السبب في كون السؤال ـ النداء الشهير الذي طرحه غوركي: «مع من انتم يا صناع الثقافة؟»، يدوي اليوم بقلق وصرامة، كما لم يكن في اي وقت مضى. ان القضية لا تنحصر طبعاً في الاختيار بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية، كما يحاول تصوير ذلك المعادون للشيوعية في احيان كثيرة. ان القضية تكمن في الاختيار بين حياة حضارتنا او هلاكها. ولا يوجد هنا اي «وسط ذهبي». فاما انت مع من يعد للحرب، واما مع من يرفض سياسة الامبريالية المغامرة، ويناضل من اجل التعايش السلمي ومن اجل نزع التسلح.

ولذا فانه من الهام جداً ان تساعد الانتلجنسيا الابداعية زملاءهم الاجانب على القيام بمثل هذا الاختيار وهذا بالمناسبة ما تتخوف منه كثيراً الأوساط الحاكمة في الغرب. فهي تسعى للحط من افكار الاشتراكية وتطبيقها في عيون مثقفي بلدانها، وزرع الخصام بينهم وبين الانتلجنسيا الابداعية في الدول الاشتراكية. ان اعداء السلام يخشون التلاحم بين صناع الثقافة، الذين ينصت لصوتهم ملايين البشر.

وفي نفس الوقت يحبون في الغرب الحديث عن فائدة تواجه الافكار والاراء، وتطوير الاتصالات بين الناس. اننا مع ذلك بالطبع. ولكن بماذا نصطدم في الممارسة؟ اننا نصطدم بمحاولات تدخل وقحة في شؤوننا الداخلية، وبحرب نفسية حقيقية. ان احد اهدافها هو زعزعة، ولو قليلاً، الوحدة بين رجالات ثقافتنا وبين الحزب.

ويلجأون، كما تعلمون، الى اساليب تقول بصراحة، انها غير مهذبة كالكذب وتزوير الوقائع وتبديل المفاهيم. يقولون، على سبيل المثال، ان الاشتراكية «لا تطاق» بالنسبة لحرية الابداع، وان الحزب الشيوعي السوفييتي، على حد الزعم، يقطع الطريق امام البحث الفني، ويطالب «بالتماثل» في الأدب والفن. ان كل شيء، هنا مقلوب رأساً على عقب. وبالطبع، ليس بسبب عدم الرؤية ابداً. وهكذا فان تغيير قناعات خصومنا الفكريين امر لا امل فيه. ولكن يجب وبدون كلل الدفاع عن ارائنا وتوضيحها وكشف «نقاد» النظام الجديد غير الشرفاء، وتقديم الحقيقة عن الاشتراكية الى الناس بنشاط، وتربية المواطنين السوفييت، وخاصة الشبيبة، بروح اليقظة الطبقية والاستعداد للدفاع عن وطننا العظيم.

● الكاتب الموهوب هو اثمن ثروات المجتمع ●

ايها الرفاق، يخلق حزبنا ودولتنا ظروفاً تساعد الانسان الموهوب على تفتح موهبته بصورة تامة والابداع لما فيه خير الشعب. ونحن نرفض بحزم الوصاية التافهة على اناس العمل الابداعي. فالابداع هو ابداع لكونه حراً. فان العمل بارهاب وليس بالرغبة لا يخلق اي شيء رائع جديد حقاً. انها حقيقة قديمة، والبانها بعنى اقتحام باب مفتوح. غير ان حرية الابداع ـ ليست امتياز النخبة من المجتمع. فالحزب يعامل الموهوب بعناية، ويعتبره اثمن ثروات المجتمع. ولكن ليس ثمة احد او شيء، يستطيع اعفاء الانسان عن منطلبات المجتمع الالزامية للجميع، ومن قوانينه.

ومن السذاجة الاعتقاد بانه يمكن التشهير بالدعائم الاخلاقية والسياسية لنظامنا، وانتظار الخيرات والاعتراف منه في نفس الوقت. وطبيعي ان الشعب لن يغفر لأحد الانتقال الى جانب اعدائنا الفكريين في ذلك الصراع العنيف جدا، الذي يدور اليوم في العالم ولا يمكن ان يكون هناك رأيان.

بل، ايها الرفاق، لقد كتب واختلق في الغرب الكثير من السخافات والهراء المكشوف، وذلك لتشويه ذات فكرة الموقف الحزبي من الفن. فيحدث احياناً ان يؤخذ مؤلف ليس ناجحا جداً لكاتب سوفييتي حيث يستبدل البحث الأدبي للحياة بالبيانات والتصريحات. فيحاولون اقناع الجميع بالقول: ذلك هو المعيار الذي يجبر الحزب الشيوعي السوفييتي الكتاب على مراعاته. بينما يعتبرون الكتاب ذا المحتوى العميق مما يسمى بالموضوع الحاد، المؤلف من مواقف حزبية «انحرافاً» عن القاعدة. واعتقد انكم ستسمحون لي بالا اسرد امثلة محددة: فقد كان بعض الرفاق الجالسين في هذه القاعة ضحايا مثل هذه الحيل.

ان العقائدية العميقة والشعور بالواجب الوطني والمستوى الرفيع للمهارة الأدبية ـ هي المطلب الرئيسي للحزب والشعب تجاه رجال الفن. وهذا بالذات ما توجه نحوه الانتلجنسيا الابداعية قرارات الاجتماع الكامل في حزيران (عام ١٩٨٣) وعدد من القرارات المعروفة لكم والمتخذة في مجال الثقافة في الأونة الأخيرة.

ان قضيتنا الكبرى واهدافنا الانسانية لا تحتاج الى تبجيل جاف بالقافية والنثر، اما المؤلفات التي تستبدل فيها الفكرة الأصيلة والطريفة، كما اشار شدرين ساخراً، بـ «اعادة وتكرار حقائق اولية»، فلا يمكن تسميتها «أدبية» الا من باب التهكم. فان الكتب والاوبرات الرديئة، والأفلام التلفزيونية والسينمائية المصورة بسذاجة، والتماثيل واللوحات غير المتقنة، لا تفسد ذوق الملايين من الناس فحسب.

انها تخزي المواضيع والافكار التي تجسدها صانعوها. وعلى ذلك، فمن الضروري محاربة الجهل وانعدام الشخصية في الفن بصورة ملحة ومبدئية ومن البديهي انه لا يمكن ان تكون ثمة تساهلات تجاه مظاهر انعدام العقائدية، واللامبدئية.

● ما هو دور النقد الأدبي ●

وبالمناسبة، ايها الرفاق، الا تكمن في ذلك مصيبة البعض من نقادنا، حيث ينظرون الى الأمر من جانب واحد، فاما يكيلون المديح لرواية او مسرحية او فيلم ضعيف، وذلك «لأهمية الموضوع»، واما يحنون على «النعم الجمالية» لانتاج باطل فكرياً؟

وفي غضون ذلك، تبين تجربتنا، كما والتجربة العالمية، ان الأدب العظيم والفن الكبير لا يمكن ان يتواجدا دون نقد مهني رفيع يتسم بالمسؤولية الوطنية. وهذا يعني ان نقدنا الماركسي ـ اللينيني ينبغي الا يقيم هذه المؤلفات او تلك بدقة فحسب.

اننا ننتظر من النقد الأدبي ما هو اكثر من ذلك ننتظر القدرة على كشف المغزى الاجتماعي العميق للمسائل التي تتطرق اليها النتاجات الأدبية، ودعم المؤلفين اذا كانوا يطرحونها بصواب، ومجادلتهم بالحجة عندما يضلون. وبكلمة فان النقد عندنا يجب ان يساعد على تقدم حياة الشعب الروحية. ولهذا كما يرى لينين، من الضروري «الربط بين النقد الأدبي والعمل الحزبي بصورة أوثق».

ولا بد لكل من اولاد الحزب الثقة لتطبيق النهج اللينيني في ميدان الفن من ان يقوم بذلك بذكاء المبادرة. وهذا يعني التحدث بصراحة وبروح مبدئية مع اناس العمل الابداعي. ولا يجب بحال من الأحوال الابتعاد عن المسائل الحادة والتي تقلق الفنان، ولا احالة ايجاد حل لها الى ما يسمى بالمراجع العليا. يجب اتقان اقناع المحاور، واذا اقتضى الأمر اعادة اقناعه. وبدون ذلك لا معنى للقيادة الحزبية في مجال الأدب والفن. وهو وفقاً لتعبير غوركي الصائب «قوة مؤثرة اخلاقياً».

ايها الرفاق، ان الشيوعيين العاملين في الاتحادات الابداعية هم النواة السياسية وقوة التراص فيها. هم مدعوون لترسيخ روح الحزبية في الوسط الأدبي بشكل ثابت، وللتأثير بنشاط على الاتجاه الفكري للابداع، وللمساعدة على تكوين العقيدة الماركسية اللينينية عند رجالات الأدب والفن، وعلى تنشئة المبدعين الشباب. وما يتصف بأهمية خاصة هو تعزيز اجواء الصرامة والحزم العاليين بين الأدباء بعضهم البعض. وهذا من شأنه فقط ان يكون لصالح الأدباء انفسهم ولصالح الفن عامة.

ان الأدب السوفييتي شمخ اليوم كسبيكة عضوية من القيم الروحية التي خلقها امم وقوميات بلادنا كافة. ولذا فانه من المفهوم تماماً طموح الكاتب، والفنان، الموسيقي، والمهندس المعماري للاعتماد على تقاليد شعبه الثقافية التي تمتد عبر القرون، ولأن يعكس بعمق وسطوع اكثر حياة جمهوريته.

ومع هذا فان الممارسة الأدبية تقدم الدليل المقنع على انه كلما كانت الثقافة القومية وثيقة الارتباط بغيرها وكلما تشربت خصائص التجربة الروحية والفنية للشعوب الشقيقة والتي اكتسبت معنى اممياً كلما تطورت بصورة اسرع واكثر ابداعاً، وكلما كان قسطها اكبر من اغناء الحياة الروحية للشعب السوفييتي كله، وللمجتمع باسره.

● وسام الصداقة بين الشعوب ●

ايها الرفاق الأعزاء، قبل ان اختتم هذه الكلمة اود ان ابلغكم نبأ لا شك انه سيبعث السرور لديكم جميعاً، وهو ان هيئة رئاسة السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي قد قررت بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس اتحاد الكتاب في الاتحاد السوفييتي ونظراً لمآثر اتحاد الكتاب السوفييت في تطوير الأدب السوفييتي ولقسطهم الكبير في البناء الشيوعي منح اتحاد الكتاب في الاتحاد السوفييتي وسام الصداقة بين الشعوب.

والآن اسمحوا لي ان اتمنى لكم جميعاً الصحة الطيبة والنجاحات الابداعية وان اقلد اتحاد الكتاب هذا الوسام الرفيع الذي يستحقه بجدارة.

* ملاحظة: العناوين [illegible]

● تهنئة ●

الى الاخ الحبيب حبيب معلم وخطيبته نجاة بمناسبة الخطوبة. الف مبروك و عقبال الفرحة التامة.

اختك: امل معلم

أخبار ثقافية

«الاسد وديع» قصة للاطفال بقلم مها الخازن ابو العسل



● أهدتنا السيدة مها الخازن أبو العسل (الناصرة) قصة «الأسد وديع» وهي محاولتها الأولى في عالم أدب الاطفال.

وجاء في مقدمة القصة: «هذه محاولة متواضعة، الهدف من ورائها هو المساهمة، مع غيري، في سد بعض النقص الموجود في أدب الاطفال المحلي».

الكتاب من تنضيد «الصوت» وطباعة «مطبعة وأوفست الحكيم» - الناصرة. وصمم الغلاف والصور الداخلية رجاء زعبي.

نشكر السيدة الكاتبة على حديثها ونتمنى لها مزيداً من العطاء في هذا الحقل الهام.

دراسة عن يهودا عميحاي

● تصدر عن «دار شهدي» بالقاهرة دراسة عن الشاعر الاسرائيلي يهودا عميحاي والموجة الجديدة في الشعر الاسرائيلي بعنوان «تشابك الجذور» وقد كتبها أحمد عمر شاهين ورضا الطويل.

«القبيح والوردة» مجموعة قصصية لجار النبي الحلو

● عن «دار شهدي» للنشر بالقاهرة صدرت مجموعة قصصية للقاص جار النبي الحلو عنوانها «القبيح والوردة» تحتوي على اربع عشرة قصة قصيرة. صدر للكاتب من قبل مجموعته الأولى «هذا يوم طيب للحياة». وجار النبي الحلو واحد من قاصي السبعينات في مصر. تعكس المجموعة جوانب الحياة الاجتماعية في المدن الاقليمية بمصر كنمط من الحياة يتميز بخصوصية تختلف عن نمط الحياة في العاصمة أو في المدن الكبرى. تعالج المجموعة هذه التجربة عبر حالة من الصدق الفني الرفيع، الذي تختص به سائر قصص هذا القاص الجاد.

يحيى الطاهر عبد الله يتحول الى السينما

● «الطوق والأسورة» قصة الكاتب المصري الراحل يحيى الطاهر عبد الله سوف تتحول الى عمل سينمائي وهي العمل الاول من اعمال يحيى الطاهر الذي يتحول الى السينما. ستقوم ببطولة الفيلم السينمائي محسنة توفيق وعزت العلايلي. ويعدّ القصة السيناريست يحيى عزمي ويكتب لها الحوار الشاعر عبد الرحمن الابنودي. المعروف ان الابنودي والطاهر أبناء بلد «صعيدي» واحد.

رحلة في ارض الغضب

● صدر في الكويت للكاتب عبد المنعم صبحي، كتاب «رحلة في ارض الغضب داخل الارض المحتلة». أهدى المؤلف كتابه الى (أرواح الأبرار في صبرا وشاتيلا.. والى شهداء فلسطين) صدر الكتاب بتقديم للشاعر الفلسطيني الراحل معين بسيسو، وتضمن انطباعات الكاتب وتحليلاته من خلال زياراته للارض المحتلة ومعايشته للمناضلين ورصده للكثير من مقومات المجتمع الصهيوني.

صاغ المؤلف رحلته وتحليلاته بأسلوب يمزج بين الصحافة والادب مع ربط افكاره بالواقع العربي ليصل في النهاية الى القول بأن فلسطين هي المفتاح لتحرير الارض العربية.

كتب عربية جديدة

■ الياس ديب اصدر عن «دار الفكر اللبناني» «أساليب التأكيد في اللغة العربية» ويدرس فيه الجملة من الناحيتين البنيوية والجمالية في محاولة لحاول المشاركة في التأسيس لعلم نقدي عربي حديث.

■ عن «الدار العربية للموسوعات» في بيروت، صدر كتاب جديد للكاتب العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي بعنوان «صولة في ميدان قاحل»، وهو يضم ٢٢ قصة قصيرة ومسرحيتين.

■ و «بعض من أيام أخرى» رواية عاصم الباشا، صادرة عن منشورات وزارة الثقافة السورية، ضمن سلسلة قصص وروايات عربية، تقديم الكتاب لسعيد حورانية.

■ صدر في بيروت عن دار الاندلس «مصطفى صادق الرافعي، رائد الرمزية العربية المطلة على السوريالية» للدكتور مصطفى الجوزو. ومصطفى صادق الرافعي كاتب مصري عاصر جبران وسلامة موسى وطه حسين.

البريد الادبي

● الى صاحب قصيدة «١٩٨١»:
نعتذر عن عدم نشرها وحبذا لو تكتب قصيدة اسمها «١٩٨٥». وكل عام وأنتم بخير.

● إلى داود الدخيل:
لقد قرأنا مقالك «جليلي يا علي.. وعلم الاسرائيلوجيا» في صحيفة أخرى فنعتذر عن عدم النشر.

إلى فواز ابو ليل:
ان آراء هذه المعلمة الشاعرة جيدة ولكننا نعتذر عن عدم نشر قصيدتها.

● إلى صاحب قصيدتي «الخروج في زمن السبي» و «المسافر»:
نعتذر عن عدم نشرها ونرحب بمواد أدبية جديدة من نتاجك.

● الى صاحب قصة «جدّتي تعترض على داروين»:
إنّ التغيير الذي أحدثته في القصة جعلها افضل. ولكن لا نوافقك على نهاية القصة. وخيرها بغيرها.

● إلى ع. ج. صاحب مادة «التكوين ولهات العصافير»:
نعتذر عن عدم نشرها. اللغة الجميلة وحدها لا تكفي !!

● إلى صاحب قصة «الزبون الآخر»:
أسلوبك جيد. الاخطاء اللغوية كثيرة. والقصة لم تنجح بنقل المعاناة التي حاولت أن تصوّرها.

● الى صاحب قصة «امحن وابن كادح»:
الفكرة جميلة. نعتذر عن عدم نشرها لضعفها الفني.

● الى صاحب قصة «شباك أم درمان»:
نعتذر عن عدم نشرها لأنها تفتقر الى مقومات القصة.

● الى صاحبة «أحلام لا بد من تحقيقها»:
حتماً ستتحقق هذه الاحلام. وأما هذه المادة فهي ليست قصة.

● الى اصحاب المواد التالية:
صرخة من السماء ■ العاشق الولهان ■ الفاصل والمشترك بين المعاناة الصغرى والكبرى ■ حول المهرجان التلفزيوني العالمي في براغ - نعتذر عن عدم نشرها لضعف مستواها.

● الى ع. م.:
نحن لا ننقل مادة أدبية عن شريط مسجل. لماذا لا تكتب المادة على ورق لنقرأها ونقرر؟

● الى ر. ب.:
شكراً على رسالتك. ونعتذر عن عدم نشر قصيدتك «ذائعة الصيت».

الارض بتظل تدور

مسرح

■ بقلم: راضي شحادة ■

● مسرح الرسالة من مجد الكروم الجليلية مولود جديد بدأ نشاطه المسرحي منذ سنة ونيف، وهو عضو في رابطة المسارح العربية، ومسرحية «الارض بتظل تدور» هي باكورة اعماله وليت كل باكورة تبشر بمثل هذا الخير.

عرضت الفرقة مسرحيتها عرضين سابقين وعرقلت الشرطة اعمالها لعدم حصولها على ترخيص للعرض، وعادت الفرقة للعرض بعد أن حصلت على الاذن لتجدد نشاطها. وها هي لأول مرة تزور مسرح الحكواتي مع خمسة عشر ممثلاً منهم خمسة اطفال.

بالرغم من ان صفة الهواة غلبت على الممثلين وان قسماً كبيراً منهم يظهر لأول مرة على خشبة المسرح إلا ان الحيوية والمرح في تحركهم والموضوع الذي طرحوه، ساهما في إضفاء جو محبب لدى الجمهور. ومن ردود فعل الجمهور خلال العرض لمحنا عنصر التشويق في المسرحية اللهم إلا البداية التي بدت فاترة بعض الشيء.

والمسرحية تدور حول مخرج مسرحي يبحث عن نصّ جيّد وممثلين. والقصة التي اختارها ذلك المخرج هي قصة أهالي قرية في الجليل يعانون من شتى الضغوط السياسية والاجتماعية مثل هدم البيوت، وبث التشكيك بين أهالي القرية، ومحاولة السلطة إغراء بعضهم بالمال والوظائف للتعاون معها ضد أهالي قريتهم وإلصاق التهم المزوّرة ضد الشباب اليساريين في القرية. ما حدث للشاب «ثائر». لقد ارسلت السلطات اليه جاره «حسين» الذي قبل التعامل مع السلطة مقابل إعطائه رخصة مسدس، أرسلوه لكي يضع الحشيش في بيت ثائر فسجن ثائر لمدة سنتين بتهمة حيازة الحشيش. ولكن حسين لم يسلم من فك السلطة فقد تقرر هدم داره لأن السلطات تشك باخلاصه لها وطمعت بارضه. فيستفيق حسين من غفلته ويعرف ان السلطة لا تميّز بين عميل وغيره من أبناء القرية. فيقف أبناء القرية جسماً واحداً ضد الشرطة التي داهمت منزل حسين وهدمته. فيسقط حسين شهيداً.

وأما ما حدث لأميرة الفتاة التي رفضت الزواج من ابن عمها حسين وتعلقها بحبيبها الشاب التقدمي «ثائر» فقد جاء مشهداً من المشاهد الكثيرة المتتابعة في المسلسلات والمسرحيات والقصص التي تعالج قضية الكبت الاجتماعي حيث يكون الرجل هو السلطة، وهو الذي يقرر مصير البشر مبتدئاً بابنته.

ان بناء القصة الدرامي الذي اعتمد على مخرج ومدير فرقة يبحثان عن طاقم ممثلين يقومون بتقديم فن مسرحي أضفى على المسرحية حيوية معينة وتشويقاً خاصاً حيث ان المسرحية نقلتنا من جو الحبكة الدرامية الى نقطة ان الناس الذين يقومون بها هم ممثلون ثم تعود مرة اخرى لتصاغ بشكل درامي، وكأنما هي لعبة مشوقة بين التمثيل والواقع. وكأن المعروض امامنا هوّ نص متكامل دراميا تخلله مقاطع خارجة عن النص وهي المقاطع التي اظهرت الصراع بين المخرج ومدير المسرح من جهة والممثلين من جهة أخرى، مما زاد عنصر «التغريب» الى المسرحية وهو أسلوب يعمد الى تنبيه الجمهور بألّا ينسوا ان الاحداث الجارية أمامهم هي تمثيل وليس واقعاً وان الشخصيات التي تؤدي الادوار هم ممثلون وليسوا كما هو الحال في الواقع. ولكن الفرقة نقلت الدراما بشكل لايختلف عن شكل المسلسلات والمسرحيات التقليدية التي شاهدناها. ولم تحاول الفرقة الانفراد نفسها بشكل معيّن تؤدي به تلك الدراما. ولم يكن للفرقة موقف واضح في الشكل من تلك الدراما التي تتكرر يومياً على شاشات التلفزيون والسينما... الخ. ولكن ما شدّ الجمهور اليها هو صدق موضوعها الذي طرقته، وانها خفيفة الظل، متواضعة الامكانيات. مع تلميح ببداية تحريك الديكور وفقا لمتطلبات المسرحية بين مشهد وآخر.

كذلك فان المغازلة البريئة بين «ثائر» و «أميرة» لم تكن مسموعة لأنها مثلت وكأنها مشهد أمام كاميرا. وافترض الممثلون ان اصواتهم وتعابير وجوههم سوف تظهر واضحة على الشاشة (التلفزيون أو السينما) مع العلم ان المشهد كان على المنصة امام جمهور مسرحي. ان عدم إعطاء المسرح حقه في الصوت الواضح والحركة العريضة في بعض المشاهد اضعف العمل وخاصة ان الاداء جاء تقليديا. مع العلم ان الممثلين حاولوا إضفاء جو البساطة في التنقل والحركة وعدم التوتر في خلال جو المسرحية العام.

لقد حاولت الفرقة ان تسير في بناء قصتها على المسار التقليدي في البناء الدرامي للمسرحية أي ايجاد الفكرة وطرحها وتعقيدها وتصعيدها ومن ثم البحث عن حل لها. ولكن ما اضاف بهارا وحياة لهذا التطور هو زيادة عنصر مزج هذه المراحل بمسار اخر وهو مسار طاقم بشري من فنانين يحبون التمثيل ويشكون همومهم ومشاكلهم خلال طرقهم لفكرة المسار الأول وهو القصة التي يريدون تمثيلها.

ليست فكرة مزج الممثلين مع قصة المسرحية بفكرة جديدة على المسرح فقد طرق الكاتب الايطالي «لويجي بيرندلو» هذا الباب، والمسرحي المصري «يوسف ادريس» حاول ان يبني مدرسة كاملة حول هذا الموضوع في مسرحية «الفرافير» وغيرها.. اذن فالفكرة طرقت سابقا ويبقى ما نريده من أولئك الذين يريدون طرقها مرة أخرى أن يزيدوا عليها تفاصيلهم ومواقفهم وعمقهم.

لقد سارت الموسيقى التي وضعها سالم درويش للمسرحية بشكل سلس وموفق وساعدت على الكمال الجمالي للمواقف المختلفة في المسرحية. كذلك الأمر ينطبق على استعمال الاضاءة، علماً بأن بعض المشاهد التي تطلبت إضاءة خفيفة أدت الى «قتل الممثلين».. كذلك فان الممثلين أبدوا تأثرهم بالمسرحيات والمسلسلات التلفزيونية في ادوار الأم التي تهدي ابنتها الى الطريق الصحيح، الاب المستبد، المحب الولهان، المظلوم المغلوب على أمره، بالاضافة الى مباشرة تقليد الممثل «خير مصري» للممثل الذي يقوم بدور «شعشعة» في المسلسل الاردني «الشريكان». ومحاولة الممثل احمد حسبان تأدية دور المخرج الفكاهي على أسلوب الممثل محمد عوض، ومحمد صبحي.

مهما يكن من أمر فان محاولة هذه الفرقة مع طاقم يعد كبيرا نسبيا «خمسة عشر ممثلا، بضمنهم خمسة اطفال». ولأول مرة يقدمون مسرحية فانه يعد انجازا يستحق التشجيع مع أملنا الكبير ان لا يصيبهم ما أصاب غيرهم من فرق كثيرة اعتمدت على الحماس المؤقت والفخر بالخطوة الأولى واعتبارها القمة. ان هذه الفرقة تستطيع اذا ما أرادت نبش مواضيع كثيرة من معاناتنا وواقعنا ان تطور نفسها وتجد استقلالية معينة في أسلوبها. اخذين بالحسبان ان عملا واحدا لا يكفي للحكم على تاريخ فرقة مسرحية.

واخيرا. هل يستطيع مسرح «الرسالة» تأدية رسالته المسرحية وتطوير نفسه والطموح الى الاستقلالية في الاسلوب والموضوع ؟!

هذا ما ستشهده الاعمال التالية للفرقة..

اللافتة

● الشرطي: هل تعتقد أنك وحدك ستغيِّر العالم ؟
● الكهـل: لا.. ولكن لا أريد أن يُغيِّرني العالم.

قصة بقلم: أمين صالح

منْ يطرق الباب - في هذه الساعة - غير كهل يرضع الطبيعة ويفاخر «أنا ابن الطبيعة» ويغلف جسده الشائخ بخيوط من الحكمة ولا يكذب حين يرفع سبابته ويكابر «أنا الطاهر في زمن الدعارة والمؤسسات النجسة».

منْ يطرق الباب غير كهل أعرفه، يأتيني في هذه الساعة. فافتح له الباب، وقبل أن يدخل يرمقني بنظرة غامضة وبهدوء يتجه نحو فراشه وينام دون أن ينبس بحرف. أشعل لفافة وأظل أتأمل.

هذا الوجه وهذه الكهولة الحية وتلك النظرة الغامضة حتى ساعة متأخرة. وفي الصباح، حين يفيق من نومه، أسأله «ماذا فعلت» فيهز كتفيه ويزم شفتيه ولا يجيبني، ثم يغادرني حاملاً لافتته.

اذهب الى العمل متأخراً كالعادة وأتبادل مع الموظفين أحاديث أنيقة وأشرب الشاي وأفتح السجلات والملفات وبتنابني الضيق والملل وأسأل نفسي: ماذا يحدث لو تحوّلت الى مسخ يقرض المقاعد والسجلات بشراهة !

ألوذ بالنافذة وأشتهي أن اكون طائراً مسحوراً ببراءة الفضاء، يتناغم مع جنون الحركة وشفافية الضوء. انتقل مع الصوت والصدى، والمدى مسافة بين الموت والماء، وهذه الحشائش التي تلامس أطرافي تسري في جذعي الهائج أنا الطائر الشبق أتوق الى نصل حاد يمرق عبر عنقي الطري لكي أعلن موسم الانفجارات القرمزية. أعرف جيداً ان الحلم أصل الولادة، لذا أبتعد عن النافذة لأنني على يقين بأنني لم أولد بعد.

منْ يطرق الباب غير كهل رأيته يوماً طريحاً على الرصيف، فاقد الوعي، دامي الوجه، والمارة ينظرون اليه بلا مبالاة لم يعضون في سبيلهم.. دنوت منه وأخذت أحدق في الكدمات والتجاعيد وقميصه الممزق وقدميه الحافيتين. حدقت فترة ليست قصيرة، كنت مأخوذاً بهذا الوجه الطفولي الملوث بالغبار والدم. حملته بين ذراعي وذهبت به الى غرفتي.. حين استرد وعيه، أجال بصره في أنحاء الغرفة ثم تمتم بكلمات لم أفهمها. همّ بالنهوض فطلبت منه أن يظل في فراشه ويستريح. ولكنه أزاح يدي ثم خرج دون أن يغلق الباب. قلت: لعله تذكر زوجته وأولاده أو عمله.

وفي الليل عاد حاملاً شيئاً يشبه اللافتة. توقعت أن يشرح لي الأمر. ولكنه لم يفعل، بل اتجه في هدوء نحو فراشه ونام. دنوت من اللافتة وقرأت: «لتكن الأشياء كما هي.. ولكن ليس هذا سبباً من أجله تظل كما هي.. ان كل شيء في حركة»(1).

كان يحمل اللافتة، مع اندلاق قطرات الندى المتسقة التي تتدحرج على الوجه والنوافذ والطرقات في رفق وزهو، ويجوب ردهات النهار معتمراً احتفالات متنوعة. ويسير بين مد الحلم وجزر النوم مع ظله المتفرج. يضع اللافتة أمام واجهة المحلات التجارية والمحاكم والبنوك ومكاتب التجنيد والحدائق المسيجة والملاجىء والاقفاص والتلفزيون والأحياء الفقيرة.. وفي آخر الليل يطرق بابي.

منْ يطـ...

لا أحد، ربما وجد مكاناً أفضل ينام فيه..

وفي الصباح، وجدته مرتمياً عند الباب، وفي ظهره تنتصب حربة ضارية، وعلى مقربة منه ترقد اللافتة ملطخة بالدم، فاغرة الفم في تساؤل مرعب.

(البحرين)

(1) العبارة لجاليليو - مسرحية بريخت.
(عن «اليسار العربي» تشرين الثاني 1984)

إنّي أكرهك يا حبيبتي !

●○ بقلم: فريد غانم ○●

● أمس، قبل أكثر من يوم وأقل من دهر، رأيت ظلا ينشق عن هره ويمضي بعيدا.

ورأيت، بأم عيني، أنما تنهش لحم رضيعها وتمتص الحليب.

ورأيت، في نيسان قريب، عصفورا ظريفا يرجم عصفورا بحجر.

وما كان حلما.

وأمس سمعت حفيفا صاخبا وعندليبا ينبح فوق الشجر.

وكلبا يغرد في الليالي وبوما يصدح في أعالي النهار. وسمعت ذئبا وديعا يحترف الثغاء. وحملا يقضقض عظْلا في البراري. وسمعت صمتا يضجّ ونورا يغني فيطرب للخوار البشر.

وما كان وهما.

وأمس أيضا، في نقطة من نقاط هذا الماضي المترامي الأطراف، شممت في الفيجن البري رائحة الرصاص ولمست صوت الرعد يرتجف. وطعمت ضوء القمر.

وما كان حمى.

وبعد، فاني لست دادائيا إلى الحدّ الذي تظنون ولم افقد ضوابط العالم. لا ولست أفقه من ت. إس. إليوت سوى اسمه الواضح مثل شمس اليابان وضباب لندن. ولست من أنصار أبي تمام لأقولن ما لا يُفهم. ولا اخشى على جلدي الموقت هذا من حكام بلادنا الذين يعلم الله ويعلمون كم لا احبهم.

ولماذا هذه التعاويذ، اذن ؟

لست أعرف. ولكني قلت لصديقتي مرة: «أنا أكرهك يا حبيبتي». ولم تصدق أنها الحقيقة.

وقلت لها يوما: «تعالي نتسلّق على سقف غرفة النوم لأن العالم مقلوب وقوانين الأخلاق مطاطية جدا». فضحكت بقسوة.

وهمست في أذنها ذات ليلة: «إني افتقدك ألف مرة كلما ارتعشت شمعتنا». فبكت بانتشاء.

كانت هذه المرة الأولى التي يسقط فيها كلام جميل من شفتي المزمومة الى حد التكوّر.

وبعد، لست دادائيا كما تظنون. ولم أفقد ثقتي باحتمالات تغيير الخرائط والمواعيد. وأكثر من ذلك: لن أتحدث عن الحروب لأنها تمسك بروحي والقلم. ولن أكتب شيئا عن أهل الكهف في العالم العربي وعن المجازر المنتشرة في مناخ شعبي. فهي أقدر مني على التعبير عن نفسها. كذلك فاني لن أنبس ببنت شفة عن البدايات والنهايات. فالموت أشكال وأسباب العيش شتى. ولن أرسم أي ظل لأن عالم الظلال أوسع من دائرة معرفتي.

ولكني أود، لو يسمع الأموات، أن أذيّل كلامي هذا بملاحظتين.

أولا: أرى ظل دولة تواضع أسلافنا على تسميتها «فلسطين». ويا ليت «الأم اليهودية الرحيمة» ترى الذي أرى.

وثانيا: ليتني كنت يهوديا لأقول الذي قلت.

بيتي القديم

■□ شعر: عيسى لوباني □■

- أللّيلُ في أزقّة المدينةْ !
أشرعةٌ سوداءْ !!
والضبابْ !!
أغنيةٌ حزينةٌ مهاجرةْ !!
حدّقتُ في الجدران، والدرب،
والأعمدةِ العتيقةْ !!
بحثتُ عن مكانْ !
فاعرورقت عينايْ !
وارتعشتْ كفّايْ !
واختلط الخيالُ، والدموعُ، والحقيقةْ !!
وبرز السؤالُ، والسؤالْ !!
مغارةٌ موحشةٌ عميقةْ !!
كانت هنا منازلُ !! كانت هناك،
مرةً بوابةُ الحديقةْ !!
ومسرورةٌ، ولوزةٌ !! أغصانها
وارفةٌ ظليلةْ !!
ملاعبُ الصغار في النهارْ !!
ملاعبُ الكبار، في العشيّة الخضراء،
والعشيق، والعشيقةْ !!
كانت هنا نافذةٌ كبيرةٌ، تستوطنُ
الجدارْ !!
وتوتةٌ فروعها، تمتدُّ في الفضاء،
كالإطارْ !!
وكوّةٌ في الطَّرف الشرقيّ، حيثُ
جدّتي تقيمُ في النهارْ !
يؤمّها زوجان أبيضان منْ حمامْ !!
كانت هنا !! كانت هنا !!
بلوطةٌ، وتينةٌ، ومربطُ الحصانْ !!
وعُدّةُ الحراثةِ القديمةْ !!
والسّرجُ، واللّجام، والبردعة الباليةْ
العتيقةْ !!
حدّقتُ، يا حبيبتي !! نبشتُ في الرُّكام،
والأحجار، عن بقيّةٍ لكتبي، وقلمي الرصاص،
والحقيبةْ !!
وأثرٍ للجرّة الكبيرةْ !!
حدّقتُ يا حبيبتي !! فكنتُ مثل باحثٍ،
عن ضحكةٍ، في أوجهٍ كئيبةْ !!
فلم أجد سوى بقيّةٍ، تغالبُ السّنينَ !!
حميمةٍ، حبيبةْ !!
تنطق بالكثيرْ !!
كانت لنا !! حديقةٌ، وغرفةٌ !! وقطعةُ
الحصيرْ !!
كان لنا سريرْ !!
واليوم، يا حبيبتي !! يأكلنا الحنين والرحيلْ !!
إلى متى !! نظلُّ، يا حبيبتي !!
نحلُمُ بالدمقس والحريرْ !!
إلى متى !! إلى متى !! نظلُّ يا حبيبتي !!
نؤمنُ بالمقدور، والمصيرْ !!

(الناصرة - ١٩٨٤/١٢/١٩)

«هآرتس»، عن مراقبين فرنسيين:

بيرس نسّق زيارته لدى فريج مع ملك الاردن، حسين

● تل أبيب ـ رأى المراقبون السياسيون الفرنسيون في الزيارة التي قام بها شمعون بيرس، رئيس الوزراء الاسرائيلي، ليلة عيد الميلاد الى بيت لحم وحلّ فيها ضيفاً على رئيس بلديتها، الياس فريج (صديق الملك حسين) أنها محاولة من جانب بيرس لاظهار «حسن النية» نحو عملية «التقارب» مع الفلسطينيين. واشاروا الى انه جرى تنسيق هذه الزيارة بين بيرس وملك الاردن ـ هذا ما نشرته صحيفة «هآرتس» (امس الاول الاربعاء) في نبأ لمراسلها من باريس.

واضافت الصحيفة ان المراقبين يقدرون انه جرى الاتفاق بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والملك الاردني حول مجموعة خطوات تستهدف اظهار «النوايا الحسنة» وذلك في اطار «تحضير التربة» قبيل المفاوضات الاردنية الاسرائيلية المرتقبة ـ حسب اعتقادهم فيما يتعلق «بالقضية الفلسطينية».

حسونتي.. لوينتا بدنا نضل مخبين عن الناس..

١٢ معتقلا سوريا في السجون الاسرائيلية بينهم ٣ فتيان

* الاحتلال الاسرائيلي يصعد هجومه في الجولان المحتل وينظم حملة قمع واسعة النطاق *

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ تقوم سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المرتفعات السورية المحتلة بتصعيد هجومها على القوى الوطنية في المنطقة بمختلف الاشكال، مستغلة وسائل ضغط وارهاب كوماندو ضريبة الدخل والغرامات والضرائب التي تفرضها.

فمنذ اسبوعين والاحتلال يلاحق عددا من طلاب المدارس الثانوية لاعتقالهم وارهابهم ومنعهم من رفع علمهم الوطني فوق ارضهم، العلم السوري. وقد شملت الاعتقالات اربعة فتيان هم: مجيد احمد قضماني من مجدل شمس (وهو نجل المناضل المعروف الشيخ احمد القضماني. ويبلغ من العمر ١٦ عاما وهو طالب في الصف الحادي عشر وقد اعتقل منذ ٨٤/١٢/١٨ وحتى كتابة هذه السطور لا يزال معتقلا مما يؤثر على دراسته خصوصا وانه سيتقدم الى الامتحانات الفصلية في الاسبوع القادم. وعصام سليمان الصفدي من مسعدة (اعتقل في ١٢/١٢ واطلق سراحه في نهاية الاسبوع الماضي) وسعاديا عارف الصفدي من مسعدة (وعمره ١٧ عاما وقد اعتقل منذ ٨٤/١٢/١٢) ونديم توفيق ايوب من مجدل شمس (وعمره ١٦ عاما وقد اعتقل في مطلع هذا الاسبوع).

والتهمة الموجهة لهؤلاء الفتيان هي تطريز العلم السوري ورفعه في احدى المناسبات الوطنية فوق الهضبة المحتلة.

ومن جهة ثانية لا يزال يقبع في السجون الاسرائيلية سبعة شبان من مجدل شمس السورية المحتلة كانوا اعتقلوا منذ عدة اشهر بتهمة «تهديد» عدد من عملاء الاحتلال. و«المتهمون» هم: نزار نور الدين ايوب وانور محمد عرمون وسعيد منصور ابو صالح وسليمان ومحمود سليم عواد وسمير سلمان نخلة ووفيق نصار العجمي.

كما يقبع في السجن، حتى الان، الشابان نعيم ابو جبل ووليد محمود اللذان ادينا بالسجن لعدة سنوات (في منتصف العام الفائت ـ ١٩٨٣) بتهمة عبور الحدود. وكان مقررا ان يطلق سراحهما خلال عملية تبادل الاسرى مع سوريا ولكنهما ابقيا في السجن لسبب غير معلوم.

ولم تكتف سلطات الاحتلال الاسرائيلي بهذه الممارسات القمعية فزادتها، امس (الاربعاء)، بهجوم من «كوماندو» ضريبة الدخل لجباية الضرائب الباهظة المفروضة على الاهالي. وقد اغلقت الحوانيت في الهضبة احتجاجا على هذه الهجمة.

نصف صواريخ «بيرشنغ ـ ٢» النووية الامريكية اصبح منصوبا في المانيا الاتحادية

● مظاهرة احتجاج في هولندا ضد الحرب ●

● موسكو ـ «تاس» ذكرت وكالة «يونايتيد برس انترناشنال» ان اكثر من نصف عدد الصواريخ الامريكية المزودة برؤوس نووية من طراز «بيرشينغ ـ ٢»، وهو ما يبلغ ١٠٨ صواريخ، قد جرى نصبها في مواقع عسكرية في جمهورية المانيا الاتحادية.

ومن المزمع نصب ٩٦ صاروخا مجنحا، ايضا، في هذه البلاد. والجدير بالذكر ان الدفعة الاولى منها قد وصلت الى المانية الاتحادية (الغربية).

وبموجب خطة حلف شمال الاطلسي، التي جرت المصادقة عليها تحت ضغط من الولايات المتحدة، سينصب في اوروبا الغربية حوالي (٦٠٠) صاروخ امريكي مخصص «للضربة الاولى»، وستكون مصوّبة الى الاتحاد السوفييتي والى غيره من البلدان الاشتراكية.

● في هولندا ـ نضال

وتواصل المنظمات المعادية للحرب في هولندا العمل، بحزم، ضد نصب صواريخ «كروز» النووية الامريكية في بلادهم.

فقام المواطنون الهولنديون بمظاهرة احتجاج امام القاعدتين الحربيتين الجويتين في «سوستبرغ» و«بولكل».

كذلك من المقرر، بمبادرة من المنظمات المناهضة للحرب، اجراء استفتاء في البلاد في العام القادم للرأي العام حول توزيع الصواريخ النووية.

بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي تساعد الدول النامية في استغلال ثرواتها الطبيعية

● موسكو ـ «تاس» ـ جرت، بمساعدة من بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي، في ٤٥ دولة في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية اعمال التنقيب الجيولوجية. وجرى في افغانستان وحدها مثلا التنقيب عن مكامن فلزات الحديد والفحم والمعادن غير الحديدية ـ جاء ذلك في كتيب، صدر مؤخرا في موسكو بعنوان «مشاريع الصداقة».

وخلافا لمزاعم الاختصاصيين الغربيين بان التنقيب عن البترول في الهند هو من قبيل العبث فقد اكتشف هناك، بمساعدة الجيولوجيين السوفييت، ٥٠ مكمنا للبترول التي يستخرج منها حوالي ٧٠٪ من البترول الذي يجري استخراجه في البلاد.

٦٥ عاما على مرسوم محو الامية في الاتحاد السوفييتي

● موسكو ـ «تاس» ـ صادف يوم امس الاول (الاربعاء، ١٢/٢٦) مرور ٦٥ سنة على اتخاذ المرسوم في الاتحاد السوفييتي بشأن محو الامية. وكان زهاء ٧٥٪ من السكان السوفييتيين اميين أنذاك.

وكان محو الامية من اهم القضايا التي عالجها النظام الاشتراكي. وقد تحقق ذلك في اوائل الثلاثينات.

والتعليم الثانوي العام إلزامي، الان، في الاتحاد السوفييتي وكل انواع التعليم مجانية.

مواصلة اعتقال معتصم عابدين في المسكوبية في القدس

● القدس ـ لمراسلنا ـ تواصل السلطات الاسرائيلية، منذ عدة اسابيع، اعتقال الشاب معتصم داود عابدين، من القدس العربية المحتلة، في معتقل المسكوبية في القدس. وذلك بتهمة الانتماء الى الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين.

وعلمت المحامية فيليتسيا لانغر، التي زارته هذا الاسبوع، انه سيمثل امام المحكمة قريبا.

اطلاق سراح شبان من الدهيشة

● القدس ـ لمراسلنا ـ اطلقت سلطات الاحتلال، مؤخراً، سراح كل من وليد اللحام، بعد اعتقال دام ١٨ يوماً، وروحي مزهر وزياد العبد عواد وخليل ابو نجمة، بعد قضاء مدة محكوميتهم البالغة ثلاث سنوات بتهم أمنية. والمذكورون جميعهم من مخيم الدهيشة.

رسالة يريفان

الاحتفال باليوبيل الفضي لتأسيس فرع ارمينيا للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية

● اجتماع تضامني حاشد مع الشعب العربي الفلسطيني في العاصمة الارمينية ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ جاء في رسالة من الرفيق مانويل شتركيان، من مدينة يريفان (عاصمة جمهورية أرمينيا السوفييتية) والتي وصلت الى «الاتحاد» مؤخراً انه جرى في أواخر تشرين الثاني الماضي في قاعة جمعية الصداقة في العاصمة الارمينية ـ يريفان ـ الاحتفال باليوبيل الفضي لتأسيس فرع أرمينيا للصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان العربية.

واشترك في الاحتفال ممثلو الاوساط الاجتماعية الارمينية وطلاب عرب من لبنان وسوريا وجمهورية اليمن الدمقراطي والجزائر والاردن ومصر وفلسطين يدرسون في المعاهد العليا في يريفان.

افتتح الاجتماع البروفسور نيقولاي هورنسيان، رئيس فرع أرمينيا لجمعية الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان العربية.

وألقيت في اجتماع تحية عمال مصنع الآلات الكهربائية الذي يحمل اسم فلاديمير ايليتش لينين. ثم تكلم العامل ك. طوروسيان، أحد الارمن الذين عادوا الى وطنهم ارمينيا السوفييتية من سوريا.

كما تكلمت رئيسة جمعية ارمينيا للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية. وتحدث، أيضاً، هوراتس انجيكيان، الرئيس السابق للجنة الارمينية للتضامن مع بلدان آسيا وافريقيا.

وحيى الطالب سالم سعد من لبنان، باسم الطلاب العرب الذين يتلقون العلم في المعاهد العليا في يريفان، الاجتماع بكلمة شكر فيها الحكومة في جمهورية ارمينيا السوفييتية لما تقدمه من مساعدة للطلاب هناك.

وفي ختام الاجتماع الاحتفالي وزعت على نشيطي اللجنة الارمينية شهادات شرف تقديراً للاعمال المثمرة التي قاموا بها خلال الاعوام الـ ٢٥ الماضية والتي تهدف الى تقوية عرى الصداقة بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية.

●● وعقد في ٢٩ تشرين الثاني الماضي، في دار الصداقة في يريفان، اجتماع حاشد للتضامن مع الشعب الفلسطيني، حضره ممثلو العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الارميني وأعضاء رئاسة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية الارمينية مع البلدان الاجنبية واعضاء جمعية الصداقة الارمينية ـ الفلسطينية وممثلون عن اللجنة الارمينية للتضامن مع شعوب آسيا وافريقيا. وكذلك ممثلو الاوساط الاجتماعية في العاصمة الارمينية والطلبة العرب الذين يتلقون العلم في معاهد ارمينيا العليا.

افتتح الاجتماع البروفسور نيقولاي هورنسيان، نائب مدير المعهد الشرقي في اكاديمية العلوم الارمينية، حيث أشاد بالنضال البطولي الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من أجل استعادة حقوقه المشروعة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ممثله الشرعي الوحيد والمعترف به من قبل اكثرية الدول الاعضاء في الامم المتحدة.

وأكد البروفسور هورنسيان ان ٢٩ تشرين الثاني ـ يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، تحول الى يوم مقدس بالنسبة لجميع الشعوب المحبة للسلام في العالم. وأشار الى أن هذا اليوم بالنسبة للشعب الارمني هو عيد وطني حيث انتصرت فيه الثورة الاشتراكية في ارمينيا السوفييتية.

ثم تحدث كويضون اواكيان، نائب رئيس جمعية الصداقة الارمينية ـ الفلسطينية ومدير معهد الاغذية في يريفان، عن أهمية توطيد علاقات الصداقة بين الشعبين الارمني والفلسطيني.

واستقبل الحضور، بحماس شديد ووسط عاصفة من التصفيق، كلمة الطلاب الفلسطينيين الذين يدرسون في يريفان.

ثم تحدث البروفسور هاكوب هاكوبيان، المعلق السياسي في التلفزيون الارميني ونائب رئيس اللجنة الارمينية للتضامن مع بلدان آسيا وافريقيا، عن أهمية وضرورة عقد مؤتمر دولي بمشاركة جميع الاطراف المعنية، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية باعتباره الطريق الوحيد لحل أزمة الشرق الاوسط.

واتخذ المجتمعون، في نهاية الاجتماع، قراراً بارسال برقية تضامن الى ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو يعربون فيها عن تضامنهم ومساندتهم لكفاح الشعب الفلسطيني بقيادة م.ت.ف.

الإسلام والنضال التحرري

(الحلقة الرابعة)

● بقلم: ليونيد ميدفيدكو وأندريه جيرمانوفيتش ●

● الاسلام في السياسة الداخلية لبعض الدول الاسلامية ●

□ يلاحظ في الفترة الأخيرة قيام عدد من قادة الدول الاسلامية، وبشكل متزايد، بطرح نظريات مختلفة عما يسمى بـ «الاشتراكية الاسلامية». ففي بعض الأحيان يستخدمون هذا الاصطلاح لاضفاء صبغة حديثة على واجهة الرأسمالية القبيحة. وفي أحيان أخرى تطرح القوى الدمقراطية هذه النظرية وتكون بمثابة أساس عقائدي للقيام ببعض التحولات التقدمية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

عادة ما يلصقون، تحت لافتات اشتراكية، بالشغيلة افكارا تعود بالنفع على البرجوازية وغيرها من الطبقات المستغلة (بكسر الغين). ففي الوثائق المنهجية للحزب الشعبي الباكستاني، الذي أنشأه ذو الفقار علي بوتو، رئيس الجمهورية السابق، في نهاية العام ١٩٦٧، ورد العديد من الكلمات الجميلة عن أسمى مُثل وقيم الاسلام بالنسبة للمجتمع يمكن تحقيقها فقط عن طريق إقامة النظام الاشتراكي الذي يرفض استغلال الانسان للانسان. ووردت تعابير على نسق: نحن نرى ان العدالة على الارض التي يدعو اليها ديننا ما هي إلا جزءا مكملا للمجتمع غير الطبقي. والمجتمع الرأسمالي يمثل بنية طبقية تتناقض مع المساواة والأخوة التي ينادي بها الاسلام. لكن هذه الكلمات بقيت مجرد كلمات: ففي واقع الحال كانت سياسة الحكومة موجهة وهادفة لارضاء مصالح البرجوازية والاقطاع. فالاصلاحات التي جرت في البلاد لم تحسن حالة الجماهير الشعبية، وخلقت خيبة أمل الشغيلة، المخدوعين فيما وعدوا به، امتعاضاً في البلاد. وهذا ما استغلته القوى اليمينية التي قامت في شهر حزيران من العام ١٩٧٧ بانقلاب عسكري بسط دكتاتورية عسكرية على البلاد. وضعت، ايضاً، في أساس سياستها «القيم الاسلامية». وأزيح اصطلاح «الاشتراكية» من كل القاموس الجديد للنظام الجديد. وفي الوقت نفسه جرى، تحت شعار «الدفاع عن الاسلام»، القيام بحملة واسعة ضد القوى الدمقراطية التي تعرضت الى ملاحقة واضطهاد قاسيين.

«الاشتراكية الاسلامية» تنفي، بصورة عامة، النضال الطبقي. وبرأي ايديولوجيي هذه الاشتراكية يمكن تحقيق التناسق في المجتمع فقط اذا ما ساعد الأغنياء الفقراء، مقدمين لهم جزءاً من رأسمالهم. وتطرح، كذلك، نظريات خاصة بما يدعى الاقتصاد «الاسلامي» الخاص الذي يناهض نظامين «متطرفين» هما الرأسمالية والاشتراكية. حيث يحاولون فيه الجمع بين التجارة الخاصة الحرة وبين ادارة الدولة ومراقبتها. وفي الواقع لا يختلف مثل هذا الاقتصاد عن الاقتصاد الرأسمالي. فصبغ تسميته بصبغة دينية لا يُغير من جوهر القضية. وهي، أي هذه الصبغة، تستخدم للحصول فقط على تأييد وثقة الجماهير الواسعة من الشغيلة المسلمين، الذين يرتبط الاسلام بالنسبة لهم وقبل كل شيء بتعاليم المساواة والعدالة الاجتماعية.

فمنذ فجر الاسلام، تقبل الفقراء تعاليم الرسول محمد (ﷺ) شكلا من الاشكال التي تعكس العلاقة العدائية نحو الاغنياء. إضافة الى ذلك عكس الدين الجديد سعي القبائل العربية الى الوحدة فيما بينها. واحتوى، في داخله، على قيم المساواة والأخوة. لكنه، وفيما بعد، استطاع الحكام الاقطاعيون والسلاطين والأمراء، والملاك الكبار «استخدام» الاسلام لتعزيز سلطتهم وتبرير استغلالهم.

وقادة دول اسلامية، كجمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية والجزائر وسوريا وليبيا وافغانستان، عادة ما يلجأون الى شعارات الاسلام لتوضيح ضرورة إقامة التحولات الاجتماعية الاقتصادية والنهج المعادي للامبريالية في السياسة الخارجية. ومثل تعاليم الاسلام هذه تلقى تأييدا واسعا من لدن جماهير الشعب والعديد من الشخصيات الدينية، الذين يساعدون في الدعوة الى تحقيق التحولات التقدمية في هذه البلدان.

ويؤكد قادة جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية على ان جوهر الاسلام يكمن في رفض الاستغلال والظلم وفي النضال ضدها.

والسياسة الداخلية التي تنتهجها جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية يعتبرها قادتها بأنها تتفق وروح الاسلام: فالقطاع الحكومي في الاقتصاد يعكس، في التطبيق، تعاليم القران الكريم الخاصة بـ «خزينة المسلمين» التي تعني وتفرض استخدام جميع الأموال الاجتماعية لمصلحة الجماهير الشعبية. وان الشعار الرئيسي في مجال الاصلاح الزراعي الذي يجري تطبيقه في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية، وهو «الارض لمن يزرعها»، ما هو إلا تطبيق حي لحديث الرسول محمد (ﷺ). الاسلام الحقيقي يدعو الى ان يحصل من يحرث ويزرع الارض على ثمارها.

وقادة جمهورية افغانستان الدمقراطية أشاروا، مرات عديدة، الى ان إجراءات الحكومة الافغانية تتفق، كليا، وروح الاسلام. فاعفاء الفلاحين من دفع ٣٠ مليار «افغاني» (عملة افغانية) كانوا ملزمين بدفعها الى المرابين كان خطوة أولى في الاتجاه نحو القضاء التام على المراباة، كما يدعو الى ذلك القران الكريم. وجاء في بيان عموم علماء افغانستان، الذي صدر في ٨ اب من العام ١٩٧٩: ان النظام الجديد «يخدم الله والشعب ويخدم الفقراء والمعدمين ويعتبر مدافعا امينا عن الدين الاسلامي الحنيف والشريعة السمحاء. وعن أولئك الذين يخوضون نضالا ضد السلطة الجديدة في البلاد، جاء في البيان المذكور: «ان هؤلاء الناس هم إخوة للشيطان، وبأعمالهم تلك، ليس فقط انهم يخلقون عراقيل في طريق تقدم وتطور بلادنا الاسلامية ـ افغانستان ـ ويرفضون تطبيق الأوامر والقوانين التي تتفق كليا ومبادئ الاسلام، بل ويقومون بنات الاعمال التي منها الاسلام براء، كقتل الابرياء، من النساء والاطفال والشيوخ والمعوقين، وهدم المدارس والمكتبات وغيرها من المؤسسات الاجتماعية العامة، التي أنشئت بالمبالغ التي جبيت من الشعب الكادح البسيط».

والشخصيات الحكومية في الدول التي اختارت طريق التطور الدمقراطي لا تضع الاسلام في موضع معاد للاشتراكية العلمية. فهي تعتبر ان اتباع وتطبيق المطاليب الاخلاقية التقليدية والاجتماعية وغيرها من مطاليب الاسلام لا تتناقض مع النضال في سبيل التقدم الاجتماعي، ولن تقود الى الاصطدام مع مبادئ الاشتراكية العلمية عند حل قضايا التطور الاقتصادي والثقافي. وما عدا ذلك ترى هذه الشخصيات ان تلك الدوائر والقوى التي تعادي الاشتراكية، عداء سافرا، هي، بالذات وعلى الدوام، تخرق وبفظاظة التعاليم الاجتماعية والاخلاقية للاسلام.

أشارت مجلة «جون أفريك»، في مقال ناقشت فيه طابع الثورة الايرانية، الى ان الثورة التي هي ليست فقط اسلامية، بل ووطنية دمقراطية، والتي تريد ان تحافظ على طابعها التقدمي، عليها ان تعتمد على جبهة موحدة تستند في نشاطها ـ اضافة الى الاتجاهات الاسلامية والدمقراطية ـ الى اتجاه ماركسي. فبهذا وحده يمكن «رفد الثورة بمحتوى اجتماعي».

وفي حديث أدلى به الرئيس الليبي معمر القذافي لمجلة «افريك ـ ازي» جاء: «لا تنسوا ان الاسلام، ومنذ فجره، كان ثوريا. فقد جاء للنضال ضد عدم المساواة والخراب وانقسام المجتمع الى طبقات ...»[**].

وجاء في الميثاق الوطني لجمهورية الجزائر الدمقراطية الشعبية: «في عصرنا هذا، عصر التحولات الاجتماعية، الشعوب الاسلامية مدعوة الى التحرر من مخلفات الاقطاع والاستبداد واليأس في جميع اشكالها ومظاهرها. فالشعوب الاسلامية، التي تصعد اكثر فاكثر نضالها ضد الامبريالية والمتقدمة بثبات في درب الاشتراكية، تحقق، وعلى اعلى المستويات، ما فرضته عليهم عقيدتهم ودينهم السمح، وتقوم بعملها وفق ما تقتضيه مبادؤها»[***].

● هوامش:

(*) صحيفة «دني ساوير الفلاب» الكويت، ١١ اب ١٩٧٩.

(**) مجلة «افريك ـ ازي»، ١٩٧٩، العدد ٢١، ص ٤١.

(***) الميثاق الوطني لجمهورية الجزائر الدمقراطية الشعبية، ١٩٧٩، ص ٨٦.

(يتبع)

القائد الاثيوبي يشكر الدول الاشتراكية التي تواصل تقديم المساعدات للتغلب على محنة الجفاف في اثيوبيا

● وصول طائرة نقل سوفييتية تحمل الشحنات الغذائية والملابس والمعدات الى العاصمة الاثيوبية ●

● اديس ابابا ـ «تاس» ـ انهى القائد الاثيوبي مانغيستو هيلا مريام، يوم الاثنين الماضي، جولته في عدد من البلدان الاشتراكية شملت كلا من كوبا والاتحاد السوفييتي والمانيا الدمقراطية وبلغاريا.

وجرى التأكيد، خلال اللقاءات التي عقدها مريام مع قادة هذه الدول، على ضرورة تصعيد النضال من اجل السلام وفي سبيل مواجهة دسائس الامبريالية ومن اجل تفادي نشوب حرب نووية. وأشير الى الاهمية التي يتسم بها الاعلان عن افريقيا منطقة خالية من السلاح النووي.

وعبر القائد الاثيوبي، خلال لقاءاته مع قادة البلدان الاشتراكية، عن جزيل الشكر لما قدمته هذه الدول من مساعدة اخوية الى مواطني اثيوبيا الذين يعانون محنة الجفاف، علما بأن هذه المساعدة تزيد عن ٩٠٪ من مجموع المساعدات التي تتلقاها من العالم.

من ناحية اخرى اكدت صحيفة «سوفييتسكايا راسيا»، امس الاول (الثلاثاء)، ان الاتحاد السوفييتي يواصل تقديم المساعدة الى اثيوبيا التي ابتليت بالجفاف الشديد.

وذكرت الصحيفة انه ترسل الى اثيوبيا المواد الغذائية واجهزة لحفر الابار وكذلك الشاحنات وطائرات النقل وطائرات الهليوكبتر لنقل الاغذية الى مناطق الجفاف واجلاء المواطنين الاثيوبيين عن هذه المناطق.

واشار وزير التجارة الخارجية الاثيوبي، امس الاول، الى الاهمية الكبيرة للتعاون مع الاتحاد السوفييتي لتصفية اثار القحط طويل الامد وتطوير اقتصاد البلاد بصفة عامة.

وعلق الوزير الاثيوبي، في اديس ابابا، على نتائج اجتماع اللجنة الحكومية المختلطة حول التعاون الاقتصادي والعلمي ـ التكنولوجي والتجارة الذي عقد في موسكو.

ووصلت الى عاصمة اثيوبيا طائرة نقل اخرى تابعة لشركة «ايروفلوت» السوفييتية حملت ٣٥ طنا من الشحنات، من بينها الاغذية والملابس، والدفعة الاولى من المعدات لمستشفى متنقل.

اسبوعيات

شيعوه الى «مقبرة العظماء» !

نشيع العام ١٩٨٤ الى مثواه الاخير في «مقبرة العظماء». فعلى الرغم مما وقع فيه من نكسات فانه سيبقى في ذاكرة تاريخنا، التي لا تمحي، على أنه العام الذي فشلت فيه الامبريالية في تكرار الكارثة التي أنزلتها بشعبنا العربي الفلسطيني في العام ١٩٨٤ !

قد يبدو هذا الكلام، لأول وهلة، «تشاؤلاً». ولكننا نود منكم أن تروا فيه اعترافاً منا بما ساورنا من قلق شديد، منذ مطلع هذا العام، على مصير قضية شعبنا العادلة - قضية السلام العادل.

إن انقضاء هذا العام، دون نجاح أعدائنا في تنفيذ ما خططوه، لا يعني - بالطبع - أن أخطار ذلك «التكرار» المخطط قد زالت. ولكن مجرد التعثر في «حسابات التوقيت»، خصوصاً حين يكون الصراع في أوجه، هو مكسب أولي كبير يحرزه المدافعون عن أنفسهم. وهذا ما حققناه، على الأقل، في العام ١٩٨٤.

تذكرون أننا، في مطلع هذا العام، تشاءمنا من مجرد تطابق الأرقام - ١٩٨٤ و١٩٤٨.

قلنا («أسبوعيات» الجمعة ١٩٨٣/١٢/٣٠) : «إن تكرار هذه الأعداد لا يمكن أن يمر أمام عيني أي فلسطيني، دون أن يثير شجونه ودون أن يعيده الى عام النكبة - ١٩٤٨. فيتساءل : ماذا يحمل هذا التكرار التأريخي، في طياته، من معان ؟».

لسنا، بالطبع، «منجمين». ولكن «مرور الزمن»، بحد ذاته، هو أمر موضوعي لا يصح تجاهله حين يكون علينا أن نستشف مجرى التاريخ.

ولا بأس، في هذا المجال، ان نستعيد الحكمة المتوارثة في الاسطورة الشعبية المتوارثة التالية :

عن ملك الزمان الذي أُهدي اليه حمار صغير فأعجبه منظره. فأمر وزيره بأن يعلم الحمار القراءة والكتابة وإلا فانه سيقتل الوزير اذا عجز عن ذلك. فعاد الوزير الى بيته مهموماً حزيناً. وكانت له ابنة شابة ذكية. فسألته عن سبب همه. فأخبرها. فهونت الأمر عليه قائلة : يوجد حل. قال : كيف ؟ قالت : تعود الى ملك الزمان وتطلب منه مهلة ثلاث سنوات لكي تنتهي من تلقين الحمار القراءة والكتابة.

فتعجب والدها وقال : ولكنني سأعجز عن تلقينه القراءة والكتابة حتى ولو بعد ثلاثين سنة لا ثلاث سنوات ! فهدأت ابنته الشابة من روعه قائلة : لا عليك، يا والدي فخلال السنوات الثلاث القادمة من الممكن ان تحدث أشياء كثيرة. قال : مثلاً ؟ قالت : أن يموت الحمار أو أن يموت ملك الزمان أو حتى أن تموت أنت يا والدي..

فما هي العبرة ؟

إن العبرة، هنا، هي أنه ما دام الشعب العربي الفلسطيني يرفض، عاماً عاماً، التوقيع على صك استسلامه وزواله القومي من الوجود فإن الطريق تظل مفتوحة أمامه لاستعادة حقوقه القومية الشرعية.

فما بالك، و«الحمار النجيب» لا يمكن أن يعيش الى الأبد ؟!

ما بالك و«الحمار النجيب»، هذا، يصبح «الرجل المريض» باعترافه وباعتراف «ملك الزمان» نفسه ؟!

لقد وجدنا، كما تذكرون، أن الأرقام - ١٩٤٨ - التي تكررت في العام ١٩٨٤، لن تتكرر مرة ثانية إلا بعد ٢٢٠٥ سنوات، في العام ٤١٨٩ !

فتساءلنا، توكيداً لحقيقة «الأعمار» الموضوعية : «فبماذا تحلم المؤسسة الصهيونية الحاكمة، بقضها وقضيضها ؟» («اسبوعيات ٨٣/١٢/٣٠). تساءلنا :

«هل سيظل جيش الدفاع الاسرائيلي مستحكماً وراء نهر الأولي في انتظار أن ينجح واحد من عائلة الجميل في فرض اتفاقية الإذعان على الشعب اللبناني ؟ هل سيعود شارون وزيراً للأمن ؟ وكم سيبلغ سعر الدولار بالشيكلات ؟ وهل سيظلون ينتظرون ان تفلس «الاتحاد» وتتوقف عن الصدور يومياً ؟!».

تساءلنا، متهكمين، عن مصير هذه الأمور بعد ٢٢٠٥ سنوات.

فإذا بها تصبح مهزأة بعد عدة اشهر، في هذا العام : اتفاقية الإذعان أصبحت رميماً. وشارون إن عاد سيعود الى المحكمة في نيويورك. وتكاد مئات الشيكلات لا تسوى دولاراً واحداً. و«الاتحاد» اليومية ثبتت ثبوت جبل الكرمل.

نحن لا نتجاهل المصاعب التي اشتدت في هذا العام. ولكن «حسابات» الأعداء لم تتحقق. نحن نعلم أن دورة عمان للمجلس الوطني الفلسطيني لم تسد جميع الأبواب على هؤلاء الأعداء. ولكن الملك حسين أجاز عقدها في عمان من أجل أن تفتح جميع تلك الأبواب، بالضبط. فعجز عن ذلك. يكفي أن نستعيد «الخارطة الدقيقة»، التي رسمها أوري أفنيري لمجريات الأمور في عمان، وما بعد عمان، لكي نختار مثوى لهذا العام «مقبرة العظماء». يكفي أن نتذكر تأكيدات ميعاري وبيلد للوزير رابين أن «القيادة الحالية» لمنظمة التحرير الفلسطينية «قررت» - أخيراً !! - ان تنتهج «النهج العملي والواقعي»، نهج الاستسلام «العملي والواقعي»، لندرك عمق الهوة المميتة التي كان مخططاً للشعب العربي الفلسطيني ولمجمل قضية السلام العادل ان يقعا فيها. لا يحق لنا ان ننسى، ما حيينا، ذلك البيان الانتخابي الذي اصدرته «القائمة التقدمية للسلام» معلنة فيه انه آن الأوان لتحقيق حلمها القديم بإعادتنا الى أيام العام ١٩٤٨ !

إنني أعلم أن «عرقلة التوقيت الزمني» هي مكسب مليء بالمآسي. لاننا نتعامل مع شعوب، مع انفسنا ومستقبل اولادنا.

إنني أعلم أن «عرقلة التوقيت الزمني» هي أضعف الايمان. ولكن، اذا لم يكن من بديل عن ذلك سوى «الحسم الآن» في اتجاه الاستسلام والزوال من الوجود القومي، فان كل عرقلة في التوقيت الزمني هو مكسب بعيد الأثر الايجابي.

يكفي أن «الحسم» الرجعي المميت، السياسي والتنظيمي - الذي خطط له الثالوث المعادي القديم، الامبريالية والرجعية العربية الحاكمة وحكام اسرائيل الصهيونيون، وانهرق في التحمس له والدعوة اليه كل يائس او مُيئس أو صبي سياسة أو مشبوه، لم يتحقق. وبذلك، يرفض هذا «الحسم» المميت، ظلت الطريق مفتوحة على رجلها أمام مواصلة المسيرة الوطنية التحررية واستعادة وحدة الصف الوطنية التحررية - ظل المشوار مفتوحاً للهاتفين : «حنكمل المشوار» !

هذه هي حال، «الوزير» في استقبال العام الجديد. فما هي حال «الطرفين» الآخرين ؟

لقد عاد ريغن الى الحكم. ولكن لم يعد «ريغن الثاني» بل «ريغن الأخير» - آخر بني الواهمين بأنه في مقدور الامبريالية تغيير التوازن الدولي لمصلحة الامبريالية - سياسياً وعسكرياً.

وجاء «بيرس الأول» - الأول في أزمة اقتصادية في اسرائيل بلغت من قوة التدمير شأواً أصبحت الولايات المتحدة نفسها، امامه، عاجزة عن إخراج اسرائيل منها. كان الهم، حتى الان، هو هم الخروج من «وحل لبنان». فأصبح الهم، من الآن فصاعداً - اي في العام الجديد - هو هم الخروج من «وحل اسرائيل».

لقد أمضينا العام المنصرم في كفاح سياسي عنيد ضد الأوهام العربية (والفلسطينية) حول سياسة «انقاذ البقية قبل ان تضيع البقية». ولكننا ننتقل الان، في العام الجديد، الى ضرورة شن الكفاح العنيد ضد الأوهام الاسرائيلية، هذه المرة، حول سياسة «انقاذ البقية قبل أن تضيع البقية» - بقية مكاسب العدوان الاسرائيلي الامريكي على لبنان. ومنها، فيما بعد وسوية، بقية مكاسب العدوان الاسرائيلي الامريكي في العام ١٩٦٧.

لذلك كله، وغيره ايضا، يحق لنا ان نختار، مثوى للعام المنصرم، «مقبرة العظماء».

كما يصح لنا ان نستقبل العام الجديد بأغنية فيروز : «الآن، الآن، وليس غداً» ولو بعودة وحدة الصف الوطنية.

بهذا الامر، الذي يفعم قلوبنا، نتبادل التحية، من قريب ومن بعيد، قائلين : كل عام وانتم بخير -

«فيطعم جائع ويُفَكّ عانٍ

ويأتي أهله النائي الغريب».

﴿ جهينــــة ﴾



ليس المطلوب مساعدة انما ثمن خدمات!!

في البلاد ضجة حول مذكرة وزير الخارجية الامريكي شولتس الى رئيس الوزراء بيرس في موضوع شروط الولايات المتحدة لتقديم مساعدة اقتصادية اضافية لاسرائيل..

جاءت المذكرة في اعقاب مباحثات اسرائيلية - امريكية في واشنطن تمحورت حول طلب اسرائيل مبلغ ٨٠٠ مليون دولار مساعدة اقتصادية اضافية(1) في العام ١٩٨٥ ومبلغ ٤ مليارات دولار مساعدة عسكرية واقتصادية في العام ١٩٨٦.

وحسب ما نشرته هآرتس (٢٥ كانون الاول ١٩٨٤) طالب شولتس حكومة اسرائيل باصلاحات بنيوية جذرية في الاقتصاد الاسرائيلي تؤدي الى حجز المساعدات الحكومية عن المصانع التي لا تدر ارباحاً مما سيسبب باغلاقها، وتقليص ميزانيات فروع الخدمات الاجتماعية (لا الميزانية العسكرية التي تلتهم اكثر من ثلثي ميزانية الدولة) وتفاقم البطالة وتخفيض مستوى المعيشة.

وفي رأي شولتس لن تفيد - بدون هذه الاجراءات - اية معونة امريكية في شفاء الاقتصاد الاسرائيلي او تخفيف أزمته.

انتشرت الضجة على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي واتسمت بالغضب على الادارة الامريكية التي تجاوزت صلاحياتها واصبحت تتدخل بفظاظة في شؤون اسرائيل الداخلية.

وبلغ الغضب بوزير الاقتصاد، جاد يعقوبي، مبلغا جعله يصف شولتس بالمندوب السامي الذي كان حاكماً بامره في ايام الانتداب البريطاني على فلسطين. ويضيف: ليس من حق الامريكيين ان يحاضرونا عن كيفية شفاء الاقتصاد الاسرائيلي. فلسنا بحاجة الى نظريات اقتصادية جديدة تصل الينا من واشنطن.

وسوية مع الغضب ارتفعت اصوات التهدئة.

وكان ابرزها صوت رئيس الوزراء بيرس الذي اكد، في اجتماع القدس في ٢٣ كانون الاول ١٩٨٤، ان انعاش الاقتصاد الاسرائيلي «يعقد علينا» وان الولايات المتحدة لم ترفض تقديم المساعدة الاقتصادية لاسرائيل بل ستساعدها بقدر استطاعتها.

وسوية مع التهدئة ارتفعت اصوات اخرى تنتقد توجه المحافل الحاكمة الاسرائيلية نحو قضية المساعدات الامريكية..

ومن هذه الاصوات صوت مكاتب «جروزلم بوست» مخائيل أ. هوفمان.

كتب هوفمان في صحيفته (٨٤/١٢/٢٥) مقالاً بعنوان «حيث الاستحقاق» ابرز فيه استحالة تقليص الميزانية الاسرائيلية واضاف: اننا نبذل جهوداً في محاولة تقليص الميزانية. ولكننا، بذلك، نسير في الاتجاه الخاطئ».

وبعد ذلك كتب: «لنتوقف لحظة عند حقيقتين جوهريتين لهما اسقاطات اساسية على مشكلتنا. اولاً: يتم انفاق ١٠٠ مليار دولار في اقطار الحلف الاطلسي لصد الدب الروسي(!) ثانياً تقدم الولايات المتحدة ٢،٦ مليار دولار لاسرائيل لصد الروس ايضاً..

ويستطرد: لو لم تجعل الدول العظمى الشرق الاوسط ساحة مجابهة لكان في وسع اسرائيل، منذ زمن طويل، ان تسوي علاقاتها مع العرب ولكان اقتصادها سليماً. ولكن سبق السيف العذل. والولايات المتحدة تتلقى، مقابل مساعدتها اسرائيل، موقفاً دفاعياً (في منطقة الشرق الاوسط) دون أن ترسل اليه قوات كبيرة. ويواجه الاسرائيليون الاسلحة السوفييتية والتقنيون السوفييت لا الامريكيون. وباختصار نحن خط الدفاع الأول عن الولايات المتحدة والحلف الاطلسي ووجودنا يربك الاتحاد السوفييتي ويحمي «بطن» اوروبا اللين.

ويفصل هوفمان رأيه فيكتب: تضع الولايات المتحدة قوات ضخمة في اوروبا. ولا تزال تنفق هنا مئة مليار دولار. ولكنها لا تضع اية قوات محاربة في اسرائيل. وفي هذه السنة دفعت لها ٢،٦ مليار دولار. وعلى ضوء ما تنفق الولايات المتحدة في اوروبا وما تتلقاه مقابل ذلك يظهر انها تتلقى مقابل مبلغ ٢،٦ مليار دولار افضل صفقة منذ أن ابتاعت الاسكا في (روسيا القيصرية مقابل ٧ ملايين دولار ا.ت).

وانطلاقاً من هاتين الحقيقتين الجوهريتين يتساءل:

«لماذا عدم التوازن؟ وهذا يعود الى ربائنا وسلوكنا القائم على استصغار النفس وتقليلنا من قيمتنا. نحن لا نرى خدمتنا على انها خدمات ونطلب المساعدة بدلا من تقديم «فاتورة».

فعملنا في خدمة حلفائنا يتحلى بقيمة صادرات النفط السعودي ويخدم المصالح الامريكية الحيوية بالمقدار نفسه».

وفي ختام مقاله يكتب هوفمان: «قبل ان نقنع الاخرين علينا ان نغير من منطلقاتنا. «المساعدة» ليست الاصطلاح الصحيح الذي يجب ان نستخدمه في وصف الاموال التي تصل الينا من واشنطن تماماً كما ان الاموال التي تنفقها الولايات المتحدة في اقطار حلف الاطلسي ليست مساعدة. وما دامت الولايات المتحدة تقوم بدور اساس في المنطقة فهي لا تساعدنا. فالدفع لقاء خدمات هو حقيقة مبلغ ٢،٦ مليار دولار (التي قدمتها)، والاصح ان هذا المبلغ دُفعة على الحساب»!

ليس ما كتبه هوفمان أصيلاً. فقد اعرب بعض حكام اسرائيل عن هذا الرأي من قبل. وفي يوم من الايام قال وزير الحربية السابق ووزير الصناعة والتجارة الحالي، ارئيل شارون، ان قيمة خدمات اسرائيل للولايات المتحدة تبلغ ١٠٠ مليار دولار، ولا تبلغ مساعداتها لاسرائيل طول الفترة السابقة اكثر من ٣٠ مليار دولار. ولهذا من حق اسرائيل عليها ان تدفع الرصيد.

من حق الذين امتعضوا من الشروط الامريكية لتقديم المساعدة لاسرائيل ان يغضبوا وان يروا في املاءات شولتس مسا باستقلال البلاد.

ولكن على هؤلاء ان يروا طبيعة العلاقات الامريكية - الاسرائيلية. فحكام اسرائيل اخضعوا البلاد منذ البداية لاستراتيجية الدول الامبريالية. وفي الفترة الاخيرة عقدوا حلفاً استراتيجياً، عسكرياً وسياسياً، مع الولايات المتحدة، بهدف ضرب حركات التحرر القومي والاجتماعي في الشرق الاوسط وهم يتعاونون مع الامبرياليين الامريكيين لقمع الحركات الثورية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ويعتبرون انفسهم قوة صدام في التآمر الامبريالي على الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية.

واقترب هوفمان من الحقيقة حين كتب ان اندماج حكام اسرائيل في استراتيجية الامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط عرقل تسوية العلاقات العربية الاسرائيلية. الا انه لم يعترف بالحقيقة الكاملة وهي ان اطماع اولئك الحكام التوسعية على حساب الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني هي التي دفعتهم الى التحالف مع الامبريالية.

المهم في هذا الصدد ان نقرر ان الضجة الاحتجاجية على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي ليست صادقة. فحكام اسرائيل ودعاتهم في وسائل الاعلام يدركون ان «المساعدات» الامريكية، وتمثل حوالي نصف ميزانية المساعدات الامريكية الاجنبية، هي فعلاً ثمن خدمات وما يطلبه هوفمان ان تسمى الامور باسمائها اولا وان يكون الثمن واقعيا لا «هزيلا» كما هو الحال الان بالقياس الى نفقات الولايات المتحدة في اقطار حلف الاطلسي.

وعلى هذا الضوء لا قيمة لهذه الضجة..

واصحابها مراؤن ويفتعلونها من اجل التظاهر بالدفاع عن استقلال اسرائيل..

اما الموقف الصحيح فيقوم على رفض سياسة الاعتماد على الامبريالية والتحالف معها استراتيجياً، في الميدانين العسكري والسياسي، وعلى اجراء تحول جذري في السياسة الاسرائيلية الخارجية والانتقال من سياسة العدوان على الشعوب العربية والتوسع الاقليمي على حسابها وضرب حركتها من اجل التحرر السياسي والاجتماعي الى سياسة السلام مع الشعوب العربية وفي الدرجة الاولى السلام مع الشعب العربي الفلسطيني بالاعتراف بحقوقه القومية المشروعة. فعندئذ، كما اعترف هوفمان، لا تكون هناك حاجة الى ميزانيات حرب اسطورية. وعندئذ في وسع اقتصاد اسرائيل ان يسير في طريق السلامة والشفاء.

* اميل توما *

(1) منحت الولايات المتحدة اسرائيل مساعدة عسكرية - اقتصادية لعام ١٩٨٥، يبلغ ٢،٦ مليار دولار.

ضم الأراضي العربية المحتلة الهاوية التي ستسقط فيها اسرائيل

«تستعد اسرائيل لشق طرق جديدة في الضفة الغربية المحتلة طولها ٥٦٠ كيلومترا، منها ٣٠٥ كيلومترات سيبلغ عرضها ١٠٠ متر. وسيكلف شق هذه الطرق مبلغ ١٦٨ مليون دولار. وينتظر ان تلف الطرق الجديدة حول مدن الضفة الرئيسية - الخليل، بيت لحم، رام الله، نابلس. وسيتطلب شقها مصادرة اكثر من ٧٠ الف دونم، من بينها اراض زراعية مفتلحة في غور الاردن ومنطقة الجبل».

هذا ما اعلنه، في مؤتمر صحفي عقد في القدس يوم الاربعاء الموافق ١٩٨٤/١٢/٢٠، عدد من الشخصيات العربية في الضفة الغربية المحتلة كان من بينها رجل الاعمال وحيد المصري من نابلس والمحامي عزيز شحادة من رام الله.

واعتبرت تلك الشخصيات شق هذه الطرق خطوة جدية على طريق ضم الضفة الغربية الى اسرائيل. واعلنت أنها تنوي التوجه الى محكمة الاستئناف الدولية في لاهاي والعمل على تجنيد ثلثي اعضاء منظمة الامم المتحدة لهذا الغرض.

فهل شق هذه الطرق هو أمر جديد بالنسبة لنوايا اسرائيل ضم الضفة الغربية اليها؟

ان المتتبع لسياسة حكام اسرائيل الاستيطانية في الضفة الغربية يعرف ان كل مستوطنة اقيمت هناك، مهما تكن صغيرة، جرى ربطها في الحال بوسط اسرائيل وبالساحل بواسطة شبكة من الطرق، الامر الذي استلزم نزع الملكية فوراً عن مساحات شاسعة من الارض. وهذا الربط استهدف، في الاساس، اشعار المستوطنين بأنهم في أمان ما داموا في صلة وثيقة مع مراكز البلاد.

لقد بدأت اسرائيل في ضم الضفة الغربية اليها، في الواقع، منذ احتلالها لها في العام ١٩٦٧.

فمنذ البداية رفضت اسرائيل، ولا تزال ترفض، اعتبار المناطق التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧ مناطق محتلة. كما رفضت أن تعتبر نفسها انها دولة احتلال. وهي تصر على ان اتفاقات جنيف المتعلقة باحتلال اراض معادية لا تنطبق على المناطق العربية المحتلة وان الدور الذي تقوم به في هذه المناطق هو دور «المدير» لا دور المحتل!

وليس صدفة انها اطلقت على الضفة الغربية اسم يهودا والسامرة وعلى كل المناطق المحتلة اسم «المناطق المدارة» او «المناطق المحتفظ بها» (الى حين البت في وضعها، كما تدعي، عن طريق المفاوضات على اعتبار ان السيادة فيها لم تحسم بعد!) كل ذلك على الرغم من ان الامم المتحدة وكل دول العالم، تقريباً، تعتبر اسرائيل دولة محتلة وتطالبها بانهاء احتلالها للاراضي العربية وبانسحاب قواتها منها.

لقد كان على اسرائيل بوصفها دولة محتلة ان تقيم سلطتها في المناطق المحتلة طبقاً للقانون الدولي واتفاقات جنيف لعام ١٩٤٩، اي على اساس القوانين والانظمة التي كانت سائدة قبل الاحتلال. مع اعطائها حق اجراء تعديلات على هذه القوانين والانظمة المحلية بالقدر الذي يقتضيه أمنها في هذه المناطق. ولكنها، في الواقع، عملت على تغيير القوانين التي كانت سائدة في المناطق المحتلة بطريقة مكنتها من اخضاع اقتصاد هذه المناطق لصالحها ومن تحويل المناطق المحتلة الى مصدر للايدي العاملة الرخيصة ومن اقامة المستوطنات الاسرائيلية فيها - خارقة بذلك القانون الدولي.

وعملت كذلك على اضعاف سلطة وفعالية النظام القضائي في المناطق المحتلة (الغاء محكمة التمييز والغاء محكمة الاستئناف في القدس بعد ضم القدس العربية اليها) الامر الذي أدى الى اضراب المحامين في الضفة. هذا الاضراب الذي لا يزال مستمراً حتى اليوم! وتولى الجيش الاسرائيلي، عملياً، سلطة القضاء، وأخضعت حقوق ملكية الارض والمياه، وكذلك الصناعة والتجارة وتخطيط المدن والنقابات والتعليم والانتاج الادبي والاعلام الخ - التي هي ابعد ما يكون عن أمن اسرائيل - لمصلحة ضم هذه المناطق لاسرائيل.

ويعتبر الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة من أخطر مشاكل النزاع العربي الاسرائيلي.

في البداية لم يعمل الاحتلال الاسرائيلي على توطين السكان المدنيين اليهود في المناطق المحتلة، لان ذلك يتعارض بصورة مباشرة مع المادة ٤٩ من اتفاقية جنيف. ولكنه اقام مستوطنات شبه عسكرية. وبرر اقامتها بمتطلبات الامن. وفي الوقت نفسه خولت الحكومة الاسرائيلية «الصندوق الوطني اليهودي»، و«ادارة اراضي اسرائيل» صلاحية شراء الاراضي في المناطق المحتلة (الامر الذي كان يحظره القانون في العام ١٩٦٧) للاستيطان فيها.

ورافق عملية الاستيطان تحويل الموارد ولا سيما المياه والاراضي: من خدمة السكان العرب الى خدمة اسرائيل. وذلك سواء في اسرائيل بالذات او في المستوطنات، وتخفيض عدد من يستخدمون في الارض من العرب حتى لا يبقى أمام النازحين منهم من خيار سوى البحث عن عمل في اسرائيل او المستوطنات او الهجرة من البلاد.

وقد ادى نمط الاستيطان نفسه الى تجزئة الاقتصاد في المناطق المحتلة، وذلك عن طريق فصم الروابط بين السكان العرب وزيادة عوائق الاتصال فيما بينهم وتخفيض قدرتهم على الحركة. وفي الوقت نفسه اقيمت الاتصالات بين المستوطنات وسائر المناطق المحتلة وبينها وبين مراكز الخدمات المناسبة في اسرائيل.

باختصار عملت اسرائيل بالتدريج (خطوة خطوة) على ضم الضفة الغربية اليها اولا استولت عليها اقتصادياً. وفي السنوات الاخيرة عملت على ضمها على اساس الامر الواقع عن طريق فرض القانون الاسرائيلي على المستوطنين اليهود وعلى السكان الفلسطينيين (عن طريق تطبيق القانون الاسرائيلي من خلال المراسيم العسكرية والمحاكم العسكرية) وعن طريق مصادرة الاراضي الخاصة والعامة لاغراض الاستيطان. ودق المستوطنات الكولونيالية كالاسافين في وسط المناطق التي يسكنها الفلسطينيون واسناد مهمة المحافظة على النظام الى المستوطنين انفسهم في المناطق التي يقيمون فيها بعد ضمهم الى وحدات عسكرية منطقية.

وفي العامين ١٩٨١ و١٩٨٢ راحت اسرائيل تعمل باقصى سرعة على ضم الضفة الغربية اليها. فقد عملت شركات البناء الخاصة والعامة، بتصريح من الحكومة ومساعدتها، على بناء آلاف الوحدات السكنية في شرقي بيتح تكفا وكفار سابا وفي أماكن قريبة من رام الله والقدس. واخذت عملية الضم تجري بواسطة عقود مع المتعهدين. وكان من بين هؤلاء المتعهدين عدد من اعضاء حزب «العمل» الاسرائيلي وشركات تابعة للهستدروت. فشركة «ديور» (تابعة للسولل بونيه) بنت مستوطنة «افرات» جنوب بيت لحم. وشركة «زخاريا دروكر» (تابعة ايضاً للسولل بونيه) ساهمت في مشروع «تساففتا» شرقي قلقيلية (كلها في الضفة الغربية). ووضعت الحكومة المتعهدين والصناعيين والسكان امام خيارين. اما المساعدة العملية على ضم الضفة الغربية وجني الارباح والانتعاش من وراء ذلك واما - اذا هم رفضوا - الاختناق والموت التدريجي في داخل حدود «اسرائيل الصغيرة»! (وهذا ممكن لان الحكومة تسيطر على معظم الاعتمادات المالية).

حتى وصل الامر بداني روبنشتاين أن قال، في مقال نشره في «دافار» بتاريخ ١٩٨٢/١١/٥، ان «كل ما جرى في الضفة استهدف الحيلولة دون تقديم اية تنازلات في المستقبل». واضاف ان «ثمن التنازل عن الضفة الغربية يرتفع يوماً بعد يوم وسيصل الى حد ان تصبح الحكومة نفسها غير قادرة على دفعه. وسيكون الانسحاب الاسرائيلي، من منطقة رام الله او الخليل، اشبه بالانسحاب من نهاريا او الجليل الغربي او طبريا او بئر السبع - غير ممكن. ان عملية الضم وصلت الى مرحلة يمكن ان تؤدي فيها أية تنازلات اقليمية الى تدمير دولة اسرائيل».

وأوضح داني روبنشتاين، في مقاله المذكور، ان «سياسة الضم استهدفت ايجاد وضع يمكن أن يؤدي فيه اي انسحاب الى انهيار كل الشبكة الدفاعية والى مشكلة عشرات الوف اللاجئين الاسرائيليين الذين يرغبون او لا يرغبون في العيش في ظل النظام العربي. ان مثل هذا الانسحاب سيسبب خراباً كبيراً لبناء اسرائيل الاقتصادي. وسيؤدي الى انقسامات اجتماعية وسياسية لا يقوى المجتمع الاسرائيلي على الصمود امامها. واذا ما استمرت المسيرة الحالية (مسيرة الضم) عدة سنوات اخرى فسيضطر كل مؤيدي التنازلات الاقليمية الى التخلي عن مشروعاتهم وأرائهم السياسية والى قبول فكرة «اسرائيل الكبرى»!

«واذا ما جرى الضم، الذي لا رجعة فيه، والذي سيكون معناه وجود أقلية عربية تساوي ٤٠٪ من مجموع السكان، معادية، لا تقبل ان تكون بدون حقوق لمدة طويلة وتطالب بحقوقها القومية فان الشعب سيضطر، اكثر واكثر، الى المطالبة بطرد العرب من البلاد بأية طريقة». وقال:

«حتى الحمائم الاسرائيليين، الذين أجبروا على قبول واقع الضم، سيضطرون الى الاعتراف بأننا اذا اردنا ان نعيش فلن يكون امامنا خيار سوى طرد العرب او تشجيعهم على الهجرة من البلاد. كل هذا ممكن مع السياسة الحالية التي ستجرنا الى الطريق التي لا خيار فيها: الضم او التدمير! عندها سنجد أننا كلنا نسير فوق حبل دقيق جداً من الوجود السياسي والاخلاقي».

وهكذا فان عملية ضم الضفة الغربية لاسرائيل لا ترتبط فقط بشق طرق جديدة هناك. إنها عملية استعمار كولونيالي على نمط الاستعمار الفرنسي في الجزائر، مع فارق واحد، ولكنه رهيب، وهو ان فرنسا وجدت في شخص ديغول من يقول: لا للمستوطنين الفرنسيين في الجزائر. وانقذت نفسها بانسحابها من الجزائر. اما اسرائيل فلم تجد حتى الان ديغولها. وهي تسير في سياسة الضم نحو الهاوية.

من ناحية اخرى، ليتذكر حكام اسرائيل ان شعب فلسطين هو مثل سائر الشعوب - من الفيتنام حتى نيكاراغوا - لم يتنازل ولا يمكن ان يتنازل عن حريته وحقه في الحياة المستقلة في وطنه.

لقد حقق حكام اسرائيل الصهيونيون «منجزات» ضخمة - وعلى رأسها المنجزات العسكرية والاستيطانية. ولكنهم لم يستطيعوا ان ينالوا من الشعب الفلسطيني توقيعاً على «صك استسلامه». ان حكام اسرائيل الصهيونيين في هذا المجال لا يختلفون في شيء عن بقية «المستوطنين البيض» في انحاء اخرى من العالم في نظرتهم السطحية المتعالية والمميتة الى «سكان البلاد الاصليين».

ولا شك في ان الوضع القائم في الضفة الغربية وان اصحاب القضية لا يمكن ان يستمروا في الصبر عليه وان المجتمع الاسرائيلي لا يمكن ان يتحمل اعباءه الى ما لا نهاية وانه ما من حل - ولو طال الزمن ويجب الا يطول - سوى السلام العادل الذي لا مناص منه.

﴿ علي عاشور ﴾



قصة حاكم عسكري اراد ان يضعف نضال العمال

هل وقعت على العريضة تصريحك مسحوب

عيلبون ـ في الاسبوع الماضي استدعى الحاكم العسكري اكثر من عشرة عمال وسحب تصاريحهم. ووراء هذا الاجراء الاستبدادي قصة.

يقول مراسلنا: في اعقاب الهجوم الدامي على عمال شفاعمرو والذي ذهب ضحيته محمد ابو رعد وقع أكثر من ١٣٠ عاملاً في القرية على عريضة طالبوا فيها بمعاقبة البوليس على جرمه في شفاعمرو وباطلاق سراح العمال المعتقلين. ويظهر ان العرائض وصلت الى الحكم العسكري.

ويظهر ان الحكم العسكري قرر ان ينتقم من العمال الذين تضامنوا مع عمال شفاعمرو.

فقد كان يسأل العامل الذي استدعاه: هل وقعت على العريضة.. هل هذا توقيعك..؟

وعندما يجيب العامل بالايجاب يصادر تصريحه. ومن بين الذين سُحبت تصاريحهم على هذا المنوال راجي التجمي، عطالله عزيز، حاتم التيم، جريس جبور، انيسه ابو شحادة.

ويضيف مراسلنا: طبعاً لقد اراد الحاكم العسكري ان يضرب التضامن مع عمال شفاعمرو.. ولكن هيهات ان ينجح اساليبه فعمال عيلبون مثل عمال القرى العربية يؤيدون دون تحفظ كفاح عمال شفاعمرو من اجل معاقبة المجرمين الذين اعتدوا عليهم وهم في غمرة النضال من اجل مطالبهم العادلة.

(«الاتحاد» ١٩٥٩/١٢/٣١)

اليوبيل الخمسيني لمترو موسكو



● خط «صر بوكوفسكايا» الجديد في مترو الانفاق في موسكو (خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «تاس»)

يبلغ معدل الرحلات التي يقوم بها الفرد في موسكو خلال السنة ٧٦٠ رحلة وتنقل وسائط النقل العامة ٦٫٣ مليار شخص، ويستخدم اكثر من ثلثهم المترو باعتباره واسطة نقل مريحة وسريعة ورخيصة بالنسبة لسكان المدن.

وسيحتفل المترو الموسكوي في العام ١٩٨٥ بعيده اليوبيلي الخمسين اذ تم في الخامس عشر من ايار (مايو) عام ١٩٣٥، افتتاح اول خط للنقل تحت الارض في العاصمة. وكان طوله ١١٫٦ كم. اما اليوم فيبلغ طول خطوط المترو ٢٠٠ كم. وسيتم تدشين عشرة كيلو مترات جديدة في العام اليوبيلي.

وتقضي الخطة العامة لتطوير العاصمة ان يصل طول خطوط شبكات المترو الى ٢٢٠ كم في نهاية القرن الحالي وستصل عدة خطوط منه الى حدود المدينة. اي الاوتوستراد المحيط بها بل وسيجتازه في بعض المناطق. كما ستظهر خطوط جديدة يسميها الخبراء خطوط الاكسبريس. ويمتد اولها من شمال المدينة الى جنوبها الغربي. ومن المفروض ان يتم انجاز اربعة خطوط من هذا النوع بحلول عام ٢٠٠٠. ويتراوح عدد عربات القطارات السائرة في هذه الخطوط بين ١٠ و ١٢ عربة بينما عددها حاليا يتراوح بين ٦ و٨ عربات.

وستزداد ايضاً سرعة القطارات الى ما بين ٦٠ و ٧٠ كم في الساعة.

واذ يقوم الخبراء السوفييت ببناء خطوط جديدة للمترو واعادة تصميم الخطوط العاملة الان، فانهم يضعون نصب اعينهم راحة الركاب. وهناك متطلبات معمارية وفنية رفيعة المستوى يجب الالتزام بها عند بناء بهو كل محطة. ولذا غالبا ما تسمى هذه المحطات قصورا تحت الارض. ولا مغالاة في هذه التسمية. فالمحطات رحبة ومغطاة بالمرمر والسيراميك والموزاييك والرسومات والتماثيل. وممتعة تسر الناظرين. ويعتبر المترو السوفييتي من افضل المآثر بالنسبة للضيوف الاجانب. ومما يؤكد ذلك هو الجوائز العديدة التي منحت لمحطات مترو موسكو في المعارض الدولية ومنها الجائزة الكبرى لمعرض باريس والميدالية الذهبية في نيويورك.

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

نجاح منقطع النظير لفيلم «من وراء القضبان» في البعنة

● لقطة من فيلم «من وراء القضبان» ●

● ريع الفيلم برصد لبناء نادٍ ثقافي للصداقة والسلام ●

البعنة ـ لمراسلنا ـ منذ يوم الاثنين (١٢/١٧) حتى يوم الخميس (١٢/٢٠) عرض فيلم «من وراء القضبان» في سينما البعنة بنجاح منقطع النظير وانتهى عرض الفيلم يوم الخميس في سينما مجد الكروم.

وفي الليلة الاولى اضطر الجمهور المسؤولين عن الفيلم الى عرضة مرة ثانية مع ان ذلك لم يكن مبرمجاً «لليلة الاولى، اذ كان الوقت مخصصاً لاستقبال مجموعة من طاقم الفيلم الذين حضروا العرض الاول تكريما لزميلهم الممثل محمد صالح بكري ابن البعنة.

وقد تبنى التحضير لعرض الفيلم والدعوة له فروع الجبهة، والشبيبة الشيوعية والحزب الشيوعي في البعنة بمساعدة الفروع المجاورة من قرى الشاغور.

وفي نهاية العرض الاول، في الليلة الاولى، رحّب الكاتب حنا ابراهيم بالضيوف وكان من بينهم ـ منتج الفيلم «رودي كوهين» والمخرج «اوري براباش» وكاتب القصة والسيناريو «بيني براباش» والممثل «ارنون صادوق» والممثل «يوسف ابو النور» ورامي ليفني والمصور «امنون سلمون» ومهندس الديكور «رشيد» من غزة المحتلة. وبالطبع بطل الفيلم ابن البعنة «محمد صالح بكري»، كما قدم حنا ابراهيم الضيوف للجمهور، وقيم الفيلم بكلمة موجزة.

وحضر العرض عدد من رؤساء المجالس المحلية في الشاغور ورجال الاعمال والفكر، وغصت دار السينما بالجمهور، طيلة ايام العرض. ولاول مرة في تاريخ القرية يعرض فيلم واحد مرتين يومياً وبهذا النجاح. وبعد العرض، في اليوم الاول، اقيم حفل استقبال على شرف طاقم الفيلم وبحضور عدد من قادة الرأي العام في الشاغور في بيت الدكتور «محمد حسن بكري».

وجدير بالذكر ان ريع العرض الذي تبنته لجنة النشاط الثقافي للصداقة والسلام برصد لبناء نادٍ ثقافي للصداقة. وقد تبرع المدعوون بشكل تلقائي ب ٨٥٠ الف شاقل..

غداً السبت

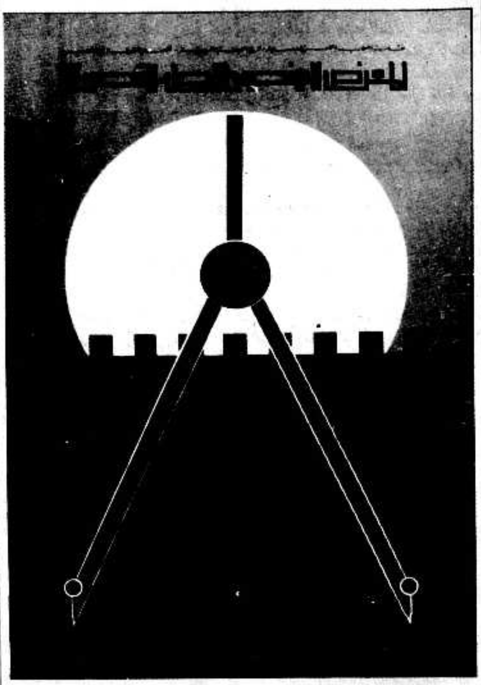
البحيرة المذهبة في النادي السينمائي في الناصرة

● يعرض، في الساعة الثامنة من مساء غد، السبت، في النادي السينمائي التابع للمركز الثقافي البلدي في الناصرة، فيلم «البحيرة المذهبة» من اخراج مارك ريدل وتمثيل هنري فوندا وجين فوندا وكاترين هفبورن.

الفيلم يصور ويعكس حياة ومشاكل المسنين.

المعرض الهندسي الاول ـ القدس ٨٤

ملصق المعرض من تصميم المهندس خليل ابو عرفة



● القدس ـ لمراسلنا ـ يفتتح اليوم، الجمعة، المعرض الهندسي الاول في مجمع النقابات المهنية في القدس المحتلة الذي تقيمه اللجنة المحلية في مدينة القدس التابعة لنقابة اصحاب المهن الهندسية فرع الضفة الغربية المحتلة. وهذا المعرض هو الاول من نوعه حيث يتم عرض مخططات ومشاريع هندسية من انتاج مهندسين فلسطينيين ومكاتب هندسية من مختلف مدن الضفة يستمر المعرض لمدة ثلاثة ايام.

أبو الشمقمق يقول!!

تقريبا..

أجمل مندوب إسرائيل الدائم في الامم المتحدة، بنيامين نتنياهو، وضع إسرائيل الدولي حاليا بقوله: «معظم الدول الاعضاء في منظمة الأمم المتحدة ترى فيها (زي في إسرائيل) دولة عظمى («الانباء» ٨٤/١٢/٢٥). وعلل «عظمة» إسرائيل بـ كسر حدة سلاح النفط وضعضعة مكانة وتأثير حركة (فتح)».

وضرب، مثلا، على «عظمة» إسرائيل، «التغيير الذي طرأ على سياسة الدول الافريقية المتمثل بالابتعاد عن الكتلة السوفييتية والكوبية والاقتراب من الكتلة الغربية بما فيها إسرائيل».

ولا أرى، لانزال نتنياهو عن بغلته، خيراً من أن أذكره بـ «عظمة» مماثلة دوّخت رئيسة حكومة إسرائيل، غولدة مئير، قبيل حرب أكتوبر ١٩٧٣ فقالت:

«إسرائيل ـ تقريباً ـ دولة كبرى»!

وكانت التحليلات، التي أوردها نتنياهو، أشد تدميراً. وكذلك كان المثل «الأفريقي» الذي اورده على «العظمة».

ولكن لم يمض شهران حتى وقعت حرب اكتوبر وتنهدت السيدة مئير ثم قالت كلمتها الشهيرة: «كم نحن ضعفاء أمام الأقوياء. وكم نحن قلائل أمام الكثيرين»!

فلماذا لا يتأنى السيد نتنياهو، ويتعظ ولو «تقريباً» ؟!

(أبو الشمقمق)



(عن مجلة «صباح الخير» القاهرية ١٩٨٤/١٢/٢٧)

كلمات متقاطعة

■□ اعداد: شادي طارق زريق ـ عيلبون □■

الكلمات الافقية:

١) الاسم الثاني لقائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ـ اداة نصب
٢) دولة عتيدة ـ للتهي
٣) قائد السفينة ـ قهوة
٤) يُشَرِّع ـ يحصل على (معكوسة)
٥) غير ناضج ـ من حالات البحر
٦) يجيب ـ مضى
٧) والدي ـ اولاد
٨) اسم علم مذكر
٩) كادح ـ عكس حر

الكلمات العمودية:

١) احدى القارات
٢) يرتدي ـ احد الفصول
٣) لغة ـ في الجسم (معكوسة)
٤) حرف + وحدة وزن ـ والده
٥) ثلثا تين ـ بحر ـ سَئِم
٦) حرف + حليب (معكوسة) ـ رسول
٧) غط في السبات + عملة اسيوية + اله
٨) متماثلان ـ تَعْلم
٩) نجيء ـ تقدم المساعدة

□■ حل لغز العدد الماضي ■□

الكلمات الافقية: ١) طمرة ـ عباس ٢) انب ـ رمح ٣) لا ـ نمل ـ ما ٤) فقر + كم ٥) سنام + جاف ٦) اورال ٧) اع ـ مقر ـ دي ٨) لبن ـ ابو ٩) عربي ـ كفيف

الكلمات العمودية: ١) طالب ـ طالع ٢) انم ـ عبر ٣) رب ـ انف ـ بن ٤) تقاوم ٥) ثم مرقس ٦) لك + جار ٧) بر ـ مال ـ اف ٨) امم ـ ربي ٩) سحاب ـ سيوف